في غرة ربيع الاول ... ١٢٨ ...
... ابو طالب ...

... القضیه
غایة ...
رسالة حاشیه ...

الكلام وفضل الكلام بمحمد صلى الله
عليه وآله خير الأنام عليه الألف التحية
والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء ورافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف الظلماء و
وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومترادف الآلاء وسامك
السماء وماسك البطحاء والصلاة على خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء
محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء والمخبر عمن في الأرض
والسماء وعلى آله الفائزين بخلوص الانتماء ووجوب الاقتداء ما أظلت
الخضراء وأقلت الغبراء صلاة باقية إلى يوم البعث والجزاء فإن الله
سبحانه من فيض كرمه علم الدعاء وندب إليه والسؤال وحث عليه ورغب
في مسألته والإلحاح عليه وجعل في ثنايا ترتيب المناجاة وفي سؤاله
أسبابا من خصوصات الدعوات وأصناف الداعين وحالات
المقالين لبذل العطايا والهبات وجعل لإجابة الدعاء في سؤاله في الأمكنة
والأوقات فوضعنا هذه الرسالة في ذلك وسميناها عدة
الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة أبواب أما المقدمة
ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا أوان الشروع فنقول الدعاء لغة
النداء والاستدعاء وتقول دعوت فلانا إذا ناديته وصحت به
واصطلاحا طلب الأدنى للفعل من الأعلى على جهة الخضوع والاستكانة
ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الحث على الترغيب في الدعاء
والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم أنه قد ورد

في الأخبار

في الأخبار عن الأئمة الأطهار ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب
فيه ويحث إليه روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطريقه
إلى الأئمة عليهم السلام من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب
ما بلغه وإن لم يكن الأمر كما نقل إليه وروى أيضا بإسناده إلى
صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام أن من بلغه شيء من الخير
فعمل به كان له أجر ذلك وإن كان رسول الله ص لم يقله وروى
محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن
هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سمع شيئا
من الثواب على شيء فصنعه كان له أجره وإن لم يكن على ما بلغه
ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا إلى جابر بن
عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ص من بلغه عن الله نعم
فضيلة فأخذ بها وعمل بما فيها إيمانا بالله ورجاء ثوابه أعطاه الله
ذلك وإن لم يكن كذلك فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند
الفريقين الباب الأول في الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل
أما العقل فإن دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه
واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل إنسان في دار الدنيا
إذ كل إنسان لا ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضر به إما
من داخل كحصول عارض يغير مزاجه وإما من خارج كأذية ظالم أو

مكروه منا له من خليط او جار ولو خلص خلا من الكل فالعقل يجوز
وقوعه فيها واعتلاء قرنها كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا تستقر
على حال فجائعها لا ينفك عنها ادمي او بالقوة فضررها اما حاصل
واقع او متوقع الحصول وكلاهما يجب ازالته مع القدرة عليه والدعاء
محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير اليه فقد نبه امير المؤمنين
وسيد الوصيين صلوات الله عليه وعلى آله على هذه المعنى حديث
قال ما احد ابتلى وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي
لا يأمن البلاء فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد الى الدعاء
معافا او مبتلى وفايدته رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل
او جلب نفع مقصود او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من
الزوال لانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما
يستجلب به النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس
جنة يتوقى بها من المكاره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا
ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون
ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين ع
الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك الباب وقال المؤمن
الصادق ع الدعاء انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم عليه السلام
الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قد قدر عرفته فما لم

يقدر قال

يقدر قال حتى لا يكون وقال ع عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب
الى الله يرد البلاء وقد قدر وقضى فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله
وسئل صرفه صرفه وروى زرارة عن ابي جعفر ع قال الا ادلكم على
شيء لم يستثن فيه رسول الله ص قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم
ابراما وضم اصابعه وعن سيد العابدين ع ان الدعاء والبلاء ليتوافقان
الى يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما وعنه ع الدعاء
يدفع البلاء النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها
وهو كثير لم نورده حذر الاطالة ظن دفع الضرر بل علم القطع بصحة
خبر الصادق ع واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فايات
منها قوله تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين فجعل الله الدعاء عبادة والمستكبر عنه بمنزلة الكافر وقوله
وادعوه خوفا وطمعا وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون
واعلم ان هذه الاية قد دلت على امور الاول تعريضه تعالى لعباده
بسؤاله بقوله واذا سألك عبادي عني الثاني غاية عنايته
بمسارعته اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول
قال فاني قريب ولم يقل لهم اني قريب الثالث خروج هذه

الجواب بالفاء المقتضي للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفهم وتعظيمهم بترد
الجواب بنفسه ليدلهم بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده
ومكانه منه قال الباقر عليه السلام ولا تمل من الدعاء فانه من الله
وقال ع لبريد بن معاوية وقد سئله كثرة القراءة افضل ام كثرة
الدعاء فقال كثرة الدعاء افضل ثم قرأ قل ما يعبؤا بكم ربي لولا
دعاؤكم الخامس دلت هذه الاية على انه تعالى لا مكان له اذ لو كان له
مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه السادس امره تعالى لهم بالدعاء
في قوله فليستجيبوا لي اي فليدعوني السابع قوله تعالى وليؤمنوا
بي قال الصادق ع اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سئلوا
فامرهم باعتقادهم وقدرته على اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم
باثبات صفة القدرة له وبسط رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم
وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله
ومعاوضه على دفع عوضه كان ذلك داعيا له الى معاملته ومن
له في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا
تراهم يتجنبون معاملة المفلس الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد
الذي هو طريق الهداية المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة
الدعاء ومثله قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام من تمنى شيئا
وهو لله رضا لم يخرج حتى يعطاه وقال ع اذا دعوت فظن حاجتك

بالباب

بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما
معنى قوله تعالى اجيب دعوة الداع فالجواب سبب منع الاجابة الا
بشرائطها من طرف السائل اما بان يكون قد سئل الله غير متقيد باداب
الدعاء ولا جامع الشرائط وللدعاء اداب وشروط لابد منها يأتي انشاء
الله تعالى روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال قلت
ايتين في كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال فما هما قلت قوله تعالى
ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال ع افترى الله اخلف وعده
قلت لا قال ثم ذلك قلت فلا ادري فقال ع ولكني اخبرك من اطاع الله
فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال
تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي ص
ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء ثم
قال ع وما الاية الاخرى قلت قول الله عز وجل وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه فاني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله
اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري قال لو ان
احدكم اكتسب المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق رجل
درهما الا اخلف الله عليه واما ان يكون قد سئل ما لا صلاح
له فيه ويكون مفسدة له ولغيره وليس احد يدعو الله سبحانه على
ما توجبه الحكمة مما فيه صلاح الا اجابه على الداعي ان يشترط
ذلك بلسانه او يكون منويا في قلبه فالله يجيبه البتة

ان اقتضت المصلحة اجابته او يؤخرها ان اقتضت المصلحة التاخير قال
الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم
وفي دعائهم عليهم السلام يا من لا تغيّر حكمته الوسائل ولما
كان علم الغيب منطوياً عن العبد وربما تعارض عقله القوى
الشهوية ويخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم امراً فيه فساده
صلاح حاله فيطلبه من الله سبحانه ويلح في السؤال ولو يعجل الله
اجابته ويفعله به لهلك البتة وهذا امر ظاهر العيان غني
عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب امراً ثم نستعيذ منه وكم من
امر نستعيذ منه ثم نطلبه وعلى هذا خرج قول علي ع ربما حرص الانسان
عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكفاك قوله تعالى وعسى
أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر
لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون فان الله سبحانه من وفور كرمه
وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك لما لسابق رحمته به فانه الذي
سبقت رحمته غضبه وانما انشأه رحمة به وتعريضاً للاثابة
وهو الغني عن خلقه ومعاقبته او لعلمه سبحانه بان المقصود
للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكان ما طلبه ظاهراً غير
مقصود له مطلقاً بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل في
نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء
هذا الشرط فهو كالاعجمي الذي لقن لفظاً لا يعرف معناه او سمع

لفظاً

لفظاً فتوهم علماً على شيء ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه
ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه وهو معنى الدعاء الملحون
الذي لا يقبله الله نعم على ما ورد في بعض الاخبار فان قلت قد
ورد عن ابي جعفر الجواد ع انه قال ما استوى رجلان في حسب
ودين قط الا كان افضلهما عند الله ادبهما قال قلت جعلت فداك
قد علمت فضله عند الناس في النادي والمجالس فما فضله عند الله
عز وجل قال بقراءة القرآن كما انزل ودعائه الله من حيث لا يلحن
وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل وقريب منه
قول الصادق ع نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فان كان
المراد من هذين الحديثين ما دل عليه ظاهرهما فكثيراً ما نرى من اجابة
الدعوات غير المعربات وكثيراً ما نشاهد من اهل الصلاح والورع ومن
يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئاً من النحو وايضاً اذا لم يكن دعاؤه
مسموعاً لا فايدة فيه فلا يكون مأموراً به لانتفاء فايدته حينئذ
ولا يتوجه الامر بالدعاء الى غير حذاق النحاة بل النحوي ايضاً ربما يلحن
في بعض الادعية لافتقارها الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله
حالة الدعاء وتوجهه الى الله سبحانه وتعالى عن استحضار ادلة النحو وقوانينه
وكل هذه الامور باطلة خلاف المشاهد من العالم وضد المعلوم
من اخبارهم عليهم السلام ووصاياهم فانهم دلوا على كل شيء يتعلق

بمصالح العباد وقد ذكروا في آداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة نبهنا
عليها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو
فيها واذا لم يكن المراد منها ذلك فما معناها فاعلم ايدك الله تعالى انه
لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبر بنى علماء الناس الى تاويلها
فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه في حالة ضجره
بما فيه ضررها واستشهد على ذلك لقوله تعالى ولو يعجل الله الناس
الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون اي ولو يعجل الله
الناس الشر اي اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به على انفسهم واهليهم
عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان رفعني الله من
بينكم استعجالا لهم بالخير اي كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه
لقضي اليهم اجلهم لفرغ عن هلاكهم ولكن الله سبحانه لا يعجل الهلاك
بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الوالد على
ولده في حال ضجره منه لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل الله عز وجل
الا يستجيب دعاء محب على حبيبه وبعضهم قال الذي لا يكون جامعا
لشرائطه والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة الخبر لا يدل على ذلك
لان الكلام ورد في معرض مدح النحو بل التحقيق ان نقول ان الخبر
الاول فالمراد من قوله ع ان الله لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يسمعه
ملحونا ويجازي عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه

بل يجازي

بل يجازي على قصد الانسان من دعائه كما سمع بعضهم يقول
عند زيارة المعصوم ع واشهد انك قتلت وظلمت وغصبت
بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة ان هذا الدعاء لو سمع منه
جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره ولم يقل به
احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجري على ظاهر لفظه اذا كان
المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع الفقهاء اعلى الله
سبحانه درجاتهم على ان انسانا لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف
في عرف القائل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة وان كان ذلك
اللفظ مفيدا للقذف في عرف غيره فعلم ان اعراب الالفاظ
في الدعاء ليس شرطا في اجابته ولا اثابة عليه بل هو شرط في تمامية
فضيلته وكمال منزلته وعلو رتبته وخرج قوله ع ودعائه الله
من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان
ظاهر الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة في معانيها افضل
من الالفاظ المتاولة ولهذا كانت الحقيقة افضل من المجاز و
المبين اولى من المجمل وايضا فانه افصح والفصاحة مرادة في الدعاء
خصوصا اذا كان منقولا عن الائمة ع ليدل على فصاحة المنقول
عنه وفي اظهار الفضيلة المعصوم وايضا فان الالفاظ اذا كان
معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا

نفر طبعه عنه وربما تألم منه قيل سمع الاعمش رجلا يتكلم ويلحن
في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتألم ودعى ان
رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب وقال لا عافاك الله فقال لقد
علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله ودعى ان رجلا قال لبعض الاكابر
وقد سأل عن شيء فقال لا واطال الله بقائك فقال ما رأيت واوا
احسن موقعا من هذه وقوله عم ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله
اي لا يصعد اليه ملحونا يشهد عليه الحفظة بما يوجبه اللحن ان كان
مغيرا للمعنى ويجازى عليه كذلك بل يجازيه على قدر قصده و
مراده من دعائه ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن
ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عم قال
النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرء القرآن
بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته مع انا نجد في ادعية اهل البيت
عليهم السلام الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير نجد اسماء واقساما
ومنها اعراض وحاجات وفوائد وطلبات فنسئل من الله بالاسمآء
ونطلب منه تلك الاشياء ونحن غير عارفين بالجميع ولم يقل احد ان
مثل هذا الدعاء اذا كان معربا يكون مردودا مع ان فهم العامي لمعاني
الالفاظ الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني دعوات عربية لم يقف
على تفسيرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله سبحانه يجازيه على قدر
قصده ويثيبه على نيته لقوله صلى الله عليه واله وسلم الاعمال بالنيات

وقوله عم

وقوله صلى الله عليه واله نية المؤمن خير من عمله وهذا نص في الباب لان الاجر
اوقع على النية فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل الظاهر لهلك وقوله عم
ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل الى امير المؤمنين عم فقال
فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن
في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين عم يا عبد الله
انما يراد اعراب الكلام ليقوم الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه و
تقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وما يضر بلالا لحنه في
كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب
فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في
اللفظ وان الضرر فيه عائد لك وقوعه في العمل دون اللفظ واما
الخبر الثالث فالمراد به في الكلام وهذا مثل قوله النبي صم نظر الله
عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل علم ليس
بفقيه لان الاحكام الحسن هو افقه منه بتغير الاعراب في الكلام الا
ترى الى قوله صم حين سئل انا نذبح الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها
الجنين انلقيه ام نأكله قال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه
فبعض الناس روى ذكاة الثاني بالرفع فيكون معناه ان ذكاة امه
ذبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعض رواها بالنصب فيكون معناه
ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد فيه من تذكيته له بانفراده
ولا يبيحه ذكاة امه فافهم ذلك فانه مغاص الفهم ودقيق العلم

فان قلت قد ظهر ان البارئ سبحانه تعالى لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة
وانه الذي لا تبدل حكمته الوسائل فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله
مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله وان لم يسئله لانه انما
انشاء الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه فما معنى الدعاء اذا
انتفت فائدته فالجواب من وجوه الاول لا يمتنع ان يكون وقوع
ما سئله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون من مصلحة قبله
وقد نبه على ذلك الصادق ع في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر
ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسئلة
ولو ان عبدا سد فاه ولم يسئل لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر انه ليس
باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه وروى عمرو بن جميع عنه ع
من لم يسئل الله من فضله افتقر وعنه علي ع عليه السلام ما كان الله
ليفتح باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وقال ع من اعطي الدعاء
لم يحرم الاجابة الثاني ان الدعاء عبادة في نفسه يتعبد الله عباده
به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر مطلوب لله
عز وجل من عبيده قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والعبادة في اللغة هي الذلة يقال طريق معبد اى مذلل بكثرة الوطئ
عليه وفي الاصطلاح العبادة اوفى ما يكون من التذلل والخشوع للمعبود
وعن النبي ص انه قال الدعاء مخ العبادة فيما وعظ الله به عيسى ع
يا عيسى اذل لي قلبك اكثر ذكرى في الخلوات واعلم ان سروري

ان تبصبص

ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا الثالث ان دعاء
المؤمن يضاف الى عمله ويثاب عليه في الاخرة كما يثاب على عمله
الرابع ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها وان اقتضت
المصلحة تاخيرها الى وقت اجلها الى ذلك الوقت وكانت الفائدة
من الدعاء مع حصول المقصود زيادة الاجر بالصبر في هذه المدة وان
لم يوصف بالمصلحة في وقت ما وكان في الاجابة مفسدة استحق
بالدعاء الثواب ويدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة
ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم
الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان
يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله ص
اذن نكثر قال الله تعالى اكثر وفي رواية انس بن مالك الله اكثر واطيب
ثلث مرات وعن امير المؤمنين ع ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء
ليكون اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل الخامس ربما اخرت الاجابة
عن العبد لزيادة صلاحه وعظيم منزلته عند الله عز وجل وان الله
انما اخر اجابته لمحبته سماع صوته روى جابر بن عبد الله قال قال
النبي ص ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول يا جبرئيل اقض
لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان
العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبرائيل اقض

لعبدي هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته تنبيه وانت
اذا دعوت فلا يخلو اما ان ترى اثار الاجابة اولا فان رايت اثار
الاجابة فمهلا لا تعجب بنفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض
صوته والاجابة حجة عليك يوم القيمة فيقول لك الم تكن ودعوتني
وانت مستحق للاعراض عنك فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك الشكر
والزيادة في العمل والصلاح لما اولاك الله من الطافه الباسطة لرجائك
المرغبة لك في دعائك وتسال الله ان يجعل ما عجله لك بابا من
ابواب لطفه ونفحة من نفحات رحمته وان يلهمك زيادة الشكر
عليها اولا لك من تعجيل اجابة لست لها باهل وهو اهل لذلك وان
لا يكون ذلك منه استدراجا وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار
فالحمد مقابل النعمة والمنة ان كان سبب الاجابة التوجه والاستغفار
ان كان سببها الاستدراج والبغضة وان لم تر اثار الاجابة
فلا تقنط وابسط رجاك في كرم مولاك وربما اخرت اجابتك لان
الله يحب ان يسمع دعاك وصوتك فعليك بالالحاح اما اولا
فلتحوز نصيبا من دعائه عليه السلم حيث يقول رحم الله عبدا طلب
من الله شيئا فالح عليه واما ثانيا فلتصادق محبة الله لانه انما
اخرك لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فلتعجيل قضاء
الحاجة بتكرار الدعاء على بابه واقبض نفسك الامارة بالخوف
من الله جل جلاله وقل لعلك انما لم يستجب لي لان دعائي محجوب عنك

لا توقعه

لا توقعه الملائكة لكثرة ذنوبي ولكثرة المظالم والتبعات قبلي اولان قلبي قاس اولا
او لظني غير حسن بربي لكل هذه الامور ما حجبه للدعاء على سجيئ اولان هذه الكمال
المطلوب لست له اهلا فمنعته ولو كنت له اهلا لافاضه الكريم الرحيم عليك
من سؤال فاذن يحصل لك الخوف وتوقن انك في محل التقصير وان مقامك
مقام العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله
وحبسته اماله وحرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري
في ميدان السالكين وعاقته عن الترقي الى درجات العارفين الفائزين
وتحقق انك مع هذا العبد عن مولاك وقعودك باثقالك متخلفا عن السابقين
ومنفردا مع المخذولين ان تخاذلت ساكنا عن الاستغاثة بمولاك وتقاعست
عن الاستقامة في طلب هلاك يوشك ان ينتهز بك الملعون فرصة الظفر
فتعلق بك مخالبه وتنشب في حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقيا
المعذبين بل عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلق بك المخالب
ولازم قرع الباب عسى يرفع لك الحجاب وقل بلسان الخجل والانكسار في مناجات
الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي ان كان ما طلبته من جودك وسئلته
من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي وان المصلحة لي في منع اجابتي فرضني

مولاي بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت
واجعل نفسي راضية مطمئنة بما يرد علي منك واختر لي فيه واجعله احب الي من
غيره وآثر عندي مما سواه وان كان ثقيلا على جانبي واعراضك عن مسئلتي لكثرة
ذنوبي وخطاياي فاني اتوسل اليك بانك ربي وبمحمد نبيي وباهل بيته الطيبين
الطاهرين سادتي وبغناك عني وفقري اليك وباني عبدك وانما يسئل العبد
سيده والى من حينئذ منقلبنا منك والى اين مذهبنا عن بابك وانت الذي
لا يزيده المنع ولا يكديه الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تذكر
ما قاله علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه والرفي منا جاته وتفكر فيما
تضمنته من بسط الرجاء الهي وعزتك وجلالك لو قرنتني في الاصفاد و
منعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضائحي عيون العباد وامرت
بي الى النار وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت
تاميلي للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبي اني لا انسى اياديك عندي
وسترك علي في دار الدنيا وحسن صنيعك الي وتمسك بهذا وامثاله
رجائك لا تميل به جانب الخوف فيؤدي الى القنوط ولا يقنط من
رحمة ربه الا الضالون ولا تميل به جانب الرجاء وتبلغ الغرور والحمق

قال رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم عليهم السلام انما المؤمن
كالطاير له جناحان الرجاء والخوف وقال لقمان لابنه يا بني لو شق
جوف المؤمن لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الآخر
مثقال حبة من خردل احدهما الرجاء والآخر الخوف نعم في حالة المرض خصوصا
مرض الموت ينبغي ان يزيد الرجاء على الخوف ويرحب لك الاثر عنهم عليهم السلام

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها	يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن	امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة	بالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة	ولئن رددت فاي باب اقرع
من ذا الذي ادعو واهتف باسمه	ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا	الفضل اجزل والمواهب اوسع

اخرى

ابلاك عن تعذيب مثلي على ذنوب	ولا ناصر لي غير نصرك يا ربي
انا عبدك المحقور في عظم شانكم	من الماء قد انشأت اصلي ومن ترابي

ونقلتني من ظلمة الارحام نطفة ... من انفصلت من
واخرجتني من ضيق ... واسلكتني ... من

فحاشاك من تعظيم شانك والعلى	تعذب محقورا باحسانكم ربي
لي ثار ابناء الانام معظما	تخلا عن المحقور في الحبس والضرب
وارفع مالا ولو شاء قتله	لقطعه بالسيف اربا على ارب
وايضا اذا عذبت مثلي وطائعا	تنعمه بالعفو منك لمن تجتبي
فما هو الا لي فنذر اياته	لكم شمتا اعداءكم المحو للذنب
والمعفو لما رايتك غافرا	وولهان قد سميت نفسك في الكتب
فان كان شيطاني غان جوارحي	عصيتكم في توحيدكم ما خلا قلبي
فتوحيدكم فيه وال محمد	سكنتم به في حبة القلب واللب
وجيرانكم هذي الجوارح كلها	وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب
وايضا راينا العرب تحمي نزيلها	وجيرانها والطابعين من الخطب
فلولا ارتجي فيك باغاية المنى	حماك ما نعا ان صح هذا من العرب

نصيحة وينبغي لك مع تاخر الاجابة الرضا بقضاء الله سبحانه وان تحمل
عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل بل هو عين الصلاح لك فانه غاية
التفويض الى الله نعم وحق له عليك فانه روي عن رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم انه قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى

احدكم في

احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا يسئله لعل في ذلك حتفه وهلاكه
ولكن يقل اللهم بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا
خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني
للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني
بقضائك على كل حال فلك الحمد وفي هذا المعنى ما روي عن الصادق
عليه السلام فيما اوحى الله الى ابن عمران ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن
واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي
عليه فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اثبته في الصديقين عندي اذا عمل
برضائي واطاع امري وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال الله عز وجل
من فوق عرشه يا عبادي اطيعوني فيما امرتكم ولا تعلموني فيما يصلحكم
فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم
يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه
الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره
تكونوا من الفائزين وعن الصادق عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل
قضاء الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق

الارض كان خيرا له وعنه صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله سبحانه لبعض عبيدي
الذي يستبطئ رزقي لا تغضب فافتح عليه بابا من الدنيا وفيها او حلى
الى داود من انقطع الي كفيته ومن اسئلني اعطيته ومن دعاني
اجبته وانما اؤخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي
فاذا تم قضائي نفذت ما سال قل للمظلوم انما اؤخر دعوتك وقد
استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين
اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فيكون هذه بهذه لا لك ولا
عليك واما ان يكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه
لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت صلاته
وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربته احب الي من صلاة المصلين
ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من ذلك
يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم امير المؤمنين بعين الفسق
وذلك الذي حدث نفسه لو ولي امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح
على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس
بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من

نار ثم سلطت

نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه
كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي
فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلاة وبرزت له امرأة
وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خاتله واما ما يدل عليه
من السنة فكثير يقصر استقصاؤه الا بالاسهاب والاضجار فلنقتصر منه
على اخبار الاول روى حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام
اي العبادة افضل فقال ما من شيء احب الى الله من ان يسال ويطلب ما عنده
وما احد ابغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسال ما عنده الثاني
زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة
الدعاء قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه الدعاء الثالث رواه ابن القداح
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع احب الاعمال الى الله في الارض
الدعاء وافضل العبادة العفاف قال وكان امير المؤمنين ع رجلا دعاء
الرابع عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله ع الدعاء هو
العبادة الذي قال الله ان الذين يستكبرون عن عبادتي ادع ولا تقل ان

الامر قد فرغ منه الخامس عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله
الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر السادس هشام بن سالم قال
قال ابو عبد الله ع تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء
فاعلموا ان البلاء قصير السابع ابو ولاد قال قال ابو الحسن ع ما من بلاء
ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا
نزل البلاء عليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل الثامن عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم افزعوا الى الله عز وجل في حوائجكم والجاؤا اليه في ملماتكم و
تضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن يدعو الله الا استجاب
فاما ان يعجل له في الدنيا او يؤجل له في الآخرة واما ان يكفر عنه ذنوبه بقدر
ما دعا ما لم يدع بمأثم التاسع وعنه صلى الله عليه وآله وسلم اعجز الناس
من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام العاشر وعنه ع الا ادلكم
على اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس
قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه و
اما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفته ولا بلسانه
واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلاته تلف كما يلف الثوب الخلق

فيلهمه الله الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء
وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن ع

فيضرب بها

فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل
علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء بعد الصلوة الحادي عشر عنه ع
افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة انه
لن يهلك مع الدعاء احد الثاني عشر عن معوية بن عمار قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام في رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا
هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه
اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل
كل فيه حسن قلت اني قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل فقال الدعاء
افضل اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وهي والله العبادة و
هي والله افضل هي والله افضل اليست هي العبادة والله العبادة هي العبادة
اليست هي اشدهن هي والله اشدهن هي والله اشدهن الثالث عشر
روى يعقوب بن شعيب قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول ان الله او
حى الى آدم ع اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما
هن قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة

بينك وبين الناس وقال ادم بينهن لي يا رب فقال الله تعم اما التي لي
فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك اجزيك بعملك احوج ما تكون
اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك
وبين الناس فترضى للناس بما ترضى لنفسك يه من كتاب الدعاء لمحمد
بن الحسن الصفار يرفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان
بن عثمان الاسود عمن رفعه قال قال رسول الله صم يدخل الجنة رجلان كانا
يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان
عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سألني ولم تسألني ثم قال صم اسئلوا الله
واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء يد الرابع عشر بهذا الاسناد قال حدثني
عمن رفعه قال قال رسول صم لتسألن الله او ليغضبن عليكم ان لله عبادا
يعملون فيعطيهم واخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في
فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا فيما اعطيت هؤلاء فيقول
هؤلاء عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسألني
هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء الباب الثاني في اسباب
الاجابة وينقسم الى سبعة اقسام لانها اما ان ترجع الى نفس الدعاء

اوالى زمان

اوالزمان الدعاء او مكانه او الحالات وهي قسمان حالات الداعي وحالات يقع
فيها الدعاء فهذه خمسة اقسام وما يتركب من المكان والدعاء وما يتركب
والزمان والدعاء صارت سبعة اقسام الاول ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة
ويومها قال الصادق عم ما طلعت بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا
لقي بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح وروي ان رسول الله صلى الله عليه واله
كان اذا خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل
عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال كان يدخل ليلة
الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر عم ان الله تعم لينادي في كل ليلة جمعة
من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الا عبد مؤمن يدعوني لدينه ودنياه
قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع
الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه
قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسألني ان اشفيه
قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني ان اطلقه من
سجنه واخلي سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسألني ان آخذ له بظلامته قبل
طلوع الفجر فانتصر له وآخذ له بظلامته قال عليه السلام فلا يزال ينادي بهذا

حتى يطلع الفجر وعن احدهما عليهما السلام ان العبد المؤمن يسأل الله الحاجة
فيؤخر الله عز وجل قضاء حاجته التي سأل الى يوم الجمعة وعن النبي صلى الله
عليه واله وسلم يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعم واعظم عند الله
من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه
ادم الى الارض وفيه توفى الله ادم وفيه ساعة لا يسأل الله عز وجل فيها احد
شيئا الا اعطاه ما لم يسأل حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا
رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيامة فيه
وعن الصادق عم في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر من
ليلة الجمعة وفي خبر آخر الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب الى ان يستوي
الصفوف بالناس واخرى من اخر النهار وروي اذا غاب نصف القرص
وقال الباقر عم اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الى ان يمضي ساعة
يحافظ عليها فان رسول الله صم قال لا يسأل الله تعالى عبد فيها خيرا الا اعطاه
عن جابر بن عبد الله قال دعا النبي صلى الله عليه واله وسلم على الاحزاب يوم
الاثنين ويوم الثلاث واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور
في وجهه وقال جابر فما نزل بي امر غائظ فتوجهت في تلك الساعة الا

عرفت الاجابة

عرفت الاجابة وعن النبي صلى الله عليه واله من كان له حاجة فليطلبها في العشاء فانها
لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشاء الاخرة وفي رواية وفي السدس
الاول من النصف الثاني من الليل ويعضدها ما ورد من الترغيب والفضل
لمن صلى بالليل والناس نيام وفي الذكر في الغافلين ولا شك في استيلاء
النوم على اغلب الناس في ذلك الوقت بخلاف نصف الاول فانه ربما يستصحب
الحال فيه النهار واخر الليل ربما انتشروا فيه لمعاشهم واسفارهم وانما نصف
الليل هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله على مجاهدة النفس
بمهاجرة الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا
والمعاد وهو المقصود من جوف الليل وهي ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت
ابا عبد الله عم يقول ان في الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن يصلي ويدعو الله
فيها الا استجاب له قلت له اصلحك الله واي ساعات الليل هي قال اذا مضى
نصف الليل وبقي السدس الاول من اول النصف الثاني واما الثلث الاخير
فتواتر قال رسول الله صم اذا كان اخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه
هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب
عليه وروي عن ابراهيم بن محمود قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول في

في الحديث الذي رويناه باسنادنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ان الله تبارك وتعالى ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا فقال ع لعن الله المحرفين
الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله ص كذلك انما قال ع ان الله تبارك
وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة
في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله هل من
تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب
الشر اقصر فلا يزال ينادي بها حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى محله من
ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلام عن
رسول الله ص نصيحة ينبغي لذوي الايمان الصحيح والاعتقاد الصحيح في
تصديق رسول الله وابناء الزهراء البتول فيما يخبرون به من معالم التنزيل
ويؤدونه عن الرب الجليل ان يبعث في تلك الساعات مع ذلك المنادي
حوائجهم في جواب ندائه كما لو وقف على باب رسول الله ملك من ملوك
الدنيا واستعرض حوائجهم وقال ان الملك قد اذن لي في اعلامك برفع
حوائجك اليه ليقضيها لك فانهم يغتنمون ذلك الاستعراض ويذكرون ما اهمهم
من الحوائج والاغراض ولا يبقى لهم حاجة ولا لاهل عنايتهم الا ذكروها على

التفصيل خصوصا

التفصيل خصوصا اذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا
بالفعل الجميل ولا يعرض عن منادي الملك مع حاجته اليه مسلم وينفصل عنه
بغير جوابه ويضيع المقصود من هذا الخطاب اعراض المتهاونين فيستحق سخط
الملك ويكون بجواب الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
او اعراض الغافلين فيقع في عساكر المحرومين ويبوء بثقله وما ذكرناه من
ذلك سلمه الله اقتصر قال رضي الدين علي بن موسى بن طاوس قدس الله
روحه الزكية وان شئت قلت في ذلك الوقت اللهم اني قد صدقت
بربوبيتك وبمجد ذاتك ورسالتك ولهذا المنادي عن جودك وان لم تسمعه
اذني فقد سمعه عقلي المصدق بالاخبار المتضمنة لوعودك وانا
اقول مرحبا ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الحليم الكريم الجواد المحسن
الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولك عن معدن نجاح سؤلنا هل
من سائل فاعطيه سؤله وانا سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضي دوام
اقباله علي ودوام توفيقي للاقبال عليه وتمام احسانه الي وكمال الادب
بين يديه وان يحفظني ويحفظ علي كل ما احسن به الي وسمعنا قولك عن
مولانا الذي هو اهل البلوغ مامولنا هل من تائب فاتوب عليه وانا تائب

اختيارا واضطرارا لاني ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر
الى رضاه وثوابه فان صدقت نفسي في التوبة على التحقيق والا فلسان
حالي ومقالي تائب بكل طريق وطالب للتوفيق وسمعنا قولك ايها الملك
عن سيدنا وسلطاننا الذي هو اهل لرحمتنا وقبول سؤلنا هل من مستغفر
فاغفر له وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكرهه منه المستجير به في العفو
عني فان صدق قلبي ولساني في الاستغفار والا فلسان حالي ومقالي
وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار يستغفر عني بين
يدي جلالته وعفوه ورحمته وهو ذليل حقير بين يدي عزته وقدرته
وقد جعلت ايها الملك ما قد ذكرته من سؤالي وتوبتي واستغفاري
وافتقاري وذلي وانكساري امانة مسلمة اليك تعرضها من باب
الحلم والرحمة والكرم والجود على من انعم علينا وبعثك وارسلك الينا وفتح
بين يدينا ابواب التوصل اليه فيما يعرضه قال رضي الدين وان لم تحفظ
ما ذكرناه ولا تهيا لك ان تتلوه من هذا فاكتبه في رقعة ويكون معك
او تحت راسك وتحفظها كما تحفظ عزيز قماشك فاذا كان في الثلث الاخير من
كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك المنادي عن ارحم الراحمين

ما كرم الاكرمين

الكلمات سالت حاجتك ب عن الباقر ع قال جاء رجل الى النبي ص
يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت
سني وضعفت قوتي عن كل عمل كنت عودته نفسي من صلوة
وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به
وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلاث مرات فقال
رسول الله ص ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت رحمة لك
فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى
والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما
للاخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك
وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك
قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض
عليها خالك فقال النبي ص اما انه ان وافى بها يوم القيامة لم يدعها
متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء ج محمد بن
يعقوب رفعه الى ابي عبد الله ع قال كان من دعاء ابي عبد الله ع في الامر

بحق الله اللهم صل على محمد وال محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيئتي ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع في حميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها ما ابتليتني وترد بها علي احسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي عليك وقدرتك يا رب على ان ترحمني وتعافيني كقدرتك على ان تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوائدك يونسني والرجاء لانعامك يقويني ولم اخل من نعمك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي وملجأي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل برزقي وعن قضائك وقدرتك كلها انا فيه فليكن يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي مما انا فيه جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك ولا اعتمد

فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعف ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصل على محمد واله د

عاصم بن حميد عن اسماء قالت قال رسول الله ص من اصابه هم او غم او كرب او بلاء او لاواء فليقل الله ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت ه حدث هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع اذا نزلت برجل نازلة او شديدة او كربه امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدعوا حاجته وهو ساجد و لطلب الرزق عن الصادق ع يا الله يا الله يا الله اسئلك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد وال محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط علي ما حظرت من رزقك ن سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن ع اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع

من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام والشياطين والسلطان ح لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان تسجد عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله بما تيسر لك وكفاية عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته ط روى ابو قتادة الحرث بن ربعي قال سمعت رسول الله ص يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه عليه السلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وعنه عليه السلام الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ي عن اهل بيت عليهم السلام اذا راى مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله وبما عاذت به ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون والائمة الراشدون المهديون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر رؤياي ان لا تضرني في ديني ودنياي ومن الشيطان الرجيم

يا علي بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي الى ابي الحسن الثاني اكتب الي بدعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الي اما ما سال محمد بن حمزة العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني فاني ارجو ان يكفي ما هو فيه من الغم ان شاء الله تعالى ن روى الصدوق قال حدثني ابيه عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال الخضر ع في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله ص فقال يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين ع قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو واغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان ع يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد القسم الثالث في العوذ وهو اربعة عشر ا روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله ع اذا لقيت السبع فاقرا في وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد ص وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة امير المؤمنين ع والائمة من بعده فانه ينصرف عنك ان شاء الله قال فخرجت

في العوذ

فاذا السبع قد اعترضني فعزمت عليه الا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا
قال فنظرنا اليه قد طأطأ راسه وادخل راسه بين رجليه وتنكب
الطريق راجعا وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال
امير المؤمنين اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب من شر السبع
كل سبع مستاسد قال الصادق ع الا اعلمك كلمات اذا وقعت
في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان الله يصرف بها عنك ما يشاء من انواع البلاء ج محمد بن يعقوب
رفعه قال كان رسول الله ص في بعض مغازيه اذ شكوا اليه البراغيث
انها تؤذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب
الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب ان لا تؤذوني
واصحابي الى ان يذهب الليل ويجيء الصبح بما جاء والذي نعرفه الى
ان تؤوب الصبح بما اب و محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هرون رياح الصبيان
الى ابي جعفر يسئله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه الله
اكبر الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله ص الله اكبر لا اله الا الله ولا رب
لي الا الله له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله

كان وما لم

كان وما لم يشا لم يكن اللهم ذو الجلال والاكرام رب عيسى وموسى
وابراهيم الذي وفى واسماعيل ويعقوب والاسباط لا اله الا انت
سبحانك مع ما عددت من آياتك وبعظمتك وبما سئلك به
النبيون وبانك رب الناس كنت قبل كل شيء وانت بعد كل
شيء اسئلك بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك
وبكلماتك التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل
من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها والسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين عنه ع ايضا بخطه بسم الله وبالله
والى الله وكما شاء الله وبعزة الله وجبروت الله وقدرة الله
وملكوت الله هذا الكتاب معلق بالله شفاء لفلان بن فلان ابن
عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله و قال امير المؤمنين
رقى النبي ص حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة
وباسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر كل عين
لامة ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت النبي ص الينا فقال هكذا كان يعوذ
ابراهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام ز عن ابي جعفر ع قال من قال لا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء ايسرها
الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله قال له الملكان هديت
واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا قال توكلت
على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف لي بمن هدي ووقي
وكفي ج ابو حمزة قال استاذنت على ابي جعفر ع فخرج الي وشفتاه
تتحركان فقلت له فقال له افطنت يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال
اني والله تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه من امر
دنياه وآخرته قال قلت له اخبرني به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج
من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسئلك خير
اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كفاه الله
ما اهمه من امر دنياه وآخرته ط قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم
فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي و
خواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله
وسلطان الله ورحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله و
جلال الله وبصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه واله

وقدرة الله

وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن
شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما
يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله ص
كان يعوذ الحسن والحسين بذلك وبذلك امر رسول الله ص
عن امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده
الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد ص
وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن فمن
قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم وتستغفر له
الملائكة يا ابو بصير عن ابي جعفر ع قال من قال حين يخرج من باب داره
اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت
شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين ومن شر
من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر
ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل سوء من قالها غفر الله له وتاب
عليه وكفاه المهم وحجزه عن السؤال وعصمه من الشر الباب السادس

في القراءة

في تلاوة القرآن وهو قسم من اقسام الذكر وقائم مقام الذكر والله عارف
بكل ما اشتمل عليه من الحث والترغيب واستجلاب المنافع ودفع المضار
وسنري ذلك فيما يأتي وزاد عليها شرفا بامور اكونه كلام الله وان
فيه الاسم الاعظم قطعا ج انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث
عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول آيات القرآن
خزائن العلم فكلما فتحت خزانة فينبغي للانسان ان ينظر ما فيها د ان تلاوته
والاكثار منها نشر للمعجزة الرسول ص وابقاء لها على التواتر ه حصول
الثواب على كل حرف منه على ما يأتي ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد
من ذلك جملة يسيرة في اخبار ا روي عن النبي ص انه قال قال الله تبارك
وتعالى من شغله قرآءة القرآن عن دعائي ومسئلتي اعطيته افضل ثواب
الشاكرين ب محمد بن يعقوب رفعه الى النبي ص قال من اعطاه الله القرآن
فرءى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا ج
عنه ص اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه
شافع مشفع وصادق مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن رفق

ومن مكم

ومن مكم بر هدد ومن اخذ به اجر د ليث بن سليم رفعه قال قال النبي ص
نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود و
النصارى صلوا في البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا
كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وامتع اهله واضاء لاهل السماء كما يضيء
نجوم السماء لاهل الدنيا ه عن الصادق ع ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلو
القرآن يتراءاه اهل السماء كما يترءا اهل الدنيا الكوكب الدري في السماء
و عن الرضا ع بن رفعه الى النبي ص اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن
فان البيت اذا قرئ فيه يسر على اهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة
واذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه في نقصان
ز قال الصادق ع جعفر بن محمد عليهما السلام ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم
القرآن او يكون في تعلمه ح روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه
قال وقال ع قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الصدقة و
الصدقة افضل من الصيام والصوم جنة من النار و قال ع لقارئ القرآن
بكل حرف يقرأه في الصلوة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة
ومتطهرا في غير الصلوة خمسة وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات

القراءة في البيت

امّا اني لا اقول الم بل له بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء
عشر ط روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين بن علي عليهما السلام قال
من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في صلوته قائما يكتب له بكل حرف مائة
حسنة فان قرأها في غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشر فان استمع
القرآن كان له بكل حرف حسنة وان ختم القرآن ليلا صلت عليه الملائكة
حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له
دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السماء والارض قلت هذا لمن قرأ القرآن
فمن لم يقرأ قال يا اخا بني اسد ان الله جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه
اعطاه الله ذلك ي عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر ع من قرأ القرآن
قائما في صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه في صلوته
جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأه في غير صلوة
كتب الله له بكل حرف عشر حسنات يا عن الصادق ع من قرأ حرفا وهو
جالس في صلوة كتب الله له به خمسين حسنة ومحا عنه خمسين سيئة
ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلوة كتب الله له
مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت

له دعوة

له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلني الله فداك ختمه كله
منصور عن ابي عبد الله ع قال سمعت ابي يقول قال رسول الله ص ختم الى
حيث علم يب عن ابي عبد الله ع من استمع حرفا من كتاب الله من غير قرآءة
كتب الله له حسنة ومحي عنه سيئة ورفع له درجة يج فالك بن مادر
القلانسي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال من ختم القرآن بمكة من جمعة
الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من
الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة تكون فيها
وان ختمه في سائر الايام فكذلك يد سعد بن طريف عن ابي جعفر ع
قال قال رسول الله ص من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين
ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من
ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب
من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ الف
آية كتب له قنطار والقنطار خمسة عشر الف مثقال من ذهب و المثقال
اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء الى
الارض فصل وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرأ شيئا من القرآن

روى المفضل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرء سورة من القرآن فيكتب له مكان كل اية يقراءها عشر حسنات ويمحا عنه عشر سيئات فصل يستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق ع انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل بها الشياطين وينبغي ان يقرء فيه وان كان يحسن القرآن من ظهر القلب ولا يهجره لقول الصادق ع ثلاثة تشكو الى الله العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرء فيه وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر القلب فاقراه عن قلبي افضل او انظر في المصحف قال فقال لي لا بل قراءه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه ع من قراء في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين وعنه ع يرفعه الى النبي ص ليس شيء اشد على الشيطان من قراءة في المصحف نظرا والمصحف في البيت يطرد الشيطان فصل وينبغي لمن حفظ القرآن ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه كيلا يلحقه بذلك تاسف وتحسر يوم

القيمة روى

القيمة روى عبد الله بن سنان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك انه قد اصابتني هموم واشياء لم يبق شيء من الخير الا وقد تفلت مني منه طائفة حتى القرآن لقد تفلت مني طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال ان الرجل لينسى السورة من القرآن فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت فتقول انا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلموه فان من الناس من يتعلم ليقال فلان قارئ ومنهم من يتعلمه ويطلب به الصوت ليقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه ع من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا رآها قال ما انت ما احسنك ليتك لي فيقول اما تعرفني انا سورة كذا وكذا ولو لم تنسني لرفعتك الى هذا وعن الصادق ع القرآن عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرء منه كل يوم خمسين اية و

وروى هيثم بن عبيد قال سئلت ابا عبد الله ع عن رجل قرء القرآن ثم نسيه فرددت عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا فصل في الاستشفاء والاسترقاء بالقرآن واعلم ان في القرآن الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمعجزات العجيبة ولا يمثل بالطود الاشم بل هو اعظم ولا بالبحر الخضم بل هو اعظم فهو ان نظرت الى مواعظ والزواجر فهو ياخذ الخطب المصقع والواعظ المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق وان نظرت الى البلاغة والفصاحة فهو ياخذ البلغاء وبتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب الكاسر والمكيس الماهر وما عسى ان يقول فيه المادحون ويثني عليه المثنون بعد قوله تعالى فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ وقوله تعالى مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وان نظرت الى الاستشفاء والاسترقاء ففيه الشفاء والدواء وهو سبيل الى الكفاية والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك وينقسم الى ثلاثة اقسام الاول الاستشفاء من العلل ولنورد منه شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد

بما ادعلينا

وهم فيها قالوا منجون انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقال لشعيب انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين ... مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين وقال فرعون مزدريا لموسى ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد ص لولا القي اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون مكة والطائف والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطائف وقيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطائف وانما قالوا ذلك لان الرجلين انما كانا عظيمي قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما فكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا للمسكنة والقلة وذما للشرف والكثرة كيف لا وهو تعالى يقول لعيسى ع يا عيسى اني قد وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقائدا وترضى بهم صحابة وتبعا

استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وقال الذين
يعقوب وضنا بعنا عنه

وهما خلقان من لقيني بهما بازكى الاعمال واجرها الى وقيل بنبينا محمد
الفقر فخري وبه افتخر وعن عيسى ع بحق اقول لكم ان اكنافي السماء و
مجالسة من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر من دخول غني
الجنة وعن النبي ص اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقراء
والمساكين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء والنساء ولو لم يكن
في الغناء الا الخطر من ترك مواساة الفقراء ومساعدة الضعفاء
لكان كافيا وان هو قام بسد كل خلة يجدها واما طرة كل ضرورة
يشرف عليها ويعلم بها ذهب بامعه وصار ضعيفا محسودا و
صار في الناس فقيرا ومن هذا قول اويس القرني رحمة الله عليه و
ان حقوق الله لم تبق لنا ذهبا ولا فضة وباع علي ع حديقة التي
غرسها له النبي ص وسقاها هو بيده باثني عشر الف درهم وراح الى
عياله وتصدق باجمعها فقالت له فاطمة ع تعلم ان لنا اياما لم نذق
فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا
من ذلك قوتا فقال ع منعني من ذلك وجوه اشفقت ان ادى عليها
ذل السؤال وقيل ان السبب الموجب لنزول معاوية بن يزيد بن

معاوية

معاوية عن الخلافة انه سمع جاريتين له يتلاحيان وكانت احديهما باد عتر
الجمال فقالت الاخرى لها قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء
واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقا
فقالت لها الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه و
عامل بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد
للشهوات ومؤثر اللذات ومضيع للحقوق ومعرض عن الشكر فمصيره الى
النار فوقعت الكلمة في نفس معاوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع
من الامرة فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك فقال كيف
اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لا
ثرت بها نفسي ثم انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك
خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروي ان امه قالت له عند ما سمعت منه
ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان
للناس جنة ونارا وانما خرجنا في هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع
ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث داعا وال الكلام فاحب الاستكثار
منه فكرها خلافه فصل ومن مواطن الدعاء عقيب قراءة القرآن وعند

الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة وروى ابو بصير
عن ابي عبد الله ع اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى
يخلص لقسم السابع حال الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض
لرواية عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلاثة
دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر فانظروا كيف تخلفونهما والغازي في
سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تغرضوه ولا تضجروه
فصل ودعاء المريض لعائده مستجاب عن النبي ص للمريض اربع خصال
يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمله في
صحته ويتبع من كل عضو من جسده ما عمله من ذنب فان مات مات
مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم كتب الله له
كاحسن ما كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه كما تساقط ورق
الشجر ومن عاد مريضا في الله لم يسأل المريض للعائد شيئا الا استجيب له
ويوحي الله الى ملك الشمال ان لا تكتب على عبدي شيئا ما دام في
وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات وان المرض
ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي

كان مرضه

كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص الحمى
رائدة الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مؤمن
من النار ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن
لا يبتلى وان المؤمن اذا حم حماد امدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر
فان ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على فراشه
كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان مغفورا له و
طوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان الما يبقى في الجسد سنة وهي
كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى
الله شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها وسنة للصبر عليها
والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض
بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر
وعن ابي جعفر ع لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه يقرض
بالمقاريض وعن النبي ص اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض
او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرا فلهم اجر
غير ممنون وعن الصادق ع اذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا

اتت فلانا فيقولان انا لا نصلينا عليه عند قبره وهللانى وكبرانى واكتبا ما تفعلان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم اخرس حتى وقف على رسول الله
ص فاشار بيده فقال رسول الله ص اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد
فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله ص
اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه
او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا
نجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله ص ان لاهل البلاء في
الدنيا الدرجات في الاخرة ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان
جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل
البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام ومن الحالات
الصيام قال الصادق ع نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل
ودعاؤه مستجاب قال النبي ص لا ترد دعوة صائم وقال الباقر ع الحاج و
المعتمر وفد الله ان سألوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم
وان سكتوا ابتدأهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن دعا لاربعين
من اخوانه باسمائهم واسماء ابائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق

عن ابي عبد الله ع

عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله سبحانه اني لاستحيي من عبد
يرفع الله يده وفيها خاتم فيروزج فاردها خائبة وعن الصادق ع ما رفعت
كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها خاتم عقيق وسيأتي كثير من
هذا الباب متداخلا فيمن يستجاب دعاؤه في الاداب فصل وعن الوضاح
قال قال ابو عبد الله ع من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض
له الا بالتي هي احسن وحرم برجل من اهله مع غلمان الوالي فقال ع
اتبعوه بخاتم عقيق فاتبع فلم ير مكروها وقال ع العقيق حرز في
السفر وعنه ع من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده
اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه وقرأ
انا انزلناه الى اخرها ثم يقول امنت بالله وحده لا شريك له امنت بسر
ال محمد وعلانيتهم وقاه الله في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسوله
حتى يمسي قال امير المؤمنين ع تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا
في امن من البلاء وشكى رجل الى النبي ص انه قطع عليه الطريق فقال له
هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل

ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتما
من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه ميتة السوء ولم يمت
الا على الفطرة وما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيه عقيق ومن
سام بالعقيق كان حظه فيها الاوفى وكلما ناجى الله موسى ع وكلمه
في طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعا فخلق العقيق فقال سبحانه
اليت على نفسي الا اعذب كفا لبسته بالنار اذا تولى عليا صلوات الله عليه
وقال ع صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال ع
التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك النظر اليه حسنة وهو من الجنة
اهداه جبرئيل ع الى النبي ص فوهبه لامير المؤمنين ع واسمه بالعربية
الظفر وقال ع التختم بالزبرجد يسر لا عسر فيه والتختم باليواقيت ينفي
وقال نعم الفص البلور الباب الثالث في الداعي وهو قسمان الاول
من يستجاب دعاؤه وهو صائم والحاج والمعتمر والغازي والمريض
والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله ع قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك
وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن

لانتقمن

لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده
ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروي ان
سبحانه قال لموسى ع ادعني على لسان لم تعصني به فقال يا رب اني
لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك والقسم الثاني المتقدم في
الدعاء قبل نزول البلاء روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع
قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وروى محمد بن مسلم
عنه ع قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء فان العبد اذا دعا
فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل
به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم وعنه ع من تخوف بلاء يصيبه
فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن النبي صلى الله
عليه واله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله
قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة واذا سألت فسل الله واذا استعنت فاستعن
بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك
بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى السكوني عن الصادق ع

قال قال رسول الله ص اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله
اليها فيقول ارفعوه حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد
من السيف وعن الصادق ع ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل
دعاء الوالد لولده اذا بره وعليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه
ودعاؤه لمن انتصر له منه ودعاء رجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا
واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار
اخيه اليه وفي حديث اخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق
السحاب واتقوا دعوة الوالد فانها احد من السيف وروي ان
الولد اذا مرض ترقى امه الى السطح وتكشف عن قناعها حتى تبرز
شعرها نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لي
اللهم فاجعل هبتك اليوم لي جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد
فانها لا ترفع راسها الا وقد برا ابنها فصل ومن المجانبين من لا
يعتمد في حوائجه على غير الله سبحانه نعم ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وروى حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد احدكم ان
لا يسئل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء

الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسئله شيئا الا اعطاه
وفيما وعظ الله به عيسى ع يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق
الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسئل غيري فيحسن منك
الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك
متى تدعني كذلك اجبتك تنبيه وينبغي ان يرجع في كل حوائجه
الى ربه وينزلها به سواء كانت جليلة او حقيرة ولا يانف من رفع
المحقرات اليه فانه غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي يا موسى
سلني كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وعن الصادق ع
عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها
ان تدعوا بها فان صاحب الصغار صاحب الكبار نصيحة واذا عرفت
ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومقرون بالفلاح فاعلم ان التعلق
بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان
ومعد للحرمان اولا ينظر الى حكاية محمد بن عجلان حين فجعته صروف
الزمان قال قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق
ولزمني دين ثقيل وغريم يلح في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد

وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي
محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليهما السلام وكانت بيني وبينه قديم معرفة
فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن
تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا تقضى حاجتك
ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين
فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن
ابيه عن جده حسين بن علي عن ابيه علي ابي طالب عليهم السلام عن النبي ص قال اوحى الله
الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل امل
امل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من
فرجي وفضلي ايؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي
ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة و
بابي مفتوح لمن دعاني الم تعلموا ان من وهنته نائبة لم يملك كشفها عنه
غيري فما لي اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسئلني
وسئل في نائبته غيري اني انا الله ابتدي بالعطية قبل المسئلة افيسئلني
فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي اليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان

اهل سبع سموات والارضين سالوني جميعا واعطيت كل واحد منهم
مسالته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص
ملك انا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني فقلت يا ابن رسول الله
اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلاثا فقلت لا والله ما سئلت احدا
بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده وعن النبي ص
قال قال الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب
السموات واسباب الارض من دونه فان سئلني لم اعطه وان دعاني
لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات و
الارض رزقه فان دعاني اجبته وان سئلني اعطيته وان استغفرني
غفرت له وعن ابي محمد العسكري ع ادفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك
فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء
ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه
فما اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا
من ادب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها
اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق

بخيرة في جميع امورك بصلح حالك ولا تعجل بحوايجك قبل وقتها فيضيق
قلبك وصدرك ويغشاك القنوط واعلم ان للحياء مقدارا فان زاد
عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر
كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث
وما اشتمل عليه من الاداب العزيزة واشتمل ايضا على التزهيد في
بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت فتدل على ان العقل السليم يقتضي
تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عمرها واعتنى بها دل ذلك على انه
لا عقل له القسم الثاني من لا يستجاب دعاؤه روى جعفر بن ابراهيم عن
ابي عبدالله ع قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول
اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا
فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح
ثم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل
كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال له الم امرك بالشهادة
وفي رواية وليد بن صبيح ورجل يدعوا على جاره وقد جعل الله له السبيل
الى ان يتحول عن جواره ببيع داره وروى يونس بن عمار قال سمعت

امرأة فيدعو عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال

ابا عبدالله ع

ابا عبدالله ع يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسئله من فضله
مالا فيرزقه فاذا ماله فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود ويدعو الله فيقول
الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس ولاه روى سليمان
بن عمر قال سمعت ابا عبدالله ع يقول ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا
دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن عميرة عمن
ذكره عن ابي عبدالله ع قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس
ولم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء روى هشام بن سالم
عن ابي عبدالله ع قال من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل
صوت معروف ولم يحجب الى السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل
به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصر
على المعاصي لا يستجاب دعاؤه وقال رسول الله ص مثل الذي يدعوا
بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق ع كان رجل في بني
اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما ثلاث سنين فلما راى ان الله
لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني
فاتاه آت في منامه فقال انك تدعوا الله منذ ثلاث سنين بلسان

بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله
قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاما فولد له غلاما فقد
اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط آ الاقلاع ب عدم قساوة القلب
ج حسن النية وهي هنا عبارة عن حسن الظن د التوبة عن
المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق الله قلبك والدعاء مع اكل
الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي فمنك الدعاء وعلي الاجابة
فلا تحجب عني دعوة الا دعوة اكل الحرام وعن النبي ص من احب ان
يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه وكسبه وقال ع لمن قال له احب
ان يستجاب دعائي طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام وروي
على بن اسباط عن ابي عبدالله ع من سره ان يستجاب دعاؤه فليطيب
كسبه وقال ع ترك لقمة حرام احب الى الله من صلوة الفي ركعة تطوعا
وعنه ع رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة والمتحمل
لمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعاء فعنهم عليهم السلام
فيما وعظ الله به عيسى ع يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم
ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترؤن تتطيبون

بالطيب

افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال
يسبه ويقول له لعنك الله يا مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني
عن امر اخرتي حتى بغتني من امر الله ما قد بغتني فانطلق الله المال
فقال لم تسبني وانت الام مني الم تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك
لما رأوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك فحضرها الصالحون
فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك والسادة ويخطبهن
الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني في سبيل الخيرات لم امتنع
عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص عليك فلم تسبني
وانت الام مني انما خلقت وانا انت من تراب فانطلق تربا وانطلق
باثمي هكذا يقول المال لصاحبه فصل اعلم ان جامع المال والشاح
له مغبون الصفقة مدخول العقل ولنبين ذلك في وجوه ا ظلمه
لنفسه بحمله عليها هما قد كفيته فان حمل المال ثقيل والهم به طويل
فصاحبه ان كان في الملاء شغله الفكر فيه فان كان وحيدا اوقته
حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلاثة اليقين وفراغ القلب
وخفة الحسابات واختار الاغنياء ثلاثة تعب النفس وشغل القلب

وشدة الحساب في تشغل باطنه ببسطا ما لم فيه وفيما يصنع به
وكيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه
امل لم يجمعه ثم يخترمه اجله وتبطل ماله وتورث امواله قال عيسى ع
ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها
وتخذله ان اجمع مال الدنيا يولد الامل ويورث ظلمة القلب و
يخرج حلاوة العبادة وهي مهلكات قال عيسى ع بحق اقول لكم كما
نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا
لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول
لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب
اذا لم ترقق بذكر الموت وبنصب العبادة تقسوا وتغلظ وبحق اقول
لكم ان الزق اذا لم يخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب
اذا لم تخرقها الشهوات ويدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف تكون
اوعية الحكمة وقوعه في عكس مراده ومقصوده فانه انما سعى في تحصيل
المال ليستريح به فزاد في همه وتعبه وغاديحاذره عليه من الاسود القاتل
والكلاب العادية قال بعض الحكماء استراح الفقير من ثلاثة اشياء

ويلي بالغنى

وبكى بها الغني قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق
الاخوان شعر وطالب المال في الدنيا ليحرسه ولم يخف عند جمع المال عقباها
كدودة القز ظننت ان سترها تغيبها والذي ظننته اردها انه
اشتراها بعمره وهو انفس منها جاعلا واجلا فانه لو قيل للعاقل تبيع
عمرك بالدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك بل عند معاينه ملك
الموت وتجليه لقبض روحه لو يقبل منه المفاداة وللمصالحة على يوم
واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله معا لافتدى به روي
العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن
الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملو الارض من صفراء
او بيضاء لافتديت به من هول ما ارى ثم انت تبيعه على التدريج
باشياء يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة او لا تنظر وتتفكر في ان الانسان
غاية ما يعيش في الاغلب مائة سنة فلو خير وسوم على بيعها بملء الارض
ذهبا لابى ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة ثم انظر كم يكون قيمة
كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة يوم وقسطه تجده الوفا كثيرة تحصى
ولا تعد ثم تبيعه بدرهم ودينار وبتسفل الدينار فاي غبن اعظم من هذا

فان قلت الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب
وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف في اليوم الدرهم والدينار فالغبن
ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من التكسب قدر القوت
الذي يستعين بقوته في بدنه على العمل الاخرة لم هذا اليوم قد بيع بدرهم
او دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة و
العبادة لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دائم والدنيا
ونعيمها منقطع واي نسبة للدائم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي ص
من قال سبحان الله غرس الله له بها عشر شجرات في الجنة فيها من انواع
الفاكهة فهذه العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصفت من
طيب طعمها واختلاف اكلها على ما روي ان الرطب يكون بين يدي
اكله فاذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا قضى غرضه تحول
تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدي الانسان واغصانها تدلي الى
باغيها على منكبه من غير تكلف اقتطاف وتعب ويأتيه على ما يشتهي في
نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جائه عنبا وان ارادها رمانا جائه
رمانا فلو تخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما

كان تبذل

كان تبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا تحتاج
الى سقي ولا رفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة
الاف سنة وما نسبة عشرة الاف سنة في ابد الاباد ودهر الدهور
قال رسول الله ص لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا
لم تحتمل ابصارهم ولماتوا من شهوات النظر اليه فاذا كان هذا
حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين ع
لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك و
لتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها وشوقا
اليها وهذا المبالغة حاصلة من الوصف فكيف للمشاهدة وقد ورد
عنهم عليهم السلام كل شيء من الدنيا سماعه وقال الله تعالى واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت لعبادي ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يا هذا ان تاقت
نفسك لهذا فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما
مثل الدنيا والاخرة كالضرتين بقدر ما ترضى احديهما تسخط الاخرى
ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد عليهما السلام انا نحب الدنيا وان لا

نؤتها خير لنا من ان نؤتاها وما اوتى ابن ادم منها شيئا الا نقص حظه من الاخرة ومعنى قوله ع انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان حال المكلفين في الدنيا وليس ذلك اشارة اليه ولا الى ابائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم عليهم السلام لا ينقص حظهم من الاخرة ما يؤتونه من الدنيا وانى يكون ذلك وقد نزل جبرئيل ع الى النبي صلى الله عليه واله ثلاث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك جناح بعوضة فيابى ع ويحب تصغير ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك التي تشتري هذا النعيم العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة التي انت فيها ومن هذا قول علي عليه السلام لسلمان الفارسي وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها ع انا ما رأينا قط احدا باع الدنيا بالاخرة الا ربحها ولا رأينا من باع الاخرة الا خسرها كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك فاذا كنت في شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوء من

الحسنات اوما

الحسنات اوما سمعت الى حكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره مع كونه مشغولا في السوق بالحدادة وستقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر ان شاء الله تعالى وكذا يروى عن سيدنا امير المؤمنين ع انه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا تفرغ من ذلك اشتغل له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر الله جل جلاله وروى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل عمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح وتقطر ثم قال معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي امضوا اليه فاقصدوا نحوه وافضوا اليه وهو في حائط له عليه تبان يتوكل على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه

تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وسئله عمر عن مسئلته فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل فصل ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم تجمع جميع عمرنا الذي لو اعطيت في قيمته الدنيا باجمعها لم تبعه تلقى نفسك قد بعته بثمن زهيد ولا يفي ببيت من ذهب بل من فضة بل اقل من ذلك شعر الدهر ساومني عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها وفي خبر النبوي انه يفتح للعبد يوم القيامة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوءة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم

لنغص عليهم

لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملأها حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن فضل ولا تاخذ بقول من يقول انا اتنعم من الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم بالواجبات واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فاتنعم بما اباح الله من طيبات المآكل اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا المقال حق وغرور وذلك من وجوه الاول ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الخوض المهلك الموقع في الشبهات ومن تورط في الشبهات هلك لا محالة الثاني انه سلم من الحرام واتى له بالسلامة لم يسلم من الغلظة وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال ع اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى حسان بن

يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله ص وعنده
رجل غني فكفّ ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله ص ما حملك على
ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله
ص اما اذا قلت هذا فله نصف مالي قال النبي ص للفقير اتقبل منه قال
لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه ع قال في الانجيل ان
عيسى ع قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا
من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الحائض في الدم لا
يجد بلذة لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوة لا
محالة الثالثة انه يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعاء وقد سبق
عن عيسى ع فيما عرفت ان شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقير
على العكس من ذلك عن الصادق ع من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد
لحسرته عند فراقها كون الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء في
عرصات القيامة للحساب قال امير المؤمنين ع تخففوا تلحقوا وحبس
سلمان الفارسي رضوان الله عليه عند موته فقيل له علام تأسفك
يا ابا عبد الله قال ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله ص عهد الينا

وقال

وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان نكون قد جاوزنا
امره وحولي هذه الاشياء الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو
دست وسيف وجفنة وقال ابو ذر رحمة الله عليه يا رسول الله الخا
الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى
الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول
لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا
فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى
اتانا اليقين وروى محمد بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان
فقراء المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين
خريفا ثم قال ساضرب لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما
على عاشر فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في
الاخرى فاذا هي موقورة فقال احبسوها وروى داود بن نعمان عن
اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيامة وقف عبدان
مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول
الفقير يا رب على ما اوقف وعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل

فيها او اجور ولم تملكني مالا فاؤدي منه حقا او امنع ولا كان رزقي يأتيني
فيها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله تبارك وتعالى صدق
عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق
ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير
ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم اسئل
عن شيء آخر حتى تغمدني الله منه برحمته والحقني بالتائبين
فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك آنفا فيقول لقد غيرك النعيم
بعدي ومصادفة اكرام الله الفقير يوم القيامة وتعطفه عليه قال
الصادق ع ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر
الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا
الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل
من الدنيا فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني ذ
ان الفقر حلية الانبياء وشعار الصالحين فيما اوحى الى موسى ع واذا
رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا
فقل ذنب عجلت عقوبته ثم في قصص الانبياء وخصائصهم وما كانوا فيه

الفقر حلية الانبياء

من الضيق

في زهد الانبياء

من الضيق العيش فهذا موسى كليم الله ع الذي اصطفاه بوجيهه وكلامه كان
يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل
بقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير الا خبزا يأكله لانه كان يأكل
بقلة الارض ولقد كان يرى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه
ويروى انه ع قال يوما يا رب اني جائع فقال نعم انا اعلم بجوعك قال
رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى اليه ع يا موسى الفقير من
ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له
مثلي مؤنس ويروى حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك
وبخرقة توارى بها عورتك فاصبر على المصائب واذا رايت الدنيا مقبلة
عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت
الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن
بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى ابن
مريم روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي
وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي
بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي

ووجداني ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح
وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني واما نوح مع
كونه شيخ المرسلين وعمر في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه عاش
الفي عام وخمسمائة عام من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول
لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد ص فانه خرج من
الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ورأى رسول الله ص رجلا من اصحابه
يبني بيتا بجص وآجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهيم ع ابو الانبياء
فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا فكان
لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان ع فقد كان مع ما هو فيه
من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال
قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده واما
سيد المرسلين محمد ص فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروي
انه ص اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه
وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية
غادية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيامة الا رب نفس كاسية

ناعمة في الدنيا

ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله
على رسوله ما له من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان
عمل النار كلمة سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا
يوم القيمة واما علي ع سيد الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول
رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد
ابن عقلة دخلت على امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد ما بويع
بالخلافة وهو جالس على حصير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين
بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال ع
يا ابن عقلة ان البيت لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا
اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان ع اذا اراد ان
يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس
الاخر ثم يأتي النجار فيمد له احدى كميه ويقول خذه بقدومك و
هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخر بحالها ويقول هذه تأخذ
فيها من السوق للحسن والحسين عليهما السلام فلينظر العاقل بعين
صافية وفكر سليم ويتحقق انه لو يكون في الدنيا الا كنار منها

خيرهم فمن هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله على
سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين ع
طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها وقال رسول الله ص ما تعبد الله بشيء
مثل الزهد من الدنيا وقال ع للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة
دينكم وتحببوا الى الله بالبعد عنهم وارضوا الله في سخطهم فقالوا
فمن نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في
علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله فصل وكيف يرغب العاقل
عن حب المسكنة والمساكين وهو يرى الاولياء والاوصياء على
هذه الاوصاف بل وظيفة القيامة بخدمة الصانع وامتثال
اوامر الرسل والشرائع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسول
وانتشار دعوته من لدن آدم الى زمان نبينا محمد ص لم يقم الا باولي الفقر
والمسكنة اولا تسمع ما قص الله سبحانه وعليك في كتابه العظيم على
لسان نبيه الكريم وابان لك ان المتصدي لانكار الشرائع و
المتقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون
فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه وازدروا العصابة الذين اتبعوه

في مدح الفقر

وهم فيها

وقال النبي صلى الله عليه وآله اوصي الشاهد من امتي والغائب منهم ومن
في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كانت
على مسيرة سنة فان ذلك من الدين وقال ع حافتا الصراط يوم القيامة
الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا
مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في
النار وقال ع ما زال جبرائيل يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي
طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال عليه السلام اتقوا الله في الضعيفين
النساء واليتيم وقال عليه السلام حق المرأة على زوجها ان يسد جوعتها
وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد ادى والله حقها
فصل واذا عرفت ما يجب من التكسب لصاحب العيال من الاقتصاد في الاكتساب
الاجمال وهذا هو القانون الكلي الذي امر به الشرع على العموم روى
عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما ركب في الحاجة الق
كفاها الله ما ركب فيها الا التماس ان الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع
قول الله عز وجل فَاِذَا قُضِيَتِ الصَّلوٰةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْاَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ
أرأيت لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان

يكون اماما من احد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم قال قلت من هولاء الثلاثة
قال رجل يكون عند المرأة فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها في
يده لو شاء ان يخلي سبيلها والرجل يكون له الحق على الرجل فلا يشهد عليه
فيجحد حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده
الشيء فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله فلا يستجاب
له فهذا التكليف العام للجمهور من الخلق واما الخواص فمنهم من تعلق
بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من صفات الصديقين
ومن وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمان الطلب واضمحل
عنه داعية الاكتساب وتقشعت عنه سحايب الغم وسعت عليه حزن
الامن وجلس على موايد الرضا وارتوى من حياض الطمانينة قال الله عز
وجل وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وقال الله تع الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ
إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وفي الوحي القديم
يابن آدم خلقتك من تراب ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ فلم اعي بخلقك ويعييني رغيف اسوقه
اليك في حينه وفيما اوحى الى عيسى ع انزلني من نفسك كهمك واجعل

عيسى ع

ذكرى لمعادك وتقبل بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا
اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا
اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك وقال الصادق
عليه السلام من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئته ان دانيال كان في زمان
ملك جبار عاتق فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه
ولم تجرحه فاوحى الله الى نبي من الانبياء ان ائت دانيال بطعام فقال
يا رب فاين دانيال قال تخرج من القرية فتستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك
قال فاتت به الضبع الى ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام
فلما راى دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه كفيه
والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان
احسانا وبالسيات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق ع ابا الله تع الا
ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون ولا يقبل لاوليائه شهادة
في دولة الظالمين وفيما اوحى الله الى داود من انقطع الي كفيته وعن
ابي عبد الله ع في حديث مرفوع الى النبي ص قال جاء جبرئيل ع الى النبي ص

في حديث ... التوكل ... اخلاق ...

فقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال
رسول الله ص قلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعة
واحسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد
واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين
واحسن منه قلت وما هو قال ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله تع
قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع
ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من المخلوقين فاذا كان العبد كذلك
لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولا يطمع الى احد
سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرائيل فما تفسير الصبر قال يصبر في
الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغنا وفي العنا كما يصبر في
العافية ولا يشكوا فاقته عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير
القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر في اليسير
قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا
او لم يصب ولم يرضى من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد
قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا

ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع
المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام
ويتحرج من كثرة الاكل والشرب كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها
ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان يقصر امله
وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص
الذي لا يسال الناس شيئا واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء
اعطاه الله فان لم يسال المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضي
فهو من الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطاه الله فهو جدير
قلت فما تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله
يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه ليصيبه وهذا
كله اغصان ومدرجة الزهد فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث
وما دل عليه من الفوائد وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص
واليقين امور متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر في حد
التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس
من الناس فهذه خمسة وهو للتوكل اربعة علمية وواحد عملي ولا قوام الا

بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده نظهر ثمرتها ويحمد جناها ومن هذا
يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل وانه يزكوا ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل
به وهذا ظاهر فان من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره
ثم اكل حامضا فانه يوجعه ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له
حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعاء ثم الخمسة في
قوله فاذا كان كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه الى غيره وهو
ثلاثة امور الاول الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع
لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه داعية الرياء فلم يزغ قلبه
وبقي مستقيما بالاخلاص وايقاع العبادة على وجهها اللائق بها الثاني
العزة بتمام الغناء عن الناس في قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي
من الخلق لم يرجه واعتمد برجائه على ربه لانه المعطي لا غيره الثالث
نيل الامن وعدم الخوف من سائر المخلوقات وعامة المؤذيات ولهذا
كان المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها
فان من تيقن ان المخلوق لا يضر لا يخف منه وكان اعتقاده في السبع
كاعتقاده في البقعة وحدثني ابو الحازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم

غريب ابن ادهم

ابراهيم بن ادهم

ابراهيم ابن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله
جعفر بن محمد صلوات الله عليه يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء
واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه الثوري وابراهيم بن ادهم
فتقدم المشيعون لهم فاذاهم باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم
قفوا حتى يأتي جعفر فانظروا ما يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه فذكروا
له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله ع حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه
حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق
طاعته لحملوا عليه اثقالهم الاسد وقال جويرة بن مسهر قال خرجت
مع امير المؤمنين عليه السلام نحو بابل لا ثالث لنا نمضي وانا اسايره في
السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق ولبوته خلفه واشبال اللبوة
خلفها فكبحت دابتي لا تأخر فقال ع اقدم يا جويرة فانما هو كلب الله وما
من دابة الا هو آخذ بناصيتها لا يكفي شرها الا هو واذا انا بالاسد قد اقبل
نحوه يتبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدميه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل
فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصي خاتم النبيين
قال وعليك السلام يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول سبحان ربي سبحان الهي

سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني سبحانه فمضى
امير المؤمنين م وانا معه واستمرت بنا السبخة ووافت العصر فاهوى
فوقها ثم قلت في نفسي مستخفيا ويلك يا جويرة ام انت اظن ام احرص من
الامير المؤمنين عليه السلام وقد رأيت من الاجر ما رأيت فمضى وانا معه
حتى قطع السبخة فثنى رجله ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى
واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في
موضعها من وقت العصر واذا لها صرير عند سيرها في السماء فصلى بنا
العصر فلما انفتل رفعت راسي فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر
فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال
يا جويرة اقلت هذا ساحر مفتر وقلت ما رايت طلوع الشمس وغروبها
افسحر هذا ام زاغ بصري سا صرف ما القى الشيطان في قلبك مما رايت
من امر الاسد وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرة ان رسول الله ص كان يوحي
اليه وكان راسه في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال
لي صليت العصر قلت لا اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة نبيك

ودعا بالاسم

ودعا بالاسم الاعظم فردت على الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت
فعلمني يا ابي هو وامي ذلك الاسم الذي دعا به فدعوت الان به يا جويرة
ان الحق اوضح في قلوب المؤمنين من قذف الشيطان فان قد دعوت الله
عز وجل ينزع ذلك من قلبك فما اجد فقلت يا سيدي قد محي ذلك
من قلبي فصلى واعلم ان في قوله واذا لم يسئل المخلوق فقد اقر بالعبودية
لله دليل على ضعف ايمان السائل وفوت ايمان الراجي لانه لا ينبغي ان
يكون هناك معط غير الله عرض مسألته عن غير الحق فخلص توحيده وتمت
عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك و
تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان
لهلكت ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا
ترى انه قد جعل الله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا
ان الله من علي بفلان لهلكت قال نعم ونحوه وقال عليه السلام شيعتنا
من لا يسئل الناس شيئا ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادته قال
النبي صلى الله عليه واله شهادة الذي يسئل في كفه ترد ونظر علي بن الحسين
عليهما السلام يوم عرفة الى رجال يسئلون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس

في ذم السؤال

منقلبون على الله وهم على الله منقلبون على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلم
لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل احدٌ احداً ولو يعلم المسئول
ما عليه اذا منع ما منع احداً احداً فقيل في كراهية السؤال ورد السؤال
قال الصادق ع من سأل من غير فقرٍ فانما يأكل الجمر قال الباقر عليه السلام
اقسم بالله وهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه
باب فقر وقال سيد العابدين ع ضمنت على ربي انه لا يسأل احدٌ احداً
من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة يوماً الى ان يسأل من حاجة وقال
النبي صلى الله عليه وآله يوماً لاصحابه ألا تبايعوني فقالوا قد بايعناك
يا رسول الله ص قال تبايعوني على ان لا تسألوا الناس شيئاً فكان بعد ذلك
تقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال
النبي ص لو ان احدكم يأخذ حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره
فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل وقال الصادق ع اشتدت
حال رجل من اصحاب رسول الله ص فقالت له امرأته لو اتيت النبي صلى الله
عليه وآله فسألته فجاء النبي ص فسمعه يقول من سألنا اعطيناه
ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امرأته فاعلمها

فقالت ان

فقالت ان رسول الله ص بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه النبي ص قال من سألنا
اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم ذهب
الرجل فاستعار فأساً ثم اتى الى الجبل فصعده وقطع حطباً ثم جاء به فباعه
بنصف مد من دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل
يعمل ويجمع حتى اشترى فأساً ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاماً ثم اثرى وحسنت
حاله فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمعه
يقول فقال ع قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله
وقال الباقر عليه السلام طلب الحوائج الى الناس استلاب للعزة
ومذهبة للحياء واليأس مما في ايدي الناس عز المؤمنين و
الطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي ص من استغنى اغناه الله ومن
استعف اعفه الله ومن سأل اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة
فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسد ادناها شيء وسأله رجل
فقال اسألك بوجه الله قال فامر به النبي ص يضرب خمسة اسواط
ثم قال عليه السلام سل بوجهك اللئيم ولا تسأل بوجه الله الكريم
وقال عليه السلام لا تقطعوا على السائل مسئلته فلولا ان المساكين

يكذبون ما افلح من ردهم وقال عليه السلام ردوا السائل ببذل يسير او
بلين ورحمة فانه يأتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما
خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوساً على باب دار ابي عبد الله عليه السلم
بكرة فدنا سائل الى باب الدار فردوه فلامهم لائمة شديدة وقال
لهم اول سائل قام على باب الدار فسأل فرددتموه اطعموا ثلاثة ثم انتم اعلم
ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم وقال ع
اعطوا الواحد والاثنين والثلاثة ثم انتم بالخيار وعن النبي صلى الله عليه
وآله اذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردوه وعنهم ع انا لنعطي غير المستحق
وقال علي بن الحسين عليهما السلام صدقة الليل تطفئ غضب الرب
وقال ع لابي حمزة اذا اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك
يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن في
العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل
النبي ص عن اي صدقة افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق ع
عن الصدقة على من يتصدق على الابواب ويمسك عنهم ويعطيه ذوي
قرابته قال لا يبعث بها الا الى من بينه وبينه قرابة فهو اعظم للاجر وقال ع

من تصدق

من تصدق في شهر رمضان صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء وعن الباقر ع
اذا اردت ان يتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة وقال
عليه السلام من سقى ظمآن ماء سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق ع
افضل الصدقة ابراد الكبد الحرّى ومن سقى كبداً حرّاء من بهيمة او غيرها
اظله الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله القسم الثاني في الفاضل عن القوت
وهو وبال على صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله الحساب
روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يكون
امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما طبق الاول فلا يحبون جمع المال
وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا
سد جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الآخرة فاولئك هم
الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم
يحبون جمع المال من اطيب وجهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم
ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر
عليه من ان يكتسب درهماً من غير حله او يمنعه من حقه او يكون له
خازناً الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا

ذم الجامعين للاموال

واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال من حلال وحرام ويمنعونه مما افترض
ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا
اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم
وعنه صلى الله عليه وآله لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه
فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا
كان زاده الى النار وسئل امير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقاء
قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل
تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذاك الذي حرم لذات
الدنيا من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان مخلصا لاستحق ثوابه
فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء
منثورا وقيل له ع اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره
فادخل الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا
قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال
له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت
منها زكاة قط قال قلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان و

من اعظم الشقاء

اعظم الحسرة

[illegible]

مكاثرة

مكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج
من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام
الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها فاوعاها
فاشدها فاوكاها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها
الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس
حسرة يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة
وادخل هذا به النار وقال الصادق ع واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا
عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله
بصدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات
وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام حقه ولا يعرف
له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره
افضل منه يواقف على الحجج فلا يتأملها ويحتج عليه بالآيات والاخبار
فيابى الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة ويأتي يوم القيامة
وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته
ممثلة في الزبانية فتدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي

اعظم حسرة [illegible]

الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من
المتعففين فلماذا ذهبت بما ذهبت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت
وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله
وضيعت ما لزمتك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك
من الايتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله
الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملء الارض
ذهبا لما زادك ذلك من الله الا بعدا ومن سخطه الا قربا وعن النبي
احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل
على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي
مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الى سيدكم قالوا ويخرج سيدنا
الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة
وقال ادعوا الى سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا
الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال وقولوا له لعلك
تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل عليه وقال له قم فاوص ما كنت
موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال

[illegible] حديث في حكاية جامع المال

[illegible]

فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة و
المذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة
الى الله تبارك وتعالى لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس
في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل في السراء
والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير
قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة في خلتهم
وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس
حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه وان العلم حياة القلوب من
الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد
منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والفكر
فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب عز وجل وبه يعبد وبه
توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء
ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه تبيينه انظر رحمك الله الى قوله
عليه السلام والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه لا ينفع احدهما بدون
صاحبه وانه لا بد للعالم من العمل وليس العلم وحده بمنج لصاحبه وترجح بذلك

فقوله من ازداد علماً ولم يزدد هدىً لم يزدد من الله الا بعداً والعمل بغير
علم ينفع به لقوله صلى الله عليه وآله العامل على غير بصيرة كالسائر على غير
طريق لا يزيد سرعة السير من الطريق الا بعداً فكان العلم والعمل قرينين
مقترنين والنفس متلازمين لا قوام لاحدهما الا بالاخر وهذان الجوهران
اعني العلم والعمل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما
خلقت السموات والارض وما بينهما من الخلق وتامل آيتين من كتاب الله
تعالى تدلانك على ذلك احدهما الاولى قوله عز وجل الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على
كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلاً على شرف
العلم لاسيما التوحيد والثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وكفى بهذه الآية دليلاً على شرف العبادة فحق العبد لا يشتغل الا بهما ولا
يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما فكل سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل
له واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف وافضلهما قال النبي صلى الله عليه وآله
فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة وقال عم فضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وقال عم يا علي نومة العالم افضل

من سبعين

سبعين ركعة يصليها العابد وعنه عم ساعة العالم يتكئ على فراشه
ينظر في علمه خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة بل
والى باب العالم عبادة وعن علي عليه السلام جلوس ساعة عند العلماء
احب الي من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الي من اعتكاف سنة
في البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين طوافاً
حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله
له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت
له لكن لا بد للعالم من العبادة مع العلم والا كان هباءً منثوراً فان العلم
بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة والشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن
الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم تصلح الا للوقود فاذاً لا بد
للعبد منهما جميعاً لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلاً ولقوله عم
والعلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلاً متبوعاً يلزمك تقديمه
لامرين احدهما ان تعرف معبودك ثم تعبده كيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد
من الادلة القطعية الثاني ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية و
كيفية ايقاعها لئلا يقع شيء من هذه في غير محله او يخل بشرطه فلا يقبل وهذا

يستفاد من الادلة وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم والعمل فقال العلم
لمن جهل والعمل للعالم فقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه في الاخرة اذا
لم يعمل به بل يكون هباءً منثوراً بل وبالاً الا تسمع الى قول النبي صلى الله
عليه وآله ان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل
النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً الى الله تعالى فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله
فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه عمل علمه واتباعه الهوى
وروى هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله عم يقول فكبكبوا فيها
هم والغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه قال عليه السلام اشد الناس
عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال عم تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن
ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم
الرواية فاعلم ان العلم ممدوح فيما رايت من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط وقوله تعالى
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال الصادق عم اذا كان
يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء
مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وقال بعض العلماء السر فيه

ان دم الشهيد

ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته و
مثله قوله عم اذا مات المؤمن وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك
الورقة ستراً بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع
من الدنيا سبع مرات ليس هو عبارة عن استحضار المسائل وتقدير البحوث
والدلائل بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه وخشيته وعمل الآخرة وزهده في
الدنيا قال عليه السلام اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب
العلم عليك ما انت مسؤول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك
واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل فلا تشتغلن بعلم
ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الآيات
الواردات بمدح العلم تجدها واصفات للعلماء بما ذكرناه قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال الله تعالى أمّن هو قانت
آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع
والسجود والخوف والرجاء قال الله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهباناً وانهم لا
يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بعدم الاستكبار وقال الصادق عليه السلام

يكون

الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا
عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله عز وجل إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ
عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل داع مدع
يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الريا ومن التواضع الى التكبر
ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا من عالم يدعوكم من
الكبر الى التواضع ومن الريا الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة
الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى عم اشقى الناس من هو
معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عليه السلام قال رايت حجرا مكتوبا
عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب
ما لا يعلم ومردود عليه ما علم واوحى الله تبارك وتعالى الى داود عم ان اهون
ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج
من قلبه حلاوة ذكرى عن النبي ص العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي
لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه وعن علي عم
العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا
ارتحل وعن الصادق عم في قول الله عز وجل إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

يعني من يصدق قوله بفعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم و
عن النبي ص قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين
ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك
الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من
الصبر اياي يخادعون وبي يستهزئون لاتيحن لكم فتنة تذر الحكيم حيرانا
وقال عنه عليه السلام مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء
للناس ويحرق نفسه فصل واذا قد عرفنا ادب العالم مع ربه وكيف يجب
ان يكون بعد ما علم فاعلم ادبه حال تعلمه مع استاده وكيف ينبغي ان يكون
في حال تعلمه روى عبد الله الحسن بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلام
انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السوال عليه ولا يسبقه في
الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا ياخذ ثوبه اذا اكسل ولا يشير اليه بيده
ولا يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول
قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه
شاهدا وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان
كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل

حق العالم على المتعلم

النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم المجاهد في
سبيل الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة الى يوم القيمة وان
طالب العلم ليشيعه سبعون الفا من مقربي السماء وقال ابن عباس
رضي الله عنه ذللت طالبا فعززت مطلوبا وعن بعض الحكماء من لم يحتمل
ذل الطلب ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي ص ليس من اخلاق
المؤمن التملق الا في طلب العلم فصل الصادق عليه السلام وجدت علوم الناس
كلها في اربع الاول ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك
والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من
دينك وعنه عم ما بعث الله عز وجل نبيا قط حتى ياخذ ثلاثا الاقرار
بالعبودية وخلع الانداد وان الله تعالى يمحو ما يشاء فصل واذا تقررت
فنا استر هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل
له لان ما سواهما اما لا بد منه كالقوت او فضل عن ذلك فهنا قسمان
الاول القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المؤمنين عليه السلام
اتجروا بارك الله فيكم فاني سمعت رسول الله ص يقول ان الرزق عشرة اجزاء

اجزاء

اجزاء تسعة في التجارة وواحد في غيرها وقال الصادق عم كفى بالمرء اثما ان
يضيع من يعول وعليه ان يعتمد امورا الاول الطلب من الحلال
وترك الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها توقع في الحرام وقال
رسول الله ص من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله
النار الثاني ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار
بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه فيقتصر على العمل ثلث النهار
ويصرف باقي النهار في العبادة وان رجا ان يعمل جملة النهار بالدينار
ويصرف يومين تامين في العبادة لم يكن به باس وكذا اذا كان تاجرا
واستفضل منه ما زاد عن قوت يومه صرف فاضله في العبادة و
يجوز ادخار مؤنة السنة وما زاد عليه خطر روى الصدوق
باسناده الى الجليل له رواه قال رسول الله ص من اصبح معافا في
بدنه امنا في سربه عنده قوت يومه وليلته فانما حيزت له الدنيا
يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك وورى عورتك فان
يكن بيت يكنك فذلك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء
الجر وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب الثالث ان يترك المحرم

فان الحرص مذموم يحمل صاحبه الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق
مقسوم لا يزيده قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل فمنهم عليهم السلام
من لم يعط قاعدا لم يعط قائما وقال النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع
ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم الى الجنة ويباعدكم الى النار الا وقد نبأتكم
به وحثثتكم على العمل وما من عمل يقربكم الى النار ويباعدكم من الجنة الا و
قد حذرتكموه ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه
لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم
استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله تعالى ان الله قسم الا
رزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه الله رزقا
ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير حله قوصص به من رزقه
الحلال وحوسب به القيامة وقال عليه السلام لبعض اصحابه كيف بك اذا
بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم وضعفا ليقين فانا اصبحت فلا
تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح
فانك لا تدري ما اكتسب غدا ثم اعمل فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة
والكتاب واياك والتبذير فان الله يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين

وقال رسول الله

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من بذر افقره الله وقال عليه السلام ما عال
من اقتصد ويجب الابتداء في الانفاق بالنفس وليجتنب التملي فانه روي
عنه ص انه قال حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فليكن
الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الاخر للنفس وقال عليه السلام
اكثر الناس شبعا اكثرهم جوعا يوم القيمة وايضا فان التملي يميت القلب
ويثقل الاعضاء عن العبادة وحسب الشبعان من الخنا ان ينومه عن
التهجد وقيام المحققين ووردا شرح المنزل والحقوق في المساجد ثم ينفق
على عياله مقتصدا من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم با
بالتجاوز وعودهم عن اجل نفسه سيما انا وعدتم الصغار فاوفوا لهم
فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل ليس لشيء كغضبه
للنساء والصبيان فادخال الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع قال امير المؤمنين
اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة ويستحب
بر الوالدين خصوصا الام قال الصادق ع افضل الاعمال الصلوة لوقتها
وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وروي ان موسى عليه السلام لما ناجى
ربه راى رجلا تحت ساق العرش قائما يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب

بم بلغ عبدك هذا ما ارى قال الله تعالى يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم
يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله لم اترك شيئا من القبيح
الا وقد فعلته فهل لي من توبة فقال له عليه السلام هل بقي من والديك
احد قال نعم ابي قال اذهب وابره فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله لو كانت امه
وقال عليه السلام من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه
فان صلتهما من طاعة الله تعالى وقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان ابي
قد كبر جدا نحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ع ان استطعت ان تلي ذلك منه
فافعل فانه جنة لك غدا وقال عليه السلام ما يمنع احدكم ان يبر والديه
حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي
صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد على الولد
انه لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال رجل
يا رسول الله ص ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا
فصل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة الرجل الولد الصالح وقال
عليه السلام الولد للوالد ريحانة من الله قسمها بين عباده وان ريحانتي
الحسن والحسين عليهما السلام سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل شبرا وشبيرا

وروى

وروى المفضل بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
مر عيسى بن مريم ع بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب
فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت به فاذا
هو لم يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا
وآوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله ص
ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو
عبد الله ع آية زكريا رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ
آلِ يعقوب واجعله رب رضيا وعن النبي صلى الله عليه وآله من ولد له
اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمان بن جعفر
قال سمعت ابا الحسن ع يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد
او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء
وعن ابي جعفر ع ان الشيطان اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي ذاب كما
يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلام البيت الذي لا يولد لنا مولود
الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا وقال ع
استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان بن فلان الى

نورك قم يا فلان بن فلان لا نور لك وروى محمد بن يعقوب رفعه الى
الحسن بن احمد المنقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا كان بامرأة احدكم حبل فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة
وليضرب على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا
فان وفا بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه بالخيار
ان شاء اخذه وان شاء تركه وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا
وعليا ولد له غلام وكان زين العابدين ع اذا بشر بولد لا يسأل اذكر
هو ام انثى حتى يقول اسوي فاذا كان سويا قال الحمد لله الذي لم
يخلق مني شيئا مشوها وكان الكاظم ع يقول سعد امرء لم يمت حتى يرى
خلفه من نفسه وللدعاء قال وقد اراني الله خلفي من نفسي واشار الى
ابي الحسن ع وقال الصادق ع ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده وقال
رجل من الانصار لابي عبد الله ع من ابر قال والديك قال قد مضيا قال
بر ولدك وعن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله احبوا الصبيان وارحموهم
واذا وعدتموهم شيئا فاوفوهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم قال ع
رحم الله

رحم الله من اعان ولده على بره وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له
فيما بينه وبين الله وعنه ع من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه
فرحه الله يوم القيامة ومن علمه القرآن دعي بالابوين فكسيا حلتين
يضيء من نورهما وجوه اهل الجنة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال ما قبلت صبيا قط فلما ولى قال النبي ص هذا رجل عندنا من
اهل النار وروي عنه عليه السلام رجلا من الانصار له ولدان فقبل
احدهما وترك الآخر فقال ع هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت
الى ابي الحسن موسى عليه السلام ابنا كان لي فقال لا تضربه واهجره
ولا تطل وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا اصبح مسح على رؤس ولده
وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف في الركعتين الاخيرتين فلما انصرف
قال له الناس يا رسول الله رأيناك خففت هل حدث في الصلوة امر قال وما
ذاك قالوا خففت في الركعتين الاخيرتين فقال ع اوما سمعتم صراخ
صبي وفي حديث آخر خشيت ان يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق
ع ليسأل الله ربه ان يرزقه نبيا يبكيه ويتذكره بعد الموت وقال
النبي ص نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات

وقال ابو عبد الله ع من تمنى موتهن حرم اجورهن ولقي الله تعالى
عاصيا وقال عليه السلام ايما رجل دعى على ولده اورثه الله الفقر وقال
ع البنات حسنات والبنون النعمة وانما يثاب على الحسنات ويسأل
عن النعمة وقال النبي صلى الله عليه وآله من عال ثلث بنات وثلث
اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله ص وواحدة فقال
واحدة وقال من عال ثلث بنات ومثلهن من الاخوات وصبر
على لأوائهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور
كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقلت
يا رسول الله ص واثنتين فقال واثنتين فقلت وواحدة قال
وواحدة وولد لرجل جارية فرآه ابو عبد الله عليه السلام متسخطا
فقال له أرأيت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك ان اختار لك
او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال
فان الله قد اختار لك وقال قال الغلام الذي قتله العالم الذي
كان مع موسى عليه السلام في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا
منه زكوة واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية وولدت سبعين
نبيا وقال

واكرم الاكرمين هذه نصيحتي قد سلمتها اليك ما لي لسان ولا جنان
يصلح للكلام اعرضه عليك هذا آخر كلامه رحمه الله وانا اقول ان تيسر
لك ان تدعو في ذلك الوقت بما وظفه اهل البيت عليهم السلام وتموت
من ادعيتهم فنجح نجح وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهم آمنت بك وصدقت
رسولك وآل رسولك صلوات الله عليه وعليهم فيما اخبروا به عن مكارم
عفوك وآوادني لطفك اللهم فصل على محمد وآل محمد واهل بيته واشركني
في صالح ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل الدنيا وآجل الآخرة ثم افعل
بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد
وآله واعلم انه قد روي عن الصادق عليه السلام انه قال لا تعطوا العين
حظها فانها اقل شيء شكرا وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام العبد
من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه عز وجل بصلوة ليلة باهى
به ملائكته فقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلوة لم
افرضها عليه اشهدوا اني قد غفرت له فائدة قد عرفت ان النهار اثنتا
عشرة ساعة يتوجه في كل منها ويتوسل الى الله تعالى بامام من ائمة الهدى
عليهم السلام على ما رواه شيخنا في المصباح بالدعاء الماثور لذلك وذكر

السيد رضي الدين ان كل يوم من الاسبوع يختص بضيافة واحد من الائمة
عليهم السلام واجارته ولكل يوم منه زيارة تختص بمن يرجى ظهور الضيافة
والاجارة عنه فيوم السبت للنبي صلى الله عليه وآله ويوم الاحد لمولانا
علي عليه السلام ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلام ويوم الثلثاء
لعلي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام ويوم الاربعاء للكاظم
والرضا والجواد والهادي عليهم السلام ويوم الخميس للعسكري عليه السلام
ويوم الجمعة للحجة عليه السلام وليلة القدر وهي مجهولة في شهر رمضان
وربما انحصرت في ليالي الافراد الثلاث وتاكدت في ليلة الجهني
وهي ليلة ثلث وعشرين وليالي الاحياء وهي اول ليلة من رجب و
ليلة نصف من شعبان وليلة العيدين وليلة الغدير فان امير المؤمنين
ع كان يعجبه ان يفرغ نفسه هذه الليالي ويوم عرفة فانه يوم الدعاء و
مسئلة ولهذا كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعف عن الدعاء مع
ما ورد من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب الريح وزوال الشمس
ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية زيد الشحام عن الصادق ع
قال اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء

ونزول المطر

ونزول المطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح
عند هذه الاشياء وعنه ع اذا زالت الشمس فتحت ابواب الجنان وقضيت
الحوائج العظام فقلت من اي وقت فقال بمقدار ما يصلي الرجل اربع
ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة ورد
والفجر طالع وروى ابو الصلاح الكناني عن ابي جعفر ع قال ان الله يحب
من عباده كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها
ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج
العظام القسم الثاني ما يرجع الى المكان كعرفة وفي الخبر ان الله سبحانه يقول
للملائكة في ذلك اليوم يا ملائكتي الا ترون الى عبادي واماثي جاؤا
من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون ما يسئلون فيقولون ربنا انهم
يسئلونك المغفرة فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم وروي ان من
الذنوب ما لا يغفر الا بعرفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ
عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وليلة من ليالي الاحياء والحرم والكعبة
وروي عن الرضا ع ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له فاما
المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم

والمسجد مطلقا فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى الله وزائر له وفي الحديث
القدسي الا ان بيوتي في الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم
زارني في بيتي وهو اكرم من ان يخيب زائره وقاصده وروى سعدان
بن مسلم عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي اذا طلب
الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به
وشم شيئا من طيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته بما شاء الله فقد
دلت هذه الرواية على امور اربعة الاول كون الزوال وقتا لطلب الحوائج
الثاني استحباب تقديم الصدقة الثالث ثم الطيب الرابع كون المسجد
مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء بل من اشرفها عند قبر الحسين ع
فقد روي ان الله سبحانه عوض الحسين ع من قتله باربع خصال جعل
الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته وان لا
تعد ايام زائريه من اعمارهم وروي ان الصادق ع اصابه وجع فامر
من عنده من يستاجر له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين ع فخرج رجل
من مواليه فوجد آخر على الباب فحكى له ما امر به عليه السلام فقال الرجل انا
امضي لكن الحسين ع امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع مولاه وعرفه

قوله فقال

قوله فقال ع هو كان الحائر اما عرفت ان لله بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك
البقعة من تلك البقاع القسم الثالث ما يرجع الى ما هو من اسباب الاجابة وهو ما
كان متضمنا الاسم الاعظم ولا يعلمه بعينه الا من اطلعه الله عليه من انبيائه
واوليائه عليهم السلام وقد وردت تلويحات عليه واشارات اليه مثل ما روي
في اخر الحشر وما روي انه في آية الكرسي واول آل عمران فقيل يكون في الحي
القيوم لانه الجامع بينهما الموجود فيهما وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال بسم الله الرحمن الرحيم
اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل هو في قولنا يا حي
يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو في قولنا يا هو يا من لا اله الا هو
وقيل هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها محلا في الذكر والدعاء وجعل امام
ساير الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول
قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس قد امتاز
عن ساير الاسماء بخواص الاول انه علم على الذات المقدسة مختص بها فلا يطلق
على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال الله تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى الله غير الله الثاني
انه دال على الذات وباقي الاسماء لا يدل احدها الا على احاد المعاني كالقادر
على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك الثالث ان جميع الاسماء يسمى بهذا الاسم

للقدس ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله ولا يقال الله اسم
من اسماء الصبور او الرحيم والشكور وتقدم سنة فصاعدا امتيازه بتسعة
اشياء وروى ان سليمان بن داود ع لما علم بقدوم بلقيس وقد بقي
بينه وبينها قدر فرسخ قال ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين
قال عفريت من الجن اي مارد قوي داهية انا آتيك به قبل ان تقوم من
مقامك اي من مجلسك الذي تقضي فيه وكان يجلس غدوة الى نصف
النهار واني عليه اي على حمله لقوي وعلى ما فيه من الذهب امين قال سليمان
اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا
وكان وزير سليمان وابن اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان
يصل اليك من كان منك على قدر مدة البصر وقيل ارتداد ادامة النظر حتى
يرتد طرفه خاسئا فعلى هذا يكون معناه ان سليمان مد بصره الى اقصاه
ويديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد اتى بالعرش قال
الكلبي خر آصف ساجدا لله ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض
حتى نبع عند كرسي سليمان فقيل انخرق مكانه حيث هو ونبع بين يدي

سليمان ع وقيل ان الارض طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله ع وقيل
ان ذلك الاسم هو الله الذي يليه الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم بالعبرانية
الها واحدا لا اله الا انت اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل
يا الهنا واله كل شيء وقيل وقد ورد ما يؤثر في خصوصيات الفاظ ودعوات
المخصوصيات مثل ما روي عن الصادق ع فيمن قال يا الله يا الله عشرا قيل
له لبيك عبدي سل حاجتك تعط وكذا روي فيمن قال يا رباه يا رباه
عشرا ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه وروي ان من
قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا اجيب بمثل ذلك ومثل ما رواه
سماعة قال قال لي ابو الحسن ع اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل
اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شأنا من الشأن وقدرا
من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وآل محمد
وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك
اليوم ومثل ما رواه ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار قال من قال في دبر
الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثا ثم سئل اعطي ما سئل ومثل ما رواه

لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن
سواك يوم الجمعة وروى مطلقا ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان الله
العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشرا ومثله بعد العشاء
الآخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي الى آخره ولدفع خوف الظالم والدخول
على السلطان ما قاله الصادق ع عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا بعينك
التي لا تنام الى آخره ولقضاء الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل قال احتبست
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ
ما منعك من صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي علي ا
وقية من تبر وكان على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك
فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل
اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملؤ
الارض ذهبا لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا عراقية
وللحفظ ما روي من قوله ع يا علي اذا اردت ان تحفظ كلما تسمع فقل في دبر
كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا يأخذ اهل الارض

لقضاء الدين

بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي نورا وبصرا
وفهما وعلما انك على كل شيء قدير وشكى رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام
جارا يؤذيه فقال الحسن ع اذا صليت المغرب فصل ركعتين وقل يا شديد
المحال يا عزيز اذلك بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان بما شئت
ففعل فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ وقيل ان فلانا مات الليلة
ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره يستخرج من كتب الادعية لمن يقف
عليها القسم الرابع ما يتركب من الدعاء والزمان كدعاء السمات لآخر
ساعة من نهار الجمعة ويستحب ان يقول عقيبه اللهم اني اسئلك بحرمة
هذا الدعاء وبما فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير
الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل ما روي عن ابي
جعفر ع في ثلث الثالث من شهر رمضان يأخذ المصحف وينشره ويقول
اللهم اني اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاعظم الاكبر
واسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلني من عتقائك من
النار وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل ما ورد لمن قرأ في الثلث الاخير
من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم يدعو بما يريد القسم الخامس

ما يتركب من الدعاء والمكان مثل ما روي عن الصادق عم من كانت له حاجة الى الله
عز وجل فليقف عند رأس الحسين عم وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد
مقامي وتسمع كلامي وانك حي عند ربك ترزق فاسأل ربك وربي في
قضاء حوائجي فانها تقضى ان شاء الله تعالى وروي ان رجلا كان له شيء من خلف
على الخليفة بكل سنة فغضب عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا
ابي الحسن الهادي عم فحكى له ما ورد عليه وطلب منه عم اذا اجتمع به ان يذكره
عنده ويشفع له برد جايزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة رسيد عبيد
فتاهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول
اجب امير المؤمنين فلما وصل الى البواب قال له جاء علي بن محمد هنا قال البواب
لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع من جايزته فلما خرج قال
له البواب ويسمى الفتح فكلكم يعلمني الدعاء الذي دعا الله جابر ثم فيما بعد ذلك
دخل الرجل على ابي الحسن عم فلما بصر به قال هذا وجه الرضى قال نعم ولكن قالوا انك
ما جئت اليه فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله عودنا ان لا نلجأ في المهمات الا
اليه ولا نسأل سواه فخشيت ان اغير فيغير ما بي فقال يا سيدي الفتح يقول
تعلمني الدعاء الذي دعا لك به فقال عم ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه

الدعاء لمن دعا به

الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيرا ما ادعو به
عند الحوائج فتقضى وقد سألنا الله عز وجل ان لا يدعو به احد عند قبري
الا استجيب له وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي
والسند ويا واحد يا احد يا قل هو الله احد اللهم اسألك بحق من خلقته
من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم ان تصلي عليهم وصل على جماعتهم وان
تفعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم ايضا كثير يقتضي منه على هذه الاشارة واعلم
ان قوله عليه السلام الدعاء لمن يدعو به بشرط ولاية اهل البيت اشارة الى
شرط قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه
محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له
عبادة واجتهاد وخشوع وهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل
البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل فكان لا يجتهد احد منهم اربعين
ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب
له فاتى عيسى عم يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له فتطهر عيسى عم
وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب
الذي اوتي منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع

عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له فالتفت عيسى عم فقال تدعو ربك
وقلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسأل الله
ان يذهب به عني فدعا له عيسى عم فتفضل الله عليه وصار في اهل بيته
كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا القسم السادس
ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوة قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله التعقيب
ص من ادى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن فحام رايت امير المؤمنين
عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت الضعف
ساجد اللهم رواه وروى عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت و اللهم
روي عن الصادق عم ان الله فرض الصلوة في احب الاوقات اليه فاسألوا
حوائجكم عقيب فرائضكم وعن امير المؤمنين عم لا ينتقل العبد من صلوته
حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه من الحور العين وعن ع
ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اذا قام المؤمن في الصلوة
بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسأل الله منهن شيئا
تفرقن متعجبات وفي مقتل الفتال عن الصادق عم قال يستجاب الدعاء
في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية

انه يسجد بعد المغرب

انه يسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده فصل وما يرجع الى الفعل دعاء
السائل لمعطيه عند الاعطاء ولا يستجاب له في نفسه لو دعا في تلك الحال
وكان زين العابدين عليه السلام يقول للخادم امسكي قليلا حتى يدعو
وقال دعوة السائل الفقير لا ترد وكان عليه السلام يامر الخادم اذا اعطت
السائل ان تامره ان يدعو بالخير وعن احدهما عليهما السلام اذا اعطيتموهم
الدعاء فانهم يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وكان عليه السلام
يقبل يده عند الصدقة فسئل في ذلك فقال انها تقع في يد الله قبل ان
تقع في يد السائل وقال امير المؤمنين اذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله
يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل ان تقع في يد السائل
فانه عز وجل ياخذ الصدقات وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما
تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله تعالى ثم تلا هذه الاية
ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب
الرحيم وعن ابي عبد الله عم قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما من شيء الا وقد
وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل
ليتصدق والمرأة لتتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل

فلوس وفصيله فيلقاني يوم القيامة وهي مثل جبل احد وقال الصادق عليه السلم
استنزلوا الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه عليهما السلام كم فضل معك من تلك النفقة
فقال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها قال
تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح
الرزق الصدقة فتصدق بها قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله عم الا عشرة ايام
حتى جاءه من موضع اربعة الاف دينار وقال عم الصدقة تقضي الدين
وتخلف بالبركة وقال عم اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر عم
ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها
لا يموت ميتة سوء ابدا وقيل ان بينا عيسى عم مع اصحابه جالسا اذ مر به
رجل هذا ميت ويموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب قالوا
يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى عم ضع حزمتك
فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال له عيسى عم اي شيء صنعت
اليوم فقال يا روح الله وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته واحدا
وقال الصادق عم ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله الخلافة على
ولده من بعده وقال عم القانع الذي يسئل والمعتر صديقك وكان عليه السلام ...

بحق فجاءه

بحق فجاءه سائل فامر له بعنقود فقال لا حاجة لي في هذا فان كان درهم فقال
يصنع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا فجاء آخر فاخذ ابو عبد الله عم ثلاث حبات
من عنب فناوله اياها فاخذها السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين الحمد لله
الذي رزقني فقال عليه السلام مكانك فحشى له ملأ الكفين فناوله اياه فقال
السائل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله عم مكانك يا غلام اي شيء
معك من الدراهم قال فاذا معك نحو من عشرين درهما فيما حزرناه او نحوها
فقال ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لك
فقال له عليه السلام مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه
ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا عبد الله جزاك الله خيرا لم يدع لابي عبد الله
عليه السلام الا بذلك ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه
لانه كان كلما حمد الله تعالى اعطاه وقال عليه السلام من تصدق بصدقة ثم ردت
فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا شريك له في شيء مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة
لا يصلح له ردها بعد ما يعتق وعنه عم في الرجل يخرج بالصدقة فيعطيها السائل
فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها في ماله تتمة الصدقة على خمسة
اقسام الاول صدقة المال وقد سلفت الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله
وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدماء وتجر بها المعروف
الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال عوذه بقائهما
الثالث صدقة العقل والرأي وهي المشورة وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم
تصدقوا على اخيكم بعلم ينفعه ورشد ورأي يسدده الرابع صدقة اللسان
وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء النائرة واصلاح
ذات البين قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على ما جاء
عن النبي صلى الله عليه واله من الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس
وقال عم زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه وعن الصادق عم لكل شيء زكوة
وزكوة العلم ان يعلمه اهله وروى صاحب كتاب منتقى الجواهر فيه مرفوعا
الى محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام قال حدثني الرضا عم عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه
علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم

فاطلبوا العلم

بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيفة المنتنة كانكم
اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا
اسماعكم من ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم
يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم
والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم
لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله الي ان يا اخا المرسلين
يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من
عبادي عند احدهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي بين يدي
حتى يرد تلك المظلمة الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به واكون
بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري
مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة وعن امير المؤمنين
اوحى الله الى عيسى قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا
بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب
لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي لديهم مظلمة الباب الرابع في
كيفية الدعاء وله آداب تنقسم الى ثلاثة اقسام فمنها ما يكون قبل

الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال الله تعالى
فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً واعتقاد الداعي قدرة الله سبحانه
على فعل مطلوبه لقوله تعالى وَلْيُؤْمِنُوا بِي وليتحققوا انه قادر
على اعطائهم ما سئلوا وعن النبي ص يقول الله عز وجل من سئلني
وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له ومن الاداب حسن الظن بالمالك
العباد في اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي
انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وقال رسول الله ادعوا
الله وانتم موقنون بالاجابة وفيما اوحى الى موسى يا موسى
ادعوني وارجوني فاني ساغفر لك وروى سليمان الفراء عن
حدثه عن ابي عبد الله ع قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وفي
رواية اخرى فاقبل بقلبك فظن حاجتك بالباب فصل وكيف
لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو الذي
سبقت رحمته غضبه روي ان الله سبحانه لما نفخ في ادم من
روحه وصار بشرا فعندما استوى جالسا عطس فالهم ان قال
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم فكان اول

خطاب توجه

خطاب توجه اليه منه بالرحمة روي ان الله سبحانه قال لموسى ع حين ارسله
الى فرعون بتوعده واخبره انا الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب
والعقوبة وروي انه استغاث بموسى ع حين ادركه الغرق فلم يستغث
بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه لو استغاث
بي لاغثته وروى محمد بن خالد في كتابه عن النبي ص قال لما
صار يونس الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل
ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه قال له الملك هذا يونس
الذي حبسه الله في بطن حوت فجالت به البحار السبعة حتى صارت
الى هذا البحر فالدوي والهول لمكانه قال فتاذن لي في كلامه فقال
قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال
له يونس الا تبت انت الى ربك فقال له قارون ان توبتي جعلت
الى موسى وقد تبت الى موسى ولم يقبل مني وانت لو تبت الى الله
لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه او لا ينظر الى حسن صنايعه بعباده
وكيف تعلقت عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب
اليه ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعني على لسان

لم تعصني به وهو لسان غيرك واجابة الداعي لاخيه وله اضعافه
وسيلحق مفصلا في موضعه ومن ذلك ما رغب فيه اهداء ثواب
الطاعات للاموات وما جعل عليه من التضاعيف الحسنات
حتى روى عن النبي ص من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله
عنهم يومئذ وكان له بعدد فيها حسنات وقال الصادق ع يدخل
على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء
ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال ع من عمل من المسلمين
عن ميت عملا اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك
ما امر به نبيه في قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك و
للمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار مع شهادة
التوحيد التي هي اس الاسلام وعليها مدار الاحكام وهل هذا الا
غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال في هذا
المثال مع ما ظهر من شواهد الحال انا عند ظن عبدي بي وتوعد
من اساء ظنه به وغضب عليه ومن اوضح الدلالة على وفور كرمه
ومحبته لحسن به وانه يحقق ظن عبده اذا كان حسنا لا يخلفه لا محالة

ما امر به سبحانه

ما امر به سبحانه وتعالى من التوكل عليه فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان
كنتم مؤمنين وكفانا بهذه الاية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله
شرط الايمان ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره لهم بالمجازات والكفاية
والافضال والرعاية لما ثابوا الى هذا النداء الجميل وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ثم زاد في
سرورهم بالبشارة لهم بمقادة قبوله ومحبته فقال ان الله يحب
المتوكلين وسئل الصادق ع عن حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله
شيئا فكان عقد التوكل ومداره على حسن الظن به بالله لان الذي
شيئا مع الله لابد وان يكون حسن الظن به ثم انظر الى ورود عن سادات
الانام في هذا المعنى من الكلام روي عن العالم عليه السلام انه قال والله
ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل و
رجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمن والله تعالى لا يعذب
عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه لله
عز وجل وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن
بالله عز وجل الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن

عبدٌ وجائزة فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين
بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ الآية وروى
ان الله تعالى اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته
فتاخذه الملائكة الى النار وهو يتلفت فيامر الله برده فيقول له لم تتلفت
وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله تعالى
وعزتي وجلالي وملائكتي ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به الى
الجنة لادعائه حسن الظن وروى عطا بن يسار قال قال امير المؤمنين
يوقف العبد يوم القيامة بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمتي عليه
وبين عمله فيستغرق النعم العمل فيقول الله قد وهبت له نعمتي عليه
فقيسوا بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله الشر بالخير
وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل
وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله واتقى الشرك وهو من اهل المغفرة يغفر
له برحمته ويدخله الجنة ان شاء بعفوه وروي ان الله سبحانه يجمع الخلق
يوم القيامة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول يا عبادي
ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا

الجنة جميعا

الجنة جميعا برحمتي وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ينادي مناد يوم القيامة من تحت
العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات
بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي عن
بعض اصحابنا عن الصادق عليه السلام قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله
الى داود عليه السلام انه مراء قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود قال فقام اربعين
من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر
له قال فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه
الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم
فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله
الى داود عليه السلام ما منعك ان تصلي عليه فقال داود عليه السلام للذي اخبرتني قال
فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت
مما لا يعلمون فضيحة وينبغي ان يكون الرجاء مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين عليه السلام
ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما
فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس
بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروى عن الحسن بن ابي سارة قال سمعت

ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون راجيا خائفا
حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو عن علي بن محمد رفعه قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون
نرجو فقال كذبوا ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني
ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وقد روي ان ابراهيم
كان يسمع تاوهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ وكان في صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذا
كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ذلك وكان امير المؤمنين عليه السلام
اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله وكانت فاطمة عليها السلام
تنهج في الصلوة من خيفة الله تعالى وكان الحسن عليه السلام اذا فرغ من وضوئه تغير لونه
فقيل له في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير
لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلام وروى المفضل بن عمر عن الصادق
قال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان الحسن بن علي عليهما السلام كان
اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما
مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث و

النشور بكى

النشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق
شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام في صلوته ترتعد فرائصه بين يدي
ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسال الله
تعالى الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا
ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا
حال المقربين والانبياء المرسلين والشهداء على الخلق اجمعين فما ظنك
باهل العيوب ومقترفي الذنوب فصل ومن الشروط ان لا يسال محرما
ولا قطيعة رحم ولا يتضمن قلة الحياء واساءة الادب وقال المفسرون
في قوله ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً اي تخشعا وتذللا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ اي لا يتجاوز الحد في دعائه كان يطلب منازل الانبياء و
قال امير المؤمنين عليه السلام يا صاحب الدعاء لا تسال ما لا يكون ولا يحل وقال
من سال فوق قدره استحق الحرمان ومن الاداب تنظيف البطون
من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة فعن النبي صلى الله عليه وآله من ترك الحرام
اربعين يوما نور الله قلبه وقال ان لله ملكا ينادي على بيت المقدس
كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة

والعدل الفريضة وقال ع لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار ولو صمتم حتى
تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه ع العبادة مع اكل
الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال ع يكفي من الدعاء مع البر
ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب تقدمه كذا
يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء القسم الثاني ما يقارن حال الدعاء
من الاداب وهو امور الاول التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه فانه
ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من الاجابة وروى
عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله ع قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله
تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه ع ان العبد اذا عجل فقام
لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي
الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلوته يقول الله سبحانه استعجل
عبدي اتراه يظن ان حوائجه بيد غيري وعن الباقر ع يا ابا محمد العلم
صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة
لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي السلطان فانصت له حتى فرغ من
حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله

ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته وقال الصادق ع اذا صليت فريضة فصلها
لوقتها صلوة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف ببصرك الى موضع
سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك
بين يدي من يراك ولا تراه وقال النبي ص يا اباذر ما دمت في الصلوة
فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا اباذر ما من
مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله
به ملكا ينادي يا ابن ادم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي ما
سئمت ولا التفت وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة
واخر الذنب وتان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني
جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور الثاني الالحاح في الدعاء
قال رسول الله ص ان الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة
الهجري قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله لا يلح عبد مؤمن
على الله في حاجته الا قضاها له وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله ع
ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه
ان الله يحب ان يسئل ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة وروى

ابو عبد الله الفراء عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد
اذا دعا ولكنه يحب ان يبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار ومكتوب
في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي
يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج
الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا مقويهم عليه
ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعاء ليبعد عن الرياء ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية ولرواية اسمعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا ع قال دعوة العبد
سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة
تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبي ص ان ربك يباهي
الملائكة بثلثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول
ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري
فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من
ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد
فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل
في زحف ففر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل الخامس التعميم في

الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
اذا دعا احدكم فليعم فانه اوجب للدعاء السادس الاجتماع في الدعاء قال
الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر تعالى بالاجتماع
للمباهلة وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله ع ما من رهط اربعين
رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب لهم وان لم يكونوا اربعين
فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد
يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى
عنه ع ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة وقيل
والمؤمن شريك في الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما و
كان الداعي موسى وهرون يؤمن على دعائه فنسب الدعا اليهما وقال
قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله ع
قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى
السكوني عن ابي عبد الله ع قال الداعي والمؤمن شريكان السابع
اظهار الخشوع قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم
ع ولا ينجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى ع يا موسى

دم
كما اذا دعوتني في انفاسا شفقا وجلا و عفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل والى عيسى يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات فاعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني صوتا حزينا وروي انه بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته يعجز عنها ولكني ارغب عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لا ذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لا جنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفورا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يا ملون

وعبدهم

موسوا
ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم بها يا فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيامة الثامن تقديم المدح لله والثناء عليه قبل المسئلة روي الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم اذا اراد ان يسئل احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح له والصلوة على النبي ص ثم يسئل الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سئل الله عز وجل فقال رسول الله ص اعجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي ص فقال رسول الله سل تعطه وروي محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع ان في كتاب امير المؤمنين ع ان المسئلة بعد المدح فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف نمجده فقال تقول يا من هو اقرب اليه من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء وروي معاوية بن عمار عن الصادق ع قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب

الا بالاقرار وروي عيص بن ابي القاسم قال قال ابو عبد الله ع اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه يقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ويا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وعلى آل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واودي به عن امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة التاسع تقديم الصلوة على النبي ص روي ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطي الله به طريق الجنة وروي ابن القداح عنه ع قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل

اللهم صل ع

بعبد الله
اللهم صل على محمد واهل بيته وروي عبد الله بن نعيم قال قلت لا اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدنيا الا الصلوة على محمد وآل محمد ص فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروي جابر بن ابي جعفر ع ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سئل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب في سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه فقال له كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها خلفا قال فاخرجه اليه فقال يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سئلتني به لاطلت هوانك في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا يسئلني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي قال سمعت محمدا ص يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس

من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم با حب الخلق اليكم يقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق على الله وافضلهم لدى محمد ص واخوه علي ع ومن بعده الائمة الذينهم الوسائل الى الله الا فليدع من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من يستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن به يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله و سئلته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سئلته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيرها مائة الف الف مرة وروى محمد بن علي بن بابويه مرفوعا الى الصادق ع قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك قالت اني لا اخاف

من يخاف الله

من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال فكيف لو رايت نبيا يقال له محمد ص ويكون في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامر الله تبارك وتعالى ان يتزوجها وروى جابر عن ابي عبد الله ع ان ملكا من الملائكة سئل الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول ص الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله ص قال امير المؤمنين ع اعطي السمع اربعة النبي ص والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوة فليصل على النبي ص وليسئل الله الجنة وليستجر بالله من النار وليسئله ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبي ص

في الصلوة عليهم

لطيف

اربع عالم

رفعت دعوته ومن سئل الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سئل ومن استجار بالله من النار قالت النار اجر عبدك مما استجارك منه ومن سئل الحوريات قلن يا رب اعط عبدك ما سئل وروى محمد بن مسلم احدهما عليهما السلام قال ما في الميزان شيء اثقل من الصلوة على محمد وآل محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل به فيخرج الصلوة عليه وآله فيضعها في ميزانه فيرجح به وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلي على محمد وآل محمد وعنه ع من دعا ولم يذكر النبي ص رفرف الدعاء على راسه فاذا ذكر النبي ص رفع الدعاء وعنه ع من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآل محمد ثم يسئل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد فان الله عز وجل من يقبل الطرفين ويدع الاوسط اذا كانت الصلوة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه العاشر البكاء حالة الدعاء وهو سيد الآداب وذروة سنامها اما اولا فلدلالته على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة قال الصادق ع اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين

من قساوة

من قساوة القلب على ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله ع لا يقبل الله دعاء بظهر قلب قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله ص اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع ولانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلموافقته امر الحق سبحانه وتعالى في وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسى ع يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينيك الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الى موسى

ع يا موسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً وعفّر وجهك في التراب
واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث
تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي أيام الحياة وعلّم الجهال ٤
محامدي وذكّرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غيّ ما هم ٤
فيه فإن أخذي أليم شديد يا موسى ع لا تطوّل في الدنيا أملك فيقسو
قلبك وقاسي القلب مني بعيد وأمت قلبك بالخشية وكن خلق
الثياب جديد القلب تخفى على أهل الأرض وتعرف في أهل السماء حلس
البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح إليّ ٤
من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فإني
نعم العون ونعم المستعان ومنه يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي
كنزك من الباقيات الصالحات وأما رابعاً فلما فيه من الخصوصيات و
الفضائل التي لا توجد في غيره من أصناف الطاعات فقد روي أن بين الجنة
والنار عقبة لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية الله وروي عن النبي ص
أنه قال إن ربي تبارك وتعالى ضربني وقال وعزتي وجلالي ما أدرك العابدون
درك البكاء من خشية الله عندي شيئاً وإني لأبني لهم في الرفيق الأعلى

قصراً لا يشاركهم

في البكاء

قصراً
لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما أوحى إلى موسى ع وابك على نفسك ما دمت
في الدنيا وتخوّف العطب والمهالك ولا يغرّنك زينة الحياة الدنيا
وزهرتها وإلى عيسى ع يا عيسى هب لي البكاء البتول ابك على نفسك بكاء
من قد ودّع الأهل وقلى الدنيا وتركها لأهلها وصارت رغبته
فيما عند إلهه وعن أمير المؤمنين ع لما كلّم الله موسى ع قال إلهي ما
جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى أقي وجهه من
حرّ النار وآمنه يوم الفزع الأكبر وقال الصادق ع كل عين باكية
يوم القيامة إلا ثلاثاً عين غضّت من محارم الله وعين سهرت
في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله وعنه ع ما من
شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدموع فإن القطرة تطفي بحاراً من نار
فإذا اغرورقت بأهلها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة فإذا فاضت حرّمه
الله على النار ولو أن باكياً في أمّة لرحموا وعنه ع ما من عين باكية ٤
يوم القيامة إلا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها
من خشية الله إلا حرّم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على خدّه
فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلّة وما من شيء إلا وله كيل أو وزن

كل عين باكية إلا ٣

إلا الدمعة فإن الله يطفي باليسير منها البحار من النار ولو أن عبداً بكا
في أمّة لرحم الله تلك الأمة ببكاء ذلك العبد وروي معاوية بن عمار قال
سمعت أبا عبد الله ع يقول كان في وصية رسول الله ص لعلي ع أنه قال
يا علي ع أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم أعنه وعدّ
خصالاً وقال الرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل
دمعة ألف بيت في الجنة وروى أبو حمزة عن أبي جعفر ع ما من قطرة
أحبّ إلى الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها
غيره وقال كعب الأحبار والذي نفسي بيده لأن أبكي من خشية الله
وتسيل دموعي على وجنتي أحبّ إليّ من أن أتصدّق بجبل من ذهب ٤
وروى ابن أبي عمير عن رجل من أصحابه قال قال أبو عبد الله ع أوحى الله
عز وجل إلى موسى ع إن عبادي لم يتقرّبوا إليّ بشيء أحبّ إليّ من ثلاث
خصال قال موسى يا رب وما هن قال يا موسى الزهد في الدنيا و
الورع عن معاصي والبكاء من خشيتي قال موسى ع يا رب فما لمن
صنع ذا فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى أما الزاهدون في الدنيا
ففي الجنة وأما البكاؤون من خشيتي ففي الرفيع الأعلى لا يشاركهم

فيه أحد

ثلاث خصال

فيه أحد وأما الورعون عن معاصي فإني أفتّش الناس ولا أفتّشهم وفي
خطبة الوداع لرسول الله ص ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له
بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد يكون في ميزانه من الأجر وكان له بكل
قطرة عين من الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن أبي جعفر ع أن إبراهيم ع قال
إلهي ما لعبد بلّ وجهه من الدموع من مخافتك قال جزاؤه مغفرتي
ورضواني يوم القيامة وروى إسحق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله ع
أكون أدعو وأشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات من
بعض أهلي فأرقّ فأبكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكّرهم فإذا رققت
فابك وادع ربك تبارك وتعالى تقريب وتخفيف وإن لم يكن بكاء فليتباك
لقول الصادق ع وإن لم يكن بك بكاء فتباك وعن سعد بن يسار قال
قلت لأبي عبد الله ع أتباكى في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل رأس
الذباب وعن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله ع لأبي بصير إن خفت أمراً
يكون أو حاجة تريدها فابدأ بالله فمجّده وأثن عليه كما هو أهله وصلّ
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتباك ولو مثل رأس الذباب إن أبي كان يقول

اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكي وعنه عم ان لم يجبك البكاء فتباك فان خرج منك مثل راس الذباب فبخ بخ فضيحة واذا وقفت للدعاء وعدتك العينان على البكاء وجاءتك بارسال الدموع السجام عند تذكرك الذنوب العظام والفضائح في يوم القيامة واشتفاق الخلايق من الملك العلام وتمثل ما يحل بالخلايق وقد خرست الالسن وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر فيه الضماير وتنكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات

قال رسول الله ص يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة عزلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت سودة زوج النبي ص واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال صلى الله عليه واله شغل الناس عن ذلك لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه وكيف واتى لهم بالنظر ومنهم الماشي على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يطئ بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع اقرع ينهشه حتى يفرغ الحساب ومنهم من يسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف

فنطاوه

فتطاوه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاوه باظلافها وامعن الفكر من احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة وداعية البكاء والرقة واخلاص القلب فتنتهز فرصة الدعاء حينئذ واعلم انها من انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال بحصاص الجلال من طلب الامال والتعرض للسؤال واذا سئلت فلتكن مسئلتك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك عليه وحسن تادبك بين يديه واستكمل ما يبقى لك جماله وينفي عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له تنبيه قد علم البكاء والعجيج الى الله سبحانه وتعالى فرقا من الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها قال سيد العابدين علي بن الحسين ع وليس الخوف من بكا وجرت دموعه ما لم يكن وزع يحجزه عن معاصي الله وانما خوف كاذب وعن النبي ص ان موسى ع مر برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد فقال ع لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب ومن طريق اخر ان موسى ع مر برجل

وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك قال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى الله يا موسى ادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وعن امير المؤمنين ع الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجات سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع الى الله سبحانه ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه الله وهو عند المنكسرة قلوبهم روي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وعن الباقر ع قال اوحى الله الى موسى ع اتدري لم اصطفيتك بكلامي من دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار ذل لي نفسا منك انك اذا صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى

شريف

اني قلبت

التواضع

اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك فحببت ان ارفعك من بين خلقي وروي ان الله سبحانه اوحى الى موسى ع ان اصعد الجبل لمناجاتي وكان هناك جبال فتطاولت الجبال وطمع كل جبل ان يكون هو المصعود فكان جبل صغير اصغر نفسه وقال انا اقل ان يصعدني نبي الله لمناجات رب العالمين فاوحى اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا وعن النبي ص ثلاث لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنى وايضا ففي وضع النفس وكسرها واسخاطها رضوان الله سبحانه ففيما اوحى الله الى داود

خمس في خمس

يا داود اني وضعت خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنى في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونها

فالدنيا فلا يجد وهذا ولما في ذكر الذنوب من الخوف والرقة وقال
الصادق ع اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص
وربما كان سببا للبكاء وارسال الدموع وهو من الاداب وتاهيك
بادب يكون سببا لادب اخر ولقول الصادق ع انما هي المدحة ثم
الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار
فكان في الاقرار بالذنب خمسة فوايد آ ا الانقطاع الى الله ب
انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة ربما يحصل عنده
الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده يكون الاجابة ج ربما كان سبب
البكاء وهو سيد الاداب د موافقته امر الصادق ع الثاني عشر
الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو
حادثك من تعلم غفلته من محادثتك واعراضه من محاورتك فانه
يستحق اعراضك عن خطابه واشتغالك عن جوابه وقال الصادق ع
من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل
العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين ع لا يقبل الله دعاء قلب لاه
وروى سيف بن عميرة عن الصادق ع اذا دعوت الله فاقبل بقلبك

وفيما

المنزلة محمد وتمم على قدر منزلته تعم عنده

وفيما اوحى الى عيسى ع لا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك
متى تدعني كذلك اجيبك وعنهم عليهم السلام صلوة ركعتين بتدبر
خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنهم عليهم السلام ليس لك من
صلوتك الا ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس ع اذا دخلتم
في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا
متفرغا واسئلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة
واستكانة ومنها اذا دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم من كل دنس
ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة عن الافكار
السيئة والهواجس المنكرة فان الله سيحبس القلوب اللطخة والنيات
المدخولة الثالث عشر التقدم في الدعاء قبل مجيء الحاجة اليه قال
رسول الله ص لابي ذر رحمه الله يا ابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك
الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سئلت فاسئل الله
واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم
القيامة ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك

ما قدروا عليه وروى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال ان الدعاء
في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء وعنه ع من تخوف بلاء يصيبه
فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال سيد
العابدين ع الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به الرابع عشر الدعاء
للاخوان والتماسه منهم روى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله ع قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له وكان
بعد الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد اَللّٰهُمَّ رَبَّ الْفَجْرِ وَاللَّيَالِي
الْعَشْرِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ اِذَا يَسْرِ وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَاِلٰهَ كُلِّ شَيْءٍ وَ
مَلِيكَ كُلِّ شَيْءٍ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِفُلَانٍ وَفُلَانٍ مَا اَنْتَ
اَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ اَهْلُهُ يَا اَهْلَ التَّقْوٰى وَاَهْلَ الْمَغْفِرَةِ وروي
ان الله سبحانه اوحى الى موسى ع يا موسى ادعني على لسان لم تعصني
به فقال انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك وقال رسول الله ص ليس
شيء اسرع اجابة من دعوة غائب لغائب وروى الفضيل بن يسار
عن ابي جعفر ع قال اوشك دعوة واسرع اجابة دعوة المؤمن لاخيه
بظهر الغيب وعنه ع اسرع الدعاء نجحا للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر

الغيب يبدا

الدعاء للاخوان

الغيب يبدا بالدعاء لاخيه فيقول له ملك موكل به آمين ولك مثله
وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال دعاء الرجل لاخيه
بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه وعنه ع قال قال رسول الله
ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم
به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيامة
وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيسحب فيقول المؤمنون
والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم
الله فيه فينجو وروى علي عن ابيه قال رايت عبد الله بن
جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال مادا
يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى بلغ الارض فلما صدر
الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك فقال
والله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن ع اخبرني انه
من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف
ضعف فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادري تستجاب
ام لا وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معاوية

بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعائه فما رايته يدعو لنفسه
بحرف ورايته يدعو لرجل رجل من الافاق ويسميهم ويسمي اباءهم
حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت عجباً منك فقال ما الذي
اعجبك مما رايت فقلت ايثارك اخوانك على نفسك في مثل هذا
الموضع وتفقدك رجلاً رجلاً فقال لي لا يكون تعجبك من هذا يا ابن
اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد
من مضى وسيد من بقي بعد ابائه عليهم السلام والا صمتا اذناي وعميتا عيناي ولا نالته شفاعة محمد ص ان لم يكن سمعت منه وهو
يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا
يا عبد الله ولك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من
السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت
وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف
مما دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة
الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله و

لك ستمائة

لك ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله
ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا الغني
الذي لا افتقر يا عبدي لك الف الف ضعف مما دعوت فاي
الخطرين اكبر يا ابن اخي مما اخترته انا لنفسي او ما تامرني به قلت لم
اشتبه ما قلت فانه يعني عبد الله انه سيد من مضى وسيد من بقي بعد
ابائه ع اترى قلته انا واسمعته منه ع قال اترى كنت ذا جراة
على الله تعم اقول فيه ما لم اسمع منه بل سمعته منه يقول ذلك
وهو كذلك تنبيه وينبغي ان تكون مع دعائك لاخيك محباً له بباطنك
مخلصاً له في دعائك متمنياً له ان يرزقه الله له ما دعوت له بقلبك
فانك اذا كنت كذلك كنت جديراً ان يستجاب لك فيه ويعوضك
اضعافه لان حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى
فيكون دعاؤك مشتملاً على ثلاث حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء
ايضاً واذا طلبت له شيئاً تحبه له بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك
الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين وهو اكرم واقدر واولى بنفع
عبده منك اجابك بكرمه لا محالة وفيما رواه جابر عن ابي جعفر ع

في قوله تعم ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله
قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل
ما سئلت وقد اعطيت لحبك اياه اي لما ذكرناه وحكي ان
بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته
فلما خرج من المسجد وافاه اباه قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ يقسم
تركته على اخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك فقال
كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة وابخل عليهم بالفاني وتفكر
في قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام اذا تصافح المؤمنان قسم
بينهما مائة رحمة تسع وتسعون منها لاشدهما حباً لصاحبه فانظر
عناية الله سبحانه للمؤمن ومحبته لمحبته ولا يكون دعاؤك لاخيك
قصداً للمتاجرة اي ليحصل لك من الثواب ما اعد للداعي للمؤمن
من غير رحمة له وقطعاً للنظر عن محبة الاستجابة لهم فيما دعوت
فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك
اولا تنظر الى رواية جابر حيث يقول الملك لحبك اياه فضل
وكيف لا تحبه وهو عونك على عدوك وعاضدك على دينك و

موافقك

موافقك على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك وعنهم عليهم السلام
لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنه ع شيعتنا
المتحابون المتباذلون فينا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على
الامام ابي الحسن موسى ع وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت
اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم قال ع هو اخوك و
المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون
ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون
من استاثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون
ملعون من اغتاب اخاه وعنه ع اوثق عرى الايمان الحب في الله
والبغض في الله وقال الصادق ع لكل شيء شيء يستريح اليه وان
المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله او ما رايت
وقال ع المؤمن اخو المؤمن هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا
يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال ع ايما مؤمنين
او ثلاثة اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوائقه ولا يخافون غوائله و
يرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سئلوا اعطاهم وان استزادوا

لطيف

المصافحة

فضل محبة المؤمن

في الاخاء المؤمن

الدعاء للاخوان

زادهم وان سكتوا ابتدأهم وقال الصادق ع من زار اخاه لله لا لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكّل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة وعنه ع يرفعه الى النبي ص من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته

احوته وعن ابي جعفر ع ان لله جنة لا يدخلها الا ثلاث رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في [الله]

وعنه ع ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه ع قال قال رسول الله ص اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم وتصافحوا واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المؤمنين ع عن النبي ص قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال لي اخ اردت زيارته قال لرحم ما بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ما هي اقرب من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله ص اليك وهو يقرئك

السلام ويقول

السلام ويقول اياي قصدت وما عندي اردت بصنيعتك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حيث اتيته وعنه ع النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في الله عبادة وعنه ع ما احدث الله اخاء بين المؤمنين الا احدث لكل منهما درجة وعنه ع من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة وعنه ع من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ان المؤمنين المتواخيين في الله ليكون احدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة فيقول يا رب ان صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول يا رب ان فلانا كان يأمرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه الآية الاخلاء

يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن اتاه اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج اعدائنا يعذبه بها ومن حقر مؤمنا فقيرا واستخف به واحتقره لقلة ذات يده حقره شهره الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق وحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ويدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره الله في الدنيا والآخرة وعن

الحسين بن ابي

الحسين بن ابي العلاء قال خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله ع قال واها يا حسين وتذل المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى فقال ع اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل فعالك فلا تبلغ مقدرته ذلك فيتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليك استغفر الله ولا اعود وقال ع لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة وآتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم وعن ابراهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد علي ابو عبد الله ع فقال الا اخبرك يا ابراهيم ما لك في طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابراهيم ع كتب الله له عشرة آلاف حسنة ورفع له عشرة آلاف درجة ثم قال الا اخبرك بخير

من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى اخاه المؤمن حاجة كان
كمن طاف طوافا وطوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن سئله
اخوه المؤمن حاجة ويقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله شجاعا
في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال كنت مع الحسين بن علي
عليهما السلام في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له
رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله ص ان علي دينا لفلان فان رأيت
ان تقضيه عني فقال ورب هذه البيت ما اصبح عندي شيء فقال
رأيت ان تستمهله عني فقد هددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف
وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله ع انسيت انك معتكف فقال لا و
لكن سمعت ابي عليه السلام يقول سمعت رسول الله ص يقول من قضى
اخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة الاف سنة صائما نهاره
قائما ليله فصل واذ قد عرفت عناية الله بارادة محبة الاخوان
بعضهم لبعض وانه يحب تباذلهم فيه فاعلم ان من افضل الاعمال عنده ادخال
السرور عليهم حدث الحسن بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا
بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا خراج كان فيها

زوال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت
ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي و
زوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق ع مستجيرا فكتب
اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا
يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا
ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان
اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله فاستأذنت
اليه وقلت رسول الصادق ع بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا ومذ
نظرني سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي ع
فقلت نعم اعتقتني من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني
في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت
بخير فقال الله الله قلت الله حتى اعادها ثلاثا ثم ناولته الرقعة فقراها وقبلها
ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك فقلت في جريدتك علي
كذا وكذا الف الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني كلما
كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم

دعا بدوابه فجعل يأخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني
غلاما ويأخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوبا ويعطيني ثوبا
حتى شاطرني على جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول اي والله
وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا الفرح يقابل
شيئا احب الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولاي
وسيدي الصادق ع وشكره عنده واسئله الدعاء له فخرجت الى مكة
وجعلت طريقي الى مولاي ع فلما دخلت عليه رايت السرور في وجهه
فقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري
وجعل يتهلل وجهه ويتبين السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان
الي سره الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله سرني ولقد سر ابائي والله
لقد سر امير المؤمنين ع والله لقد سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك الله الى هذا المؤمن كيف تلقى
رسول امامه وكيف مبالغته في اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم
انظر كيف لم يرض له من الاكرام بدون مشاطرته في كل ما يملك وحمله
على هذا قوله ع وهذا اخوك وحكم الاخوة التسوية في المال وقد

دل هذا الحديث على امور منها ان السرور للمؤمن سرور لله ورسوله
والائمة عليهم السلام ومنها ان المؤمن اذا احتاج اليه اخوه فينبغي له بما
يقدر عليه حتى بجاهه ودعائه كما فعل الصادق ع وقال عليه السلام
او اعانه بنفسه ومنها ان الانسان ينبغي له ان يفزع في مهماته الى الله سبحانه
والى الابواب لديه وهم الائمة ع لقول الراوي فهربت الى الله والى الصادق
ع منه وان ذلك موجب للنجاح كما رايت حصل ما حصل له واوحى الله
الى داود ع ان العبد من عبادي ياتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال
داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة
فقال داود ع حق على من عرفك ان لا يقطع رجاءه منك وقال رسول الله
ص ايما مؤمن عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا
عاده غدوة صلى عليه سبعون الف ملك الى ان يمسي وان عاده
عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى
عبدي المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن في
خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل

لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين
وسبع سموات بهما ولجعلت من ايمانهما انسا لا يخشيا جانب المانس سواهما
الخامس عشر رفع اليدين بالدعاء كان رسول الله ص يرفع يديه اذا ابتهل
ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الى موسى ع الق كفيك ذلا بين
يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت و
انا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي
لا يملكهما غيري وانظر حين تسالني كيف رغبتك فيما عندي لكل
عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى وسال ابو بصير الصادق عليه السلم
عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما القنوط التعوذ فتستقبل
القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي
بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماؤك باصبعك السبابة واما الابتهال
فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة
مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي بيساري فقال يا عبد الله
بيمينك فقلت يا عبد الله ان الله تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على

هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك
وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك
السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها رسلا والابتهال تبسط
يديك وذراعيك الى السماء والابتهال حين ترى اسباب البكاء و
عن سعيد بن يسار قال قال الصادق ع هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه
الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع و
حرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها
الاخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى
تجرى الدمعة وفي حديث اخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على
منكبيه تنبيه هذه الهيئات المذكورة اما تعبد لعلة لا نعلمها
او لعل المراد ببسط كفيه في الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب في بسط
امالة وحسن ظنه بافضاله ورجائه لنواله فالراغب يسال بالامال
فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد في الرهبة بجعل ظهر
الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم
الخفيات والاسرار انا ما اقدم على بسط كفي اليك وقد جعلت وجههما

الى الارض ذلا وخجلا بين يديك والمراد في التضرع بتحريك الاصابع يمينا و
شمالا اشتراسيا بالثاكل عند المصاب الهائل فانها تقلب يديها وتنوح
بهما ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا والمراد في التبتل برفع الاصابع مرة و
وضعها اخرى بان معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله
لمحقق جائز واماله انقطعت اليك وحدك انت اهله من الالهية
فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل التوحيد و
المراد في الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه
الى السماء او رفع يديه وتجاوزهما راسه بحسب الروايات انه نوع من
انواع العبودية والاحتقار والذلة والصغار وكالغريق الرافع يديه
الحاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذوائب رافته
التي انجت الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت العالمين وهذا
مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبرة وتراحم الانين والزفرة
ووقوفه موقف العبد الذليل واستغاثة بخالقه الجليل عن طلب الامال
والتعرض للسؤال والمراد في الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كا
كالعبد الجاني اذا حمل الى مولاه وقد ثقل وتفترت هواه وقد صفد بالاصفاد

وناح بلسان الحال هذه يداي قد غللتهما بين يديك بظلمي وجراتي
عليك واعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغي للداعي اذا مجد الله سبحانه
واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان
مطلوبه الرزق يذكر من اسمائه نعم مثل الرازق والوهاب والجواد والمغني
والمنعم والمتفضل والمعطي والكريم والواسع ومسبب الاسباب والمنان
ورازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر
مثل التواب والرحمن والرحيم والرؤوف والعطوف والصبور والشكور
والعفو والغفور والستار والغفار والفتاح والمرتاح وذي المجد
والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمتفضل وان كان مطلوبه الانتقام
من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش
وذي البطش الشديد والفعال لما يريد مدوخ الجبابرة وقاصم
المردة والطالب الغالب المهلك المدرك الذي لا يعجزه شيء والذي
لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس ولو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم
والفتاح والهادي والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك
القسم الثالث في الاداب المتاخرة عن الدعاء وهي امور الاول

معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من
الجفاء بل ينبغي المقابلة بتكرار الحمد والثناء ولان الله سبحانه عنف
من فعل ذلك في مواضع من القرآن كقوله تعالى وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ
دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن
قَبْلُ وقال تعالى وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا فلما
كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين
ما كانوا يعملون وعن الباقر ع ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه في الرخاء
نحوا من دعائه في الشدة ليس اذا اعطي فتر ولا تمل من الدعاء فانه من
الله بمكان واما مع عدم الاجابة فلان ربما كان التاخير لان الله سبحانه
يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي ان لا يترك ما يحبه الله او
لا ينظر الى رواية احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن ع جعلت
فداك اني قد سألت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل
قلبي من ابطائها شيء فقال له يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك
سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر ع كان يقول ان المؤمن يسأل الله حاجته
فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله ما اخر الله

عن المؤمنين

عن المؤمنين ما يطلبون في هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واي
شيء الدنيا وعن الصادق ع ان العبد الولي ليدعو الله في الامر ينوبه
فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني اشتهي
ان اسمع صوته ونداءه وان العبد العدو لله ليدعو الله في الامر ينوبه
فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته وعجلها فاني اكره ان
اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطي هذا الا لكرامته
وما منع هذا الا لهوانه وعنه ع لا يزال المؤمن بخير ورخاء ورحمة
من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء قلت له كيف يستعجل قال يقول
قد دعوت منذ كذا وكذا ولا ارى الاجابة وعنه ع ان المؤمن ليدعو الله
عز وجل في حاجته فيقول اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه
فاذا كان يوم القيامة قال الله عبدي دعوتني فاخرت اجابتك
وثوابك كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى
المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب و
عنه ع قال قال رسول الله ص رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالح
في الدعاء استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الاية وَادْعُوا رَبِّي

فيتمنى

عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا وعنه ع ان الله يحب السائل اللحوح و
قال كعب الاحبار في التوراة يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي
الح في مسألتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع
ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا
مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة
فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا في الدعاء تشملكم
الرحمة بالاجابة وتهنئكم العافية وعن الباقر ع لا يلح عبد مؤمن على الله
في حاجته الا قضاها له وعن منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله ع
ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك
ليزداد من الدعاء قال نعم وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع
يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرون سنة وعن هشام بن سالم عنه ع
قال كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون
عاما وعن ابي بصير عنه ع ان المؤمن ليدعو فيؤخر باجابته الى يوم الجمعة
نصيحة ينبغي للعاقل ان يكون دعاؤه ولا يقطع الدعاء اصلا لوجوه ا
لما عرفت من فضيلة الدعاء وانه عبادة بل هو مخ العبادة ب ان نفوز

بمزية

بمزية تقديم الدعاء على البلاء فجاز ان يكون هناك بلاء مقدر ولا يعلمه
فيرده الدعاء عنك ج انك اذا كثرت في الدعاء صار صوتك معروفا في
السماء فلا يحجب عنك حينما جاء اليه د ان تنال نصيبا من دعائه ص حيث قال
رحم الله عبدا طلب من الله الخير ه ان صوتك ان كان محبوبا لله
فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا ولم تكن
لك اجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله يرحمك بتكرارك لدعائه ولا يخيب
رجاءك لتمادي تملقك واستغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا ومناديه
في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل وما ترى الى قوله ع
ومن يكثر قرع الباب يفتح له وعن النبي ص ان العبد ليقول اللهم
اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم
اغفر لي فيقول سبحانه للملائكة الا ترون الى عبدي سألني المغفرة
وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا
اشهدكم اني قد غفرت له و ان صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس
عند الاجابة ليطول ز فائدة لعلمه باستمرار دعائك والتاخير انما كان
لاجل الاستمرار والالحاح ح ان يكون لادخار ما اعد لك من الثواب في

فاذا كنت مطلوبا ما ابتغي
كيف لا اجابة عنك ثم

يوم الجزاء والحساب فحينئذ يكون فرحك وسرورك اعظم لان ما كان من
عطاء الآخرة فهو دائم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع وما اعظم تفاوت
ما بين الدائم والمنقطع ان كنت تعقل ثم ان تفوز بمحبة الله لقوله ع
ان الله يحب من عباده كل دعاء ج التأسي بامامك لقول الصادق ع وكان
امير المؤمنين ع رجلا دعاء فان قلت يمنعني عن الدعاء ما ذكرت من
اشتراط الاقبال بالقلب والانصباب الى مناجاة الرب وما ذكرت من
قوله ع لا يقبل الله دعاء قلب لاه وقوله لا يقبل الله دعاء قلب قاس و
انا لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي
وهي موجبة لبعد العبد عن ربه فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت من الاوصاف
متى تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك واجرى لظفره بك وتغلبه
عليك نفسك الامارة المستوحشة للدعاء المستثقلة للبكاء المائلة الى
الشهوات وانما مثلك ومثله كمن بيني تضادا فاذا عرفت من نفسك
الكسل والجبن عن محاربته فاياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح
فانه ينتهز فرصة الظفر بك ويصرعك لا محالة بل تسلح وتجلد واظهر له
انك قادر على قتاله غير متول عنه فلعله يجبن ويولي عنك فتسلم

او لعلك

او لعلك اذا تجلدت قوي قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك ما كنت
تجده من التكاسل والتخاذل ولعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك
بنصره ولهذا السر سماه النبي ص بالسلاح حيث يقول الا ادلكم على سلاح
ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قال بلى قال تدعون ربكم بالليل و
النهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم ان اعداءك اربعة الهوى و
الدنيا والشيطان والنفس الامارة وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم
عليهم السلام فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني و
من عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس امارة
بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عنهم هؤلاء
مخرج الاستغاثة ولا تكون الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف على نفسه
من اشد الاعداء القهر والابتلاء ومن استسلم في قبض عدوه هلك
لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع وان لم يكن لك اقبال ولا تنتظر خلو وقتك
فان ذلك قليل الوجود عزيز المنال وادع كيف ما امكنك وعلى كل
حال فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه مطردة للشيطان عنك وقد
روي عن النبي ص على كل جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس وفات

واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه ولم تنزع
في الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون اخرج البكاء والابتهال والالحاح
في السؤال بل ترك الدعاء والسؤال مقسي للقلب ومظلم له حتى لا يكاد
على طول تركه يميل النفس اليه اصلا واذا اعتيد الفته واعشقته وصار
هواها ومشتهاها قال النبي ص الخير عادة وكثيرا ما رايناه من تشوق
نفسه في اوقات الى البكاء والدعاء كما تشوق نفس المريض الى الغذاء و
الشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء اذا حبس تخليا بربه يلقى
ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة لعقله وطمانينة لقلبه ونورا
مشرقا في جلده وتاج بهاء ... وصار جليسا لربه وعادتا لخالقه ومعترفا
على ... ومناديا لمالك دار الفناء ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان
السماء سئل الصادق ع ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم
خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وعنه عن ابيه الباقر ع قال كان فيما اوحى
الى موسى بن عمران ع كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام يا ابن عمران
لو رايت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني
وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران

الخير عادة

هب لي من

هب لي من عينك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في
ظلم الليل تجدني قريبا مجيبا وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول
ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه
على صدره فيامر الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدي
ما يصيبه من التقرب الى ما لم افترضه عليه راجيا مني ثلاث خصال
ذنبا اغفره او توبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا ملائكتي اني
قد جمعتهن له وقال الصادق ع يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله عبادا
عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيامة
فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاي
ولم ذلك قال اجلهم ان تطلع الحفظة ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل
عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة كيف لا وهي السبب في
الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله رضي الله عنهم
ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث
القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تتنعمون
في الجنة وقال سيد الاوصياء صلوات الله عليه وعلى آله الجلسة في

الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيها رضى
ربي وقيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان
يناجيني قرات كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري ع
من انس بالله استوحش من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من
الناس او لا تنظر الى ما وصفه ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاولياء
ع حين دخل على معوية فقال له صف لي عليا فقال او تعفيني من ذلك
فقال اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا
ويحكم عدلا تتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من
الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل
الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما
خشن ومن الطعام ما جشب وكان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه
ويجيبنا اذا سئلناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا
نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل
الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من
عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه

وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين فكاني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا يا دنيا
ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة
لي فيك قد بتتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك كبير و
املك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظيم
المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق
القوم بالبكاء ثم قال والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال
كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك
عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا
تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني
لما كان فيكم من يثني علي هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب
على قدر صاحبه الثامن من الآداب المتاخرة عن الدعاء ان يمسح الداعي
بيديه وجهه وعن ابن القداح عن الصادق ع قال ما ابرز عبد يده
الى الله العزيز الجبار الا استحيا الله ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم
فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه وراسه وعن الباقر ع ما بسط عبد

يده الى الله عز وجل الا استحيا الله ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله
ورحمته ما يشاء واذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على راسه ووجهه
وفي خبر آخر على وجهه وصدره وفي دعائهم عليهم السلام ولم ترجع يده
طالبة صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك الثالث ان يختم دعاءه
بالصلوة على النبي ص لقول الصادق ع من كانت له الى الله حاجة فليبدأ
بالصلوة على محمد وآله ثم يسئل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله فان
الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة
على محمد وآله لا تحجب عنه الرابع ان يعقب دعاءه بما روي عن الصادق ع
اذا دعا الرجل فقال بعدما يدعو ما شاء الله لا قوة الا بالله قال الله استبسل
عبدي واستسلم لامري فاقضوا حاجته وفي خبر آخر عن علي ع من احب
ان يجاب دعاؤه فليقل بعدما يفرغ ما شاء الله استكانة لله ما شاء
الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم الخامس ان يكون بعد الدعاء خيرا منه قبله فان الذنوب
الواقعة بعد الدعاء ربما منعت من تنفيذه او لا تسمع ما في دعائهم عليهم
السلام واعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب
التي تحبس

التي تحبس القسم وروى ابن مسعود عن النبي ص انه قال اتقوا الذنوب فانها
ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه وان
العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب
فيحرم به الرزق وقد كان هينا له ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة
الى آخر الآيات وروي في زبور داود يقول الله تعالى يا ابن ادم تسئلني
وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسئلة فاعطيك ما سئلت فتستعين
به على معصيتي فاهم بهتك سترك فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل
اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك غضبة
لا ارضى بعدها ابدا وفيما اوحى الى عيسى ع لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان
ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى
ما كان عليه فعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس
له منها منجا ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي وعن ابي جعفر ع
ان العبد ليسئل الله حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شان الله تعالى قضاؤها
الى اجل قريب او بطيء فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول
للملك الموكل بحاجته لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان

اقسام الذنوب

منى فصل واعلم انه قد ورد في ادعيتهم عليهم السلام الاستعاذة من
انواع الذنوب وقد ورد تفسيرها عن زين العابدين على ابن الحسين عليهما
السلام فقال ان الذنوب التى تغير النعم البغى على الناس والزوال عن العادة
في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعالى ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب التى تورث الندم قتل
النفس التى حرم الله قال الله تعم في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل
فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر وترك
الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتى
يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التى تزيل النعم عصيان العارف
والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التى تدفع
القسم اظهار الافتقار والنوم عن صلوة العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار
النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التى تهتك العصم شرب الخمر ولعب
القمار وتعاطى ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر العيوب للناس و
مجالسة اهل الريب والذنوب التى تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك
معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والذنوب التى

تذيل الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان
الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب التى تعجل الفناء قطيعة
الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين
وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التى تقطع الرجاء اليأس من روح الله
والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله تعم والتكذيب بوعد الله و
الذنوب التى تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب
بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التى تكشف الغطاء الاستدانة
بغير نية الاداء والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد
وذوى الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل
والاستهانة باهل الدين والذنوب التى ترد الدعاء سوء النية
وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة
وتاخير الصلوات المفروضة حتى يذهب وقتها والذنوب التى تحبس
غيث السماء جور الحكام في القضاء وشهادة الزور وكتمان الشهادة
ومنع الزكوة والقرض والماعون وقساوة القلب على اهل الفقر والحاجة
وظلم اليتيم والارملة وانتهار السائل ورده بالليل نعوذ بالله من

ذلك كله بلطفه وكرمه فصل في المباهلة اما وقتها فينبغى ان يكون
ان امكن وهو ما رواه ابو حمزة الثمالى عن ابى جعفر عم قال الساعة
التى يباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واما كيفيتها
فما رواه محمد بن ابى عمير عن محمد بن حكيم عن ابى مسروق عن ابى عبد الله
قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم فيقولون نزلت في امراء السرايا فنحتج عليهم
بقول الله انما وليكم الله الى اخر الاية فيقولون نزلت في المؤمنين
فنحتج عليهم بقول الله تعم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرنى ذكره
من هذا وشبهه الا ذكرته له فقال لى اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة
قلت وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلاثا واظنه قال صم واغتسل و
ابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك اليمنى في
اصابعه وابدء بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين
السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا
وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة

عليه فقل وان كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من
من السماء او عذابا اليما ثم قال لى فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله
ما وجدت خلقا يجيبنى اليه وعن ابى عباس فتشبك اصابعك في
اصابعه وقل ثم تقول ان كان فلان جحد حقا او اقر بباطل فاصبه بحسبان
من السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة فاتمة واذ قد عرفت
الشرائط المتقدمة والمقارنة والمتاخرة فان من جملتها اخفاء الدعاء والاسرار
به وهو سلطان الاداب وحافظها لان به يحفظ من علل الاعمال وما
يحقها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالا وهو الرياء فليتبه اذ فاته الثواب
سلم من العقاب ويضاهيه في الافساد العجب فانه يحبط العمل ويوجب
المقت فههنا قسمان الاول الرياء وحقيقته التقرب الى المخلوقين
باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم
اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك
الخفى قال رسول الله صم من صلى صلوة يرائى بها فقد اشرك ثم قرء هذه
الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه صم قال يقول

سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني
لاني لا اقبل ما خلص لي وفي حديث آخر انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن
عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك به دوني وقال عم
ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على
شيء من عمل الله واعلم ان الاسرار كما انه باليه في الابتداء كذلك باليه
فيما بعد الدعاء فعليك بيقايته على خفايه ولا تخفيه باعلانه ونوح الخلوة
عن الناس فان هذا عون عظيم على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك
ايضا مخلصا لا تشوبك شائبة قط فذلك علو درجات المخلصين انه
تستوي غيبة الخلق وحضورهم عنده وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة
بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى عنده وجودهم وعدمهم
ولعل الى هذا اشار عليه السلام بقوله يا ابا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه
حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما
لا يغيره وجود بعير عنده وهكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى آخر وهو
ان المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم
حاقر لها ومثل هذا ما حدثني به بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى

الى موسى ع

الى موسى ع اذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل
موسى ع لا يعترض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل
عن الناس وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال
اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم جر به فلما كان في بعض الطريق
شمر الكلب بحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب سبحانه قال
يا موسى ع اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال الله عزتي وجلالي
لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة توضيح وتقسيم منظرات الرياء
ثلاثة آ ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء كرؤية المخلوقين
وليس له باعث الدين فهذا يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه
اصلا وهو مشار اليه بقوله الرياء شرك فان قدر الانسان على ان
يدفع عن نفسه باعث الرياء وتسخير النفس بالعمل لله عقوبة للنفس
على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم ب
ان ينبعث العزم على العمل لله لكن يعترض مع عقد العبادة قبل الشروع
فاولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل
وليجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي نذكرها

فيما يأتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان وسرورا له وهذا كان
مقصوده باعتراضه لك فتكون قد حصلت له مقصوده واظفرته
بمقترحه ومراده ج ان يعقد على الاخلاص ثم يطرأ الرياء ودواعيه
فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص
ويرد نفسه اليه بوازع العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان
يدعوا اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا العمل
ليس بخالص وانت مراء وتعبك ضايع فاي فائدة لك في عمل لا
اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه وتركه انفع له
ويزين لك تركه بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك بهذا المثال حتى
يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت مراده ومثال
من يترك العمل خوفا من الرياء كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من
الزوان اما شعير او مدر وقال خلصها من التراب مثلا ونقها منه
تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به
لا يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك
العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مراء وهذا رياء خفي لانه يدفع عن نفسه

بترك العمل

بترك العمل مذمة الناس له فهو كمن ينبعث على العمل لئلا يقولوا انه بطال
وما عليه من قولهم بل هذا ابلغ في ثوابه فيكون كاخفائه واحجابه بل
اذا وصل الى كونهم ذموه بذلك ولم يثبتوا له عملا بل ازروا عليه في
ذلك العمل كان مجهولا عندهم ومعروفا في السماء فينال نصيبا من
صفة عم احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا لم
يعرفوا فيكون كمن عمل في السر ولم يطلعوا عليه وانما هذا الخيال من
مكايد الشيطان وله فيه مصائب آ انه اساء الظن بالمسلمين وما كان
من حقه ان يظن بهم ذلك ب انه يوقعه في الرياء الذي فر منه ان
كان الامر كما ظن والا فلا يضره قولهم وتركه العبادة وحرمانه و
ثوابها خوفا من قولهم انه مراء وهو بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم
وخوفه من ذمهم والا فما له ولقولهم قالوا انه مراء او مخلص واي
فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مراء وبين ان
يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر ج طاعة الشيطان
فيما دعاه اليه وحصول سروره لان همته ان يطاع واعلم ان النفس
هنا مكيدة خبيثة من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن

لها وهو ان يقول لك ان ترك العمل شفقا على المسلمين من وقوعهم في الاثم
بظن السوء واذا كان ترك العمل على جهة الاشفاق عليهم وتطرق لهم من الوقوع
في الاثم كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان نظرك لمصلحة المسلمين حسنة
فتعادل الثواب الحاصل من الدعاء بل هذا نفع متعد الى الغير فكان
والجواب ان هذا الخيال من غوايل النفس الامارة المايلة الى الكسل و
البطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لما لم يجد مسلكا قصدك
من هذا الطريق وزين لك هذا التنميق ووجه فساده يظهر من
وجوه ١ انه عجل لك الوقوع في الاثم المتيقن فانك ظننت ان يظنوا
بك انك مراء وهذا ظن سوء يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم
وتركت العمل من اجله فقد لت من ظن موهوم الى اثم معلوم وحذرا
من لزوم اثم لغيرك واوقعت فيه نفسك ٢ انك وافقت ارادة
الشيطان بترك العمل الذي هو مراده وترك العمل والبطالة من موجبات
الشيطان عليك وتمكنه منك لان ذكره تعالى والمثول في خدمته يبعدك
منه وبقدر ما تقرب منه تبعد من الشيطان وان فيه موافقة للنفس
الامارة بميلها الى الكسل والبطالة وهما ينبوع آفات كثيرة تعرفها ان كان

لك بصيرة

لك بصيرة ٣ ما يدلك ان هذا من غوايل النفس وميلها الى البطالة انك ما
نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من البطالة والى فوات وقوعهم في
الاثم اثرتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك
الثواب وتفكر في نفسك ومثل في قلبك بعين الانصاف لو حصل بينك
وبينهم في شيء من خطوط العاجلة منازعة في دار او مال او ظهر لك
نوع معيشة تظن فيها فائدة وحصول مال وكنت تؤثرهم على نفسك
وتتركه لهم كلا والله بل تنافسهم منافسة المشافق وتستاثر عليهم بما
يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار وتقلو الحبيب
وتقصي القريب وكم راينا من هاجرة بين وجفاه وابعد ابنه وخلاه
وكم من صديق تطاولت لهم الصداقة وتمادت بهم الملاطفة
والاخوة برهة مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعاملة
او مشاركة فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستيثار فدل ذلك على ان
تركك العمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزعة من نزغات الشيطان
وميل النفس الى الدعة والراحة واذا لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف
تترك العمل للآخرة وهو انفس وانت اليه احوج في فاقة القيامة وهول الق

لك من حظوظ الدنيا فهل هذا الا سبقا الامنك للعمل وميلا الى الدعة
وتعلل بما زين لك الشيطان من خيالته الباطلة ونزغاته المعطلة واذا
اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك ونفعت عباد الله
فانهم ربما اقتدوا بك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم اذ كنت السبب فيها
ومن سن سنة حسنة كان له اجر من عمل بها وما يدريك لعل فيهم
من يريد العمل وقد ظن مثل ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان
ونشرهم عبادة الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلام في معنى هذا الكلام العاقل
لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا مكيدة اخرى للشيطان
اضيق من الاولى فاجهد في سدها ولا تسلطه على فتح بابها فيفتحها عليك
فاذا فتحها قوي على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل لئلا
يظن الناس بك خيرا وتشتهر من اصحاب العباد الى الله الا تقيا الا خفيا
واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ في هذا الوصف فاعلم
ان الواجب عليك مراعاة قلبك ولا عليك اذا اولنا وشهرت وقلبك
واحد مع مليهم بك وحمدهم وكيف لا تشتهر وهو نعم يقول عليك ستره
على اظهاره بل عليك التحفظ من قلبك والعلاج حينئذ لاصلاح

والصيام في الزكاة

قلبك ان لا

قلبك ان يكون فيه ميل لمحبة ذلك بالتفكر في قلة الجدوى بمدحهم و
ذمهم والزهد فيهم والنظر الى حاجتك في عرصة القيامة الى عملك و
التفكر فيهم فلا تترك العمل فلان الا فة كل الا فة في ترك العمل فان العمل
مطردة للشيطان وسبب الخشوع وينشط النفس ويشوقها الى عمل الآخرة
وترك العمل على العند من ذلك فان قلت بمنعني عن الدعاء وعن كثير
من افعال البر تعذر الاتيان بها على حقيقة الاخلاص على ما عرفت الا
خلاص بقوله عليه السلام ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب
ان يحمد على شيء من عمل الله وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرفه
الناس ربما اثنى عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك عن هذا الا فيما
يقل وكذا الانسان ان يكون في الصلوة والدعاء مخلصا لله سبحانه فربما
اطلع عليه مطلع فيسره ذلك وقد ذكرت ان الرياء مع ما فيه من فوت الثواب
يؤدي الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فيما رواه
المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اتصدق
واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني
ذلك واعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى

قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى اِلَيَّ اَنَّمَا اِلَهُكُمْ اِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ اَحَدًا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى محمود ومذموم والمحمود ان لا يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا وهو من صفاته نعم الاله بدعاء يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض وجيه بل حلاله عملك الصالح حيث ستره وعلى اظهاره فيستدل بذلك على حسن صنع الله به ونظره له ولطفه به فان العبد يستر الطاعة والمعصية والله بكرمه ستر عليه المعصية واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا او ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة او ان يحمد المطلعون عليه فيسره طاعتهم لله في ذلك ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه

وميل قلوبهم

وميل قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزا بهم وينسبهم الى الضيع فهذا النوع بان لا يزيد اطلاعهم هزة في العمل بل يستوى حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس هزة وزيادة في النشاط فليعلم انه مراء فليجتهد في ازالته بوادع العقل والدين والا فهو من الهالكين واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجته ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقي وانه يحبط العمل وينقله من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن درجات الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل في آفات الدنيا وعظيم نعيم الآخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت لله تعالى كانت خالية من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله والدار الآخرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يعطب القلوب ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور

العلوم الربانية فان قلت من صادف في نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة على الاباء والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يريد اطلاع الناس هزة ورضا في عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير خال من ميل الطبع اليه وحبه له وسروره به الا انه كاره لحبه وميله ويبغضه له بعقله وناز في ذلك على نفسه فهل يكون بذلك في زمرة المرائين فالجواب ان الله سبحانه لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميله الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير مقدور للانسان ولهذا بشر النبي صلى الله عليه وسلم بالعفو عنها حذرا من القنوط ودفعا للحرج وتقربا الى الله تعالى وطمعا في رحمته الواسعة حيث يقول عفا الله لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقدوران بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب وهذا امر بين يجده كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة شهواتها بكراهتها وينشا ذلك من معرفة العواقب

وعلم الدين

وعلم الدين ووادع العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة للرياء الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامارة والكراهة من الايمان ووادع العقل علاج الرياء واعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الناس عليك لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء ومكمل الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء والد الائمة الامناء امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين حيث يقول اياك وما تعتذر منه فانه لا تعتذر من خير واياك وكل عمل في السر تستحي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال عليه السلام وقد سئل فيما النجاة قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من رياء وعنه صلى الله عليه وسلم في حديث الثلاثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقاري

بكتاب الله وان الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت
ان يقال فلان جواد بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت
ان يقال فلان قارئ فاخبر رسول الله ص انهم لم يثابوا على ذلك وقال رسول الله
ص ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا
رسول الله ص قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا جازى العباد با
باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا هل تجدون عندهم
ثواب اعمالكم وفي الحديث انه يؤمر برجال الى النار فيوحي الله سبحانه الى مالك
خازن النار يا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون
بها الى المساجد وقل للنار لا تحرق لهم فروجا فقد كانوا يسبغون الوضوء
وقل للنار لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الى بالدعاء وقل
للنار لا تحرق لهم السنتهم فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن فيقول لهم
مالك يا اشقياء ما كان حالكم في الدنيا فيقول كنا نعمل لغير الله و
فيقول لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له والرياء موجب للمقت من الله ومعرض
للخزي في الدنيا والاخرة حيث ينادى عليهم يوم القيامة على رؤس
الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت بطاعة الله

وقال ع النار لم تحرق بعض اعضائهم

عرض حيوة

عرض حيوة الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان العباد
وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله و
تقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم وتعرضت لسخطه اما كان
اهون عليك من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له
من العباد وتزين لهم في الدنيا بما يحرم عليه من ثواب اعماله التي كانت
ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالرياء وحولت الى كفة
السيئات فلو لم يكن في الرياء الا تحويل بلا العمل من الثواب الى العقاب
لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره ورادعا عن الالمام به وقد كان
ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين وقد حط الى درك الساقطين
فيالها حسرة لا تزال وعثرة لا تستقال مع ما يناله من الخزي والتوبيخ
في المعاد على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض له في الدنيا من الهم
بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك فكلما
رضي به فريق سخط به فريق ورضا بعضهم في سخط بعض ومن طلب
رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اي غرض له في
مدحهم وايثار ذم الله تعالى لاجل حمدهم ولا يزيد حمدهم رزقا ولا اجلا

ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في شدة القيامة واما الطمع بما في
ايديهم فالله هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع في الخلق
لم يخل من الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة و
المهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد
وقد يصيب وقد يخطئ وان اصاب فلا يفي لذته بالم منته و
مذلته وهو من قسم الله له ومحسوب عليه من رزقه فينبغي ان
يقرر العاقل في نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير اليه ما
لها فيقل رغبته عنها ويقبل الله بقلبه فان العاقل لا يرغب
فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد
الرياء واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه
اليهم ويعرفهم انه مراء ممقوت عند الله تعالى ولو اخلص لله لكشف الله
لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده روي
ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث
مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملا من الناس الا قالوا
متصنع مرائي فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت

لطف

عمرك في لا

عمرك في لا شيء فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله تعالى
فجعل لا يمر بملا من الناس الا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث
ما سبق من قوله عليك بسره وعلى اظهاره وقولهم عليهم السلام
ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه و
هو مذموم عند الله ومن اهل النار وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله
في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم او كيدهم والنبي ص يقول من
اثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس وقال ع من
اصلح امر آخرته اصلح دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله
ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة فاقته وفوقه ما حاجته
يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل فيه
الصديقون بانفسهم ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم
فلا ينبغي ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر الى البلد
البعيد المشفق لا يصحب معه الا خالص الذهب طلبا للخفة وكثرة
الانتفاع به عند الحاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل انفع من الخالص

لله فهو افضل الذخائر واحسنها حالاً بل هو يحمل صاحبه على ما ورد في تفسير
قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند
اهوال القيمة اركبني فطال ما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدائدها
وروى داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ان العمل الصالح ليمهد
لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرأ ومن
عمل صالحا فلانفسهم يمهدون فمن احضر في قلبه الآخرة واهوالها ومنازلها
الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات
والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص من مذلة الريآء
ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها
صدره وينطق بها لسانه وينفتح له من الطاف الله ما يزيده بالله انسا و
من الناس وحشة واستحقارا للدنيا واعظاما للآخرة وسقط محل الخلق
من قلبه وانحل عنه داعية الريآء واثر الوحدة واحب الخلوة وهطلت
عليه سحائب الرحمة ونطق لسانه بطرائف الحكمة وفي الخبر عن النبي ص من
اخلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى
عبيد بن زرارة عن الصادق ع ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من

ايمانه انسا

لطيف

ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش وروي
الحلبي عن ابي عبد الله ع قال خالطوا الناس تخبروهم ومتى تخبروهم تقلوهم
وعن ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الوحشة من الناس على قدر الفطنة
بهم وروى كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء ان
اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا
مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة ويأكل
من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير
استيناسا بربه واستيحاشا من الناس وروى عن بضعة الزهراء
سيدة النساء حبيبة المختار والدة الائمة الاخيار الاطهار صلوات الله
عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله
عز وجل اليه افضل مصلحته وعن الباقر ع لا يكون العبد عابدا لله
حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه فحينئذ يقول هذا خالص
لي فيقبله بكرمه وعن الصادق ع ما انعم الله عز وجل على عبد اجل
من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال ع لهشام بن الحكم يا
هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل

لطيف

الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة
وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام
قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود
عن ابي جعفر الجواد ع افضل العبادة الاخلاص وعن الهادي ع
لو سلك الناس واديا وسيعا لسلكت وادي رجل عبد الله و
حده خالصا وعن العسكري ع لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة
للقمتها من يعبد الله خالصا ولرأيت اني مقصر في حقه ولو منعت
الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء
لرأيت اني قد اسرفت ثم ضد جملة الادوية العلمية النافعة معارض الريآء
السادة مسام الهواء واما الدواء العملي فان يعود نفسه اخفاء العبادات
ويغلق دونها الابواب كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله
وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء انجع من ذلك
كان عيسى ع يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه
ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى
بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء

كما يقسم

كما يقسم الرزق وقال رسول الله ص اخي في ظل العرش ثلثة
يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في الله وافترقا عليه
ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل دعته امرأة
ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين وروى حفص بن البختري
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام عن
امير المؤمنين ع قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشهر ووار شخصك
ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك
اذا عرفك الله دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك ثم ينبغي اذا
اسررت واخفيته وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفتشه فيما بعد
وتقول انه لم يقع الا خالصا وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل
في الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك وتقل همك ومجاهدتك
على كتمانه بل تحقق ان اذاعتك له فيما بعد كاذاعتك له في ابتداء
عملك فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله من
ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد
نقصت منه تسعة وستين ضعفا على ما روي عنهم عليهم السلام

ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق ع
من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت
وكتبت رياء فيا لها من كلمة ما اشامها وزيادة ما اعظمها ليت
الخرس في ذلك الوقت دهاك والسكوت حماك فعم وردعنهم عليهم
دخصة فيا حبة ذلك لمن اراد ان ينفع اخاه وينشطه بالاقتداء به
القسم الثاني العجب وهو من المهلكات قال رسول الله ص ثلث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل
وهو داعية المقت من الله سبحانه وقال ع لولا ان الذنب للمؤمن
خير من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا
وقال امير المؤمنين ع سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك اي
تورثك عجبا وقال ع لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة اوحش
من العجب وعن الصادق ع عن النبي ص اوحى الله الى داود ع يا داود
بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر
الصديقين قال يا داود بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن
الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب

بالحسنات الا

بالحسنات الا هلك وعن ابي جعفر ع عن النبي ص قال قال الله تعالى انا
اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في
عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد ويتعب نفسه
في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له و
ابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلي
بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فيأتيه
ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق
العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك
وهو يظن انه يتقرب الي ومن طريق اخر رواه صاحب الجواهر بزيادة على
هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها فانهم
لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين
غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي
في جواري ولكن رحمتي فليبتغوا والفضل مني فليرجوا والى حسن الظن
بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم وهي تبلغهم رضواني
ومغفرتي والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت

وعن الباقر ع قال قال الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن يسألني
الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح ع يا معشر
الحواريين كم سراج اطفأته الريح كم من عابد افسده العجب واعلم ان
حقيقة العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج به
فان قلت كثير من الناس يجد في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه
لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان
ينفك عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف
ودعاء وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة فهل يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل
وداخلا في زمرة المعجبين قلت في الجواب وان العجب هو الابتهاج بالعمل الصالح
والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه به خارجا عن حد التقصير و
وهذا مهلك لا محالة ناقل للعمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع
الدرجات الى اسفل الدركات روى سعد بن ابي خلف عن الصادق ع
قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته
فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع تواضع لله جل جلاله
والشكر له على التوفيق لذلك وطلبا لاستزادة منه فحسن محمود قال

امير المؤمنين

امير المؤمنين ع من سرته حسناته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال
ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده
وان عمل سوءا استغفر الله وقال ع واعلموا عباد الله ان المؤمن
لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها و
مستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا
من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل علاج العجب
ان يتفكر فيما يؤدي اليه العجب هو يؤدي الى المقت واحباط العمل
ويتفكر في الالات التي اكتسب بها الطاعة واقتدر بها عليها فهل
هي الا ملكه ثم ينظر فيما تناوله من القوت الذي قام صلبه فهل
هو الا رزقه ثم ينظر في العافية التي هي له شاملة وبها تنزع لما اراده
هل هو الا من نعمه ولرب مريض لو خير بين العافية وان يقوم باذلها
اياما وليالي لاختار العافية وبذل في ثمنها الالاف الكثيرة والعبادة
العزيزة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم متعت بالعافية من
يوم وليلة بل من شهر وسنة فماذا تعجب انت تقوم بتوفيقه وتتمكن
بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه والاته ويقع ذلك في ليله

وهذا فقس قدر عملك الى ما عليك من نعمه فهل تجده وافيا بذلك
وبعشر العشر وهل توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرك
ويخشى ان قصرت فيه ان تكون مواخذا اوحى الله الى داود ع يا
داود اشكرني قال وكيف اشكرك يا رب والشكر من نعمك تستحق
عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا بل
قس عملك جملته الى ما دمت تغترف فيه من نعمه ماكل ومشرب لا تجده
ناهضا بالعشر من ذلك روي ان بعض الوعاظ دخل يوما على هرون
الرشيد فقال له عظني قال يا امير المؤمنين ارايت لو منعت شربة من
ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المؤمنين
ارايتها لو حبست منك عند خروجها بم كنت تشتريها قال بنصفه الباقي
قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك
ما يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما
توقعه منها في يومك وليلتك وانت ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين
والحارس يسهر جملة الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف
كالطباخ والجناز تراهم يعملون جملة النهار وطرفا من الليل وقيمة ذلك

دراهم معدودة

دراهم معدودة واذا صرفت الفعل الى الله فصمت يوما واحدا قال الصوم
لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر بقلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب
العظيم صار لهذه القيمة بنسبته الى الله نعم ولو قمت ليلة لله تعالى
قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة مع غشيك فيها
النعاس باهى الله بك الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل
فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمته
من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله ساعة تصلي
فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه لا اله الا الله قال تعالى ومن
يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله ص من قال سبحان الله
غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها
في لا شيء وكم تمر عليك مثلها بلا فائدة تحقق لك ان حقارة عملك
وقلة مقداره من حيث هو وان لا ترى الا ستر الله عليك فيما تشر و

من قدره واعظم من جزائك وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح
لله ولا يقع منه موقع الرضا فتذهب عنه القيمة التي حصلت له و
يعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين او
احقر لا بل لم تسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة لله والمنة
له والازدراء بنفسك لعلك تفوز برحمة الله فانه روي عن النبي ص
انه قال من مقت نفسه دون مقت الناس امنه الله من فزع يوم
القيمة وروي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله
فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت
لو كان عندك خير لقضيت حاجتك فانزل الله ملكا فقال يا ابن
ادم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت
وقد روي انه يبيت احدكم نادما على ذنبه زاريا على نفسه خير له من
ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل تحصين عملك من العجب والرياء
والغيبة والكبر فانهما شركان الرياء والعجب في الاضرار بالاعمال ولا
تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل
الري في كتاب المنبئ عن زهد النبي ص عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن

جبل قال قلت

جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله ص وحفظته من دقة
ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه
فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي
في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله ص سيد المؤمنين
ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله ص امام الخير ونبي الرحمة فقال
احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته
ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك
قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته و
جعل كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد
من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس
حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل
صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك
الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد

بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوز الى غيري قال
ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة
ويجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على
الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له
دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان
يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله
يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة
الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين
الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء الشمس فيقول
الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه
على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا راى
لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه

عمله قال وتصعد

عمله قال وتصعد الحفظة فيتجاوز الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا
انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان
صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للاخرة وضرا في الدنيا
شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق والرعد
ومعه ثلاثة الاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله
انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المدائن امرني
ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد مبتهجا من خلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة
السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا
بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا
رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة
عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ص ما اعمل قال
اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت يا رسول الله ص وانا معاذ

صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة

قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك و
عن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك
نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي
بعملك ولا تدخل من الدنيا في الاخرة ولا تفحش في مجلسك لكي
يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع اخر ولا تتعظم
على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك
كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات
كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال
قال يا معاذ انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رايت معاذا
يكثر تلاوة هذا الحديث الباب الخامس فيما يلحق بالدعاء وهو الذكر
ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعاء والاشارة
الى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك على نبذة مقنعة وجملة
كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوي بالدعاء في الفضل و
التحثيث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد ودفع الاهوال الشداد
وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوائد الدعاء انه يبعث عليه

الذكر

العقل والنقل

العقل والنقل من الكتاب والسنة وانه يدفع البلاء الحاصل ويدفع
السوء النازل ويحصل به المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه
واشتمل الذكر على كل هذه الامور وسترى ذلك فيما نبينه فنقول
الذكر محثوث عليه ومرغب فيه ويدل عليه العقل والنقل اما الاول
فما دل من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر
المظنون وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه اما الاول
فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما من
قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ويصلوا على نبيهم الا كان ذلك
المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق ع ما اجتمع قوم في مجلس لم
يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة
وقال ع ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم يتفرقوا على غير ذكر الله الا
كان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة وقال يموت المؤمن بكل ميتة
الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله واما الثانية فضرورية واما
النقل ففي الكتاب والسنة اما الكتاب فايات منها قوله تعالى لنبيه ص
قل الله ثم ذرهم وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله

ثم فاذكروني اذكركم وقوله تعـ يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثيرة يفضي استقصاؤه الى التطويلات
فلنقتصر منه على روايات آ روى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عـ قال ان الله يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي من سألني واعلم ان هذا الخبر ونحوه كاف فيما نحن بصدده
لانه قد سد مسد الدعاء وفضل عليه فكل ما فاد اليه الدعاء من الفوائد
فالذكر فايد اليه ب روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عـ ان
العبد ليكون له الحاجة الى الله عز وجل فيبدأ بالثناء والصلوة على
محمد وال محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يسأله ج روى
عن النبي صـ انه قال من شغلته عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله
افضل ما يعطي السائلين د عن الصادق عـ قال قال الله تعـ من ذكرني
في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملائكة ه روى ابن القداح عنه عـ
ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه
فرض الله الفرايض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو
حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل

له حد ينتهي

له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر
لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله و
لو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه
لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى
تطلع الشمس وكان يامر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ
منا امره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر
بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما
يضيء الكواكب لاهل الارض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا
يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين و قال
جاء رجل الى النبي صـ فقال من خير اهل المسجد فقال اكثرهم ذكرا و
روى ابو بصير عن ابي عبد الله عـ قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله
كثيرا ز عنه قال قال الله تعـ لموسى عـ اكثر ذكري بالليل والنهار
وكن عند ذكري خاشعا ح عنه عـ قال قال الله سبحانه يا بن ادم اذكرني
في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك ط عن النبي صـ اربع لا يصيبهن

الا من الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله على كل
حال وقلة الشيء يعني قلة المال ي عن الصادق عـ يموت المؤمن
بكل ميتة غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة
ولا تصيب ذاكر الله وفي خبر ولا تصيبه وهو يذكر الله يا في
بعض الاحاديث القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب
عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه
وانيسه يب عن النبي صـ قال قال الله سبحانه اذا علمت ان الغالب
على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي فاذا
كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهوا
اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين اذا اردت
ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال يج
عنه عـ قال مكتوب في التورية لم تغير ان موسى عـ سئل ربه فقال
يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله
اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى عـ فمن في سترك
يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرونني فاذكرهم ويتحابون في

فاحبهم فاولئك

حديث نظر موسى
في اعمال العباد

فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم
فدفعت عنهم بهم يد روى شعيب الانصاري وهرون بن خارجة
قالا قال ابو عبد الله عـ ان موسى عـ عليه انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى
رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها
رمانتين قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا هيهنا منذ
ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد
صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران
فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق
اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وماء فقال
يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا هيهنا منذ ما شاء الله وما اوتى
الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت
قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد
منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل
ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله واذا دخل وقت الصلوة قام
فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله من

انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلق قريب بعضها من بعض
والليلة قد اضعفت منذ انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال
فخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطي مولى له وثلثا اشتري به طعاما
فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى ع ثم قال من اي شيء تبسمت قال دلني
نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته
اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك تشبه
القوم قال انا رجل مملوك البس ثوابي ذكر الله وليس ثواني اصلي الصلوة
لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت بغلة مولاي واضررت بعمل
الناس تريد ان تاتي بلادك قال نعم قال فمرت سحابة فقال العبد يا سحابة
تعالي فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي
ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين فقالت اريد
ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته
فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران قال فقال احملي
هذا حمل رفيق وضعيه في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ
موسى بلاده قال يا رب بما بلغ هذا ما ارى قال ان عبدي هذا

يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي يرددوا الحسن
بن ابي الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى
الى داود يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي
فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في
السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين
وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري
في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا أويسهم من رحمتي
ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم
بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعايب وعن النبي ص
ما جلس قوم يذكرون الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت
سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض
يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة وروي ان رسول الله ص
خرج على صحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قال يا رسول الله وما رياض
الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم
منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل

العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند
مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله
سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه فقال جليس من ذكرني وقال سبحانه
فاذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم
والاحسان والرحمة والرضوان يح عنهم عليهم السلام ان في الجنة قيعانا
فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما
وقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر
يعني من الذكر وفضل ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال
من الاحوال روى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال لا بأس بذكر الله
وانت تبول فان ذكر الله حسن على كل حال ولا تسأم من ذكر الله وعنه
ع فيما اوحى الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال
فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلب
وعن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان
موسى سأل ربه فقال الهي يأتي علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك
فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال واعلم ان الله سبحانه

وبما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه اذا كان يحب ذكره كما تقدم في الدعاء
روى ابو الصلاح قال قلت لابي عبد الله ع ما اصاب المؤمن من
بلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه ودعاءه ليكتب
له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن
كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي
فارفع هذا الغطاء فيكشف فينظر في عوضه فيقول ما ضرني يا رب
ما زويت عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر مع عظيم البلاء
وان الله يقول ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنا
والصحة في البدن فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم
الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم به فيصلح لهم امر دينهم
وان الله اخذ ميثاق المؤمن على ان يصدق في مقالته ولا ينتصر من
عدوه وان الله اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا فاذا دعا قال له لبيك
عبدي اني على ما سألت لقادر وان ما ادخرت لك فهو خير لك
وان حواريي عيسى ع شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان
المؤمنين لا يزالون في الدنيا متغصصين وعن النبي ص ان في الجنة منازل

لا يبالها العباد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها
فقيل يا رسول الله من اهلها فقال اهل البلايا والهموم فصل
ولا ينبغي ان يخلو الانسان مجلس عن ذكر الله ويقوم منه بغير ذكر
الله روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع ما اجتمع قوم في مجلس لم
يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة
ثم قال ابو جعفر ع ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان
وعنه ع من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام
من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي
عن النبي ص ان الملائكة يمرون على حلق الذكر فيقومون على رؤسهم
ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء يقول
الله تع يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا حضرنا
مجلسا من مجالس الذكر فرأينا اقواما يسبحونك ويمجدونك و
يقدسونك يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها
عنهم واشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون

ربنا ان فيهم

ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم
فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم فصل ويتأكد استحباب
الذكر اذا كان في الغافلين مختصا من قارعة تنزل بهم فينجو
بذكره ولعلهم ينجون به ولقول الصادق ع الذاكر لله في
الغافلين كالمقاتل في الفارين له الجنة وعن النبي ص من ذكر الله
في السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له
الف حسنة ويغفر له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر فصل
وافضل اوقاته عند الاصباح والامساء وبعد الصبح والعصر قال
رسول الله ص قال الله تع يا بن ادم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد
العصر ساعة اكفيك ما اهمك وقال الباقر ع ان ابليس عليه
لعائن الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين
تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من
شر ابليس وجنوده وعوذوا اصغاركم في تلك الساعتين فانهما ساعتا
غفلة وقال الصادق ع في قول الله تبارك وتعالى واذكر ربك بالغدو
والاصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي

ساعة اجابة فصل ويستحب الاسرار بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص
وابعد من الرياء قال رسول الله ص لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكرا
خاملا قلت ما الخامل قال الخفي قال امير المؤمنين ع من ذكر الله
في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية
ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا
قليلا وقال الصادق ع قال الله تع من ذكرني سرا ذكرته علانية
وروى زرارة عن احدهما قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس
الرجل غير الله لعظمته وروى ان رسول الله ص كان في غزاة فاشرفوا
على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال
عليه السلام ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم
ولا غائبا وانما تدعون سميعا قريبا معكم فصل وينقسم الذكر
اصنافا منه التحميد روى سعيد بن القماط عن المفضل قال
قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال
لي احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن

حمده روى

حمده روى عن النبي ص كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع وروى
ابو مسعود عن ابي عبد الله ع قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد
لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد
ادى شكر ليلته وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص الحمد
لله كما هو اهله شغل كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول
اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها صورة التمجيد روى
علي بن حسان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع كل دعاء لا يكون
فيه تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم الثناء قلت ما ادنى ما يجزي
من التمجيد قال يقول اللهم انت الاول فليس قبلك شيء
وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك
شيء وانت الباطن فليس دونك وانت العزيز الحكيم وبهذا
الاسناد قال سألت ابا عبد الله ع ما ادنى ما يجزي من التمجيد
قال يقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر
والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت
الاحياء وهو على كل شيء قدير ومنه التهليل والتكبير وروى

وبعض عن فضيل عن احدهما عليهما السلام اكثروا من التهليل والتكبير فانه
ليس شيء احب الى الله من التكبير والتهليل وعن النبي ص خير العبادة
قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال
قلت لابي عبد الله ع قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله
كثيرا قال نعم وروي ان سليمان بن داود عليهما السلام كان معسكره
في مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون للانس
وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحش وكان له الف بيت
من قوارير على الخشب فيها ثلاث مائة منكوحة وسبعمائة
سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخا
في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد
عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد
الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحوله
الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلل الطير باجنحتها
حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر
في يوم وروي انه كان يامر الريح العاصف تسيره والرخاء تسيره

حجر سليمان عو يلاد

فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت
في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعه فيحكى
انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما فالقاه الريح
فاذنه فنزل ومشى اليه الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى
ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما
اوتي آل داود وفي حديث آخر لان ثواب التسبيحة يبقى وملك
سليمان يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن الصادق ع قال قال
امير المؤمنين التسبيح نصف الميزان والتحميد يملأ الميزان ولا اله
الا الله والله اكبر يملأ ما بين السموات والارض ومنه اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا
وترا حيا قيوما لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وقال ع من قالها خمسا
واربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف حسنة ومحا عنه
خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة
وكان كمن قرأ القرآن في يومه اثني عشر مرة وبنى الله له بيتا في
الجنة ومنه كلمات الخمس قال ع الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات

التسبيح والتحميد

قرآن

على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان
وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن من الباقيات الصالحات
قالوا بلى يا رسول الله ص فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال ع بخ
بخ لهن ما اثقلهن في الميزان ومنه تسبيحات الاربع عن ابي
جعفر ع قال مر رسول الله ص برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف
عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب
ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله ص فقال اذا اصبحت وامسيت
فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك ان
قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات
الصالحات قال فقال الرجل واني اشهدك يا رسول الله ان حائطي هذا
صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله آيات من
القرآن فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وروى محمد بن خالد البرقي عن الصادق ع عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال قال رسول الله ص من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله له بها شجرة
في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن
قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش
ان شجرنا في الجنة لكثير قال ص نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها
نيرانا فتحرقوها وذلك قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمن والاذى
وعنه ع ان النبي ص قال لاصحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم
من الثياب والانية ثم وضعتم بعضه على بعض اترونه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله
يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاثين مرة فان اصلهن في الارض
وفروعهن في السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي
في البئر واكل السبع وميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء في
ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات وروى حماد بن
عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص
لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعانا يقعا من مسك

اقال ان كلكم

ورأيت ما فيها ملائكة يبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا فقلت
لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى يجيئنا النفقة فقلت
وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فاذا قال بنينا واذا سكت وامسك امسكنا ومنها الاستغفار
روى السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص خير الدعاء
الاستغفار وقال ص ان للقلوب صدأ كصدأ النحاس فاجلوها
بالاستغفار وقال من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروى زرارة عن
ابي عبد الله ع اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي
تتلألأ وعن الرضا ع مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك
فتتناثر والمستغفر من ذنب وهو يفعله كالمستهزئ بربه وقال ع
كان رسول الله ص واله لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله
خمسا وعشرين مرة وعنه ع قال كان رسول الله ص يستغفر الله غداة
كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين مرة قال قلت وكيف كان
يقول استغفر الله واتوب اليه فقال كان يقول استغفر الله سبعين مرة

ويقول اتوب

ويقول اتوب الى الله سبعين مرة وعنه ع الاستغفار وقول لا اله
الا الله خير العبادة قال الله العزيز الحكيم الجبار فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك فصل وافضل اوقاته الاسحار وبعد الصبح و
العصر روي عن الصادقين عليهم السلام ان اول صحائفكم خيرا
وآخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري
باسناده الى الصادق ع قال قال رسول الله ص من قال بعد العصر في كل
يوم مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال و
الاكرام واسئله ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين
مستكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا
امر الله الملكين بتخريق صحيفته كائنة ما كانت وعنهم عليهم السلام الا
صلوات الله على المتسحرين والمستغفرين بالاسحار وروى ان ابا القمقام
اتى ابا الحسن ع وكان رجلا تاجرا فاشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه في
حاجة فتقضى له فقال له ابو الحسن ع قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم و
بحمده استغفر الله واسئله من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت
ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد علي قوم من البادية فاخبروني

افضل اوقات الاستغفار

ان رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت
ميراثه ولم ازل مستغنيا فصل في ذكر دعوات مختصة باوقات كان
امير المؤمنين ع يقول اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلاثا اللهم
اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجاءة نقمتك
ومن درك الشقاء ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني اسئلك بعزة
ملكك وشدة قوتك وبعظيم سلطانك وبقدرتك على خلقك ثم سل
حاجتك ب وكان ع يقول اذا اصبح مرحبا بكما من ملكين حفيظين
كريمين املي عليكما ما تحبان ان شاء الله فلا يزال في التسبيح والتهليل
حتى تطلع الشمس وكذلك بعد العصر ج عن الباقر ع قال قال رسول الله
من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا الله وان
رسول الله ص ويفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال له يا ولي الله ادخل من
ايها شئت فيقل اذا اصبح واذا امسى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واشهد
ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على ذلك احيا
وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث ان شاء الله اقرا محمدا مني السلام ص

صلى الله

صلى الله عليه واله الحمد لله الذي ذهب بالليل مظلما بقدرته وجاء
بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت عن يمينه
وحياكما الله من كاتبين ويلتفت عن شماله د روى حماد بن عثمان
عن الصادق ع من قال في دبر كل صلوة الفجر قبل كلامه رب صل على
محمد واهل بيته وقى الله وجهه من نفحات النار عن الوضاح من قال
في دبر صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما
اهمه بسم الله وصلى الله على محمد واله وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس
ما شاء الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي
الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب
العالمين حسبي الله من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي
من كان منذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت

وهو رب العرش العظيم وافضل ما دعا به عند الزوال اللهم انك بالا ستحد
الى اخره وافضل ما دعا به اخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السموات ويدعو
بعد ما تقدم ز عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص اذا احمرت الشمس
على راس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك
وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى
ذلي مستجيرا بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي البالي
الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني
برحمتك وجللني كرامتك وقني شر خلقك من الجن والانس يا الله
يا الله يا رحيم ج عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول
اذا امسيت فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل بسم الله وبالله و
والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا يوصف والحمد لله الذي
يعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله
الكريم وبسم الله العظيم من شر ما ذرا وبرا ومن شر ما تحت الثرى ومن
شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب
العالمين

العالمين ذكر انها امن من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته وكل
ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا تكلم بها لصا ولا غولا قال قلت اني
صاحب صيد سبع وانا ابيت بالليل في الخرابات والوحش فقال لي
قل اذا دخلت بسم الله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك
اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها ط روى الصدوق باسناده
الى عبد الله الانصاري عن الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا
يقول ان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه كان يقول كل يوم من ايام
عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفاضلات وهي لا اله الا الله عدد الليالي
والدهور لا اله الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته
خير مما يجمعون لا اله الا الله عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر
والوبر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر لا اله الا الله عدد لمح العيون
لا اله الا الله في الليل اذا عسعس وفي الصبح اذا تنفس لا اله الا الله
عدد الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في
الصور ثم قال من قال ذلك في كل يوم صباح ومساء من ايام العشر
عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر و

والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع في كل درجة
مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها من كل مدينة من تلك المداين
من الدور والحصون والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر
والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار
والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضاءت
كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن
يمينه وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو
امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء باطنها زبرجدة
خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا
اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال لا قال
فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل
بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل من هذا ثواب
الله عز وجل حتى ترى ما اعد الله لك في داره دار السلام في جواره عطاء
لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه ليزداد لكم
عي روى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قيل له ذات يوم احترقت
دارك

دارك فقال لم تحترق فجاءه مخبر آخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق
فجاءه ثالث فاخبره بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما حولها سواها
فقيل له بما علمت ذلك قال سمعت النبي ص يقول من قال هذه الكلمات
صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه
سوء فيها وقد قلتها وهي اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك
توكلت وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن
شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم خاتمة في
الاستشفاء بالدعاء والاستغفار وهو اقسام الاول للدفع العلل وهي
ادعية ا روى ابن نجران وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
كان قال يقول عند العلة اللهم انك عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك
كشف ضري ولا تحويله عني احد غيرك صل على محمد واله واكشف ضري
وحوله الى من يدعو معك الها اخر لا اله غيرك ب روى يونس بن

في الاستشفاء بالدعاء والاستغفار

الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك
ابا عبد الله ع فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق
على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم اني اسئلك باسمك
الذي اذا سئلك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض و
جعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد وعلى اهل بيته وان
تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك
واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت
ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به ج للعلة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك
الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يدعا بهذا الدعاء عشرين
مرة عقيب الصبح ويمسح به العلة كائنا ما كانت خصوصا الفطر يبرأ
باذن الله تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به د يونس بن عمار قال قلت
لابي عبد الله ع جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس
ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لي قد كان مؤمن ال فرعون
مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يديه يا قوم اتبعوا المرسلين

قال ثم

قال ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ وقم الى صلوتك
التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من الركعتين الاولتين فقل وانت
ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات
صل على محمد وال محمد واعطني من خير الدنيا والاخرة ما انت اهله و
اصرف عني من شر الدنيا والاخرة ما انت اهله واذهب عني الوجع فانه
قد غاظني واحزنني والح في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب
الله به عني كله روي داود بن زربي عن ابي عبد الله ع قال تضع يدك
على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله ربي لا اشرك به
شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني وروى المفضل عن
ابي عبد الله ع قل للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن
وغير ساكن على عبد شاكر وتأخذ بلحيتك اليمنى بعد صلوة المفروضة
وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلاث مرات
واحرص ان يكون ذلك مع دموع وبكاء ز ابو جعفر ع فقال اذا صليت
فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ضعفي
وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال فقلته فعوفيت ج ابو جعفر ع

قال مرض علي ع فاتاه رسول الله ص فقال له قل اللهم اني اسئلك تعجيل
عافيتك او صبرا على بليتك او خروجا الى رحمتك ط ابراهيم بن عبد الحميد
عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله ع فشكوت اليه وجعا بي فقال
قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله و
اعوذ برحمة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله
واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف
على نفسي تقولها سبع مرات قال ففعلت فاذهب الوجع عني ي
ابراهيم بن اسرائيل عن الرضا ع قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها
فاتاني ات فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي
قال فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر
بن سليمان القسم الثاني ما يستدفع به المكاره وهو ادعية ا روى لدفع المكاره
بن مسكان عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي ع يا ابا حمزة ما لك اذا اتى
بك امر تخافه الا تتوجه الى بعض زوايا بيتك يعني القبلة فتصلي
ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع
الحاسبين ويا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما دعوت الله مره بهذه

الكلمات سالت

على ما ادعيناه اذ كثير منه كثير يعجز عنه غير النبي ص والاوصياء الذين هم
تراجمة وحي الله تع ا قال الصادق جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم
يرفعه الى النبي ص انه شكا اليه رجل وجعا في صدره فقال ع استشف
بالقرآن فان الله عز وجل يقول وشفاء لما في الصدور ق رب الصدوق
رفعه الى النبي ص قال شفاء امتي في ثلاث اية من كتاب الله او لعقة
من عسل وشرطة حجام ج عن الباقر ع من لم يبرأه الحمد لم يبرئه
شيء د عن ابي الحسن ع من قرأ اية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج و
من قرأها دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة ه حدث الاصبغ بن نباتة في
حديث طويل فقام اليه رجل يعني امير المؤمنين ع فقال ان في بطني
ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب على
بطنك اية الكرسي وتكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ
باذن الله ففعل الرجل فبرأ باذن الله تع القسم الثاني في الاستكفاء
وهو كثير فلنقتصر منه على يسير ا روى الحسين بن احمد المنقري قال
سمعت ابا ابراهيم ع من استكفى باية من القرآن من المشرق الى المغرب
كفي اذا كان بيقين ب للمفضل بن عمر عنه قال يا مفضل احتجز من الناس

كلهم بسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقراها عن يمينك وعن
شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا
دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه ثلاث مرات واعقد بيدك اليسرى
ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده ج للحفظ من السارق يقرا حين ياوى
الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة ووردت به الرواية
عن علي وعنهم عليهم السلام من قراها يعني الايتين حين ياخذ مضجعه
لم يزل في حفظ الله من كل شيطان مريد وجبار عنيد الى ان يصبح د
قراءة انا انزلناه في ليلة القدر على يد خوخته حرزله ووردت
بذلك الرواية عنهم ع للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه يقرا آية
السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين آية السخرة
وروي ان رجلا تعلم ذلك عن امير المؤمنين ع ثم مضى فاذا هو بقرية
خراب فبات فيها ولم يقرا هذه الاية فتغشاه الشياطين فاذا هو بر الكهف
اخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرا هذه الاية
فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح فلما
رجع الى امير المؤمنين ع فاخبره وقال له رايت في كلامك الشفا وصدق

ومضى

ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشياطين مجتمعا في الارض
وعن النبي ص من قرا اربع آيات من اول البقرة واية الكرسي وايتين بعدها
وثلاث آيات من اخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان
ولا ينسى القرآن ز عن الصادق ع من دخل على سلطان يخافه فقرا
عند ما يقابله كهيعص ويضم بيده اليمنى كلما قرا حرفا ضم اصبعا ثم
يقرا حم عسق ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرا وعنت الوجوه
للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحهما في وجهه كفي شره ح عن ابي
الحسن ع اذا خفت امرا فاقرا مائة اية من القرآن من حيث شئت ثم
قل اللهم ادفع عني البلاء ثلاث مرات ط حدثنا ابو عمران موسى بن
عمران الكسروي قال حدثنا عبد الله بن كلب قال حدثني منصور بن العباس
عن سعد بن جناح عن سليمان بن جعفر الجعفي عن الرضا ع عن ابيه قال
دخل ابو المنذر هشام بن السائب الكلبي على ابي عبد الله ع فقال انت الذي
تفسر القرآن قال قلت نعم قال اخبرني عن الله عز وجل لنبيه ص واذا
قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا
ما ذلك القرآن الذي كان اذا قراه رسول الله ص حجب عنهم قلت لا ادري

قال فكيف قلت انك تفسر القرآن قلت يا ابن رسول الله ص ان رايت ان تنعم
علي وتعلمنيهن قال اية في كهف واية في النحل واية في الجاثية وهي
افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه
وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون
وفي النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم و
اولئك هم الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض
عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي
آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكلبي
فعلمتها رجلا من اهل همدان كانت الديلم اسرته فمكث فيهم عشر سنين ثم ذكر
الثلاث الايات قال فجعلت امر على مجالسهم وعلى مراصدهم فلا يروني
ولا يقولون شيئا حتى خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما
خرجوا في سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع على
ست وسلمت السفينة التي قرئ فيها هذه الايات وروي ايضا ان الرجل
المسئول عن هذه الايات ما هي من القرآن هو الخضر ع ي للحل المربوط
يكتب في رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك

صراطا

صراطا مستقيما ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب من اياته ان خلق لكم من
انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم
غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى
الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج
في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن فلان
عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم القسم الثالث
فيما يتعلق باجابة الدعاء وكمال القرآن صالح لاجابة الدعاء بعده وقد
تقدم ذكر ذلك في اداب الدعاء ويتاكد منه مواضع فلنذكر بعضها
آ روى جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص
قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسي و
شهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش

بينهن وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد قراكن في دبر كل صلوة بعد المكتوبة في كل يوم الا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت

في بعض الروايات ان الدعاء بعد قراءة الحمد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب ج عن امير المومنين ع من قراء مائة من ايات من اي اى القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله فصل في خواص سور قرآن ددستع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من قرا الهكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر

ب عن الصادق ع وقع مصحف في البحر فوجدوه قد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور ج سئل الصادق ع عن القرآن والفرقان هما شيئان او شيء واحد فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به واول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله ٥ قال امير المومنين ع من قرا قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته

ورو ى

وروى الصدوق في كتاب التوحيد انها كفارة خمسين سنة و خ ابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدع ان يقرا في دبر كل صلوة الفريضة بقل هو الله احد فانه من قراها جمع الله له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا ف حماد بن عيسى رفعه الى امير المومنين ع قال قال رسول الله ص اعلمك دعاء لا تنسى القرآن قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني والزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور به بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل به بدني وقوني به على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا انت قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور عن ابي عبد الله ع ج عن الصادق ع من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة يا عبد الله لست من المصلين ط عنه ع من مرت له جمعة لم يقرا فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب ع وعنه ع من اصابه مرض او شدة ولم يقرا في مرضه او شدته قل هو الله احد ثم مات في مرضه او شدته فهو من اهل النار

يا القاسم بن سليمان عن ابي عبد الله ع قال قال ابي ع ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر ب عامر بن عبد الله بن خداعة عن ابي عبد الله ع قال ما من عبد يقرا اخر الكهف الا تيقظ في الساعة التي يريد بح الزهري قال قلت لعلي بن الحسين ع اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما حل بأوله ارتحل في اخره بد عن ابي جعفر ع من قرا بني اسرائيل في كل ليلة الجمعة لم يمت حتى يدرك القائم ويكون من اصحابه ٣ من قرا بني اسرائيل في كل ليلة الجمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهداء ب عنه ع من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك ن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله ع من قرا سورة قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله في حفظه وكلائته حتى يرجع الى منزله ن رقية الدود الذي ياكل الفالج والزرع يكتب على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات في اربع جوانب المطخة والزرع ايها الدواب والهوام والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن متى من بطن الحوت وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران الم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب سبحان الذي للزرع

اسرى

اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين اخرج منها مذؤما مدحورا فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون بح عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ص من توضا ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني فهو يهدين هداه الله الى الصواب للايمان واذا قال والذي هو يطعمني ويسقين اطعمه الله عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت فهو يشفين جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا قال والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل موتة الشهداء واحياه حيوة السعداء واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين غفر الله عز وجل خطاياه كلها وان كانت اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وهب الله له حكما وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واذا قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين كتب الله عز وجل له في ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين

واذا قال واجعلني من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازلا في الجنة
واذا قال واغفر لابي غفر الله عز وجل لابويه قيل روي عن النبي صلى الله عليه وآله من قراء
هذه الاية منامه قل انما انا بشر مثلكم الى اخر السوره سطع له نور الى المسجد
الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح ختم وارشاد
واذ قد عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت ان الافضل من كل منهما
ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قولا منهما
عليهما السلام فلا داواه ذرة لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل
غير الله لعظمته ايماء الى قسم ثالث من اقسام الذكر اعلا من الاولين
اعني الجهر والسر وهو الذي يكون في نفس لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان
وراء هذه الاقسام الثلاثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها جميعا
وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي
خوفا منه وطاعة له روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عم قال قال لي
الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال من اشد ما فرض الله
على خلقه انصافك الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك
وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم ان كان طاعة عمل

بها وان كان معصية تركها ومثل هذا قول جده سيد المرسلين صلى الله عليه وآله من
اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلواته وصيامه وتلاوة القرآن
فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة والصيام والتلاوة
ومثله قوله صلى الله عليه وآله ان الله جل ثناؤه يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن
هواه وهمه وان كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا
لي ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما في
النفس من ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل الكلام بل
انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله سبحانه بالقيام
باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان موصوفا بهذه جعل صمته حمدا
وهذا مثل قوله وان قلت صلوته ويقرب من هذا قوله عم يكفي من الدعاء
مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير
واخبر ان الكثير من الدعاء والذكر مع اجتناب الطاعات غير مجد في قوله عم مثل
الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي قوله عم الدعاء
مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم والعمل مع اكل الحرام كناقل
الماء في المنخل وقال عم واعلموا انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم

حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عم اصل الدين
الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كونوا بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منكم
بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله
عز وجل انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم
ان الصادق عم سئل عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث
امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله عم في اول الباب ولكن
ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية
تركها وهذا هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة
بل هو الجنة الواقية من متالف الدنيا والاخرة وهي الممدوحة بكل لسان
والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها القرآن وكفاها شرفا قوله تعالى
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان
في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في القدر واولى
بالاجلال وانجح للامال من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه
اوصى بها عباده لكمال حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة
جميع الاولين وجميع الاخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز

عنها ولا مقتصر دونها والقرآن مشحون بمدحها وعد في مدحها خصالا
ا المدحة والثناء وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
ب الحفظ والتحصين من الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
ج التاييد والنصر ان الله مع المتقين د اصلاح العمل يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ه غفران
الذنوب ويغفر لكم ذنوبكم و محبة الله ان الله يحب المتقين ز
القبول انما يتقبل الله من المتقين ح الاكرام ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ط البشارة عند الموت الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ي النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا يا
الخلود في الجنة اعدت للمتقين يب تيسير الحساب وما على الذين
يتقون من حسابهم من شيء يج النجاة من الشدائد والرزق الحلال
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة
من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الاية الاخيرة وما
اشتملت عليه وقد دلت على امور ا ان التقوى حصنا منيعا

وكفا حرزا القوله تعم يجعل له مخرجا ومثله قوله ع لو ان السموات والا
كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا وكونها
كنزا كافيا لقوله تعم ويرزقه من حيث لا يحتسب ج دلت ايضا على
فضيلة التوكل وان الله تعم يضمن للمتوكل الكفاية بقوله فهو حسبه
ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا قال النبي صم لو ان الناس اخذوا
بهذه الاية لكفتهم د تعريف تعم لعبيده انه قادر على ما يريد لا يعجزه
شيء ولا يمتنع من اراده مطلوب بقوله ان الله بالغ امره ليتقوا بما
وعدهم على تقواه من الاستكفاء والاعطاء وعلى توكله بالكفاية و
الارفاد وسئل الصادق ع من حد التوكل فقال ان لا يخاف مع الله شيئا
وان في هذه الاية لبلغة للعباد وكفاية لطلاب الاسترشاد وروى
احمد بن الحسين الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرات جوابا من ابي عبد الله ع
الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله
قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب
ان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله
وعن الباقر ع قال قال رسول الله صم يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي

وعظمتي وكبريائي

وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه
على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها
ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري
وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته
ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة
كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وروى ابو سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله صم يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون
به وقد اسند ظهره الى طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه
من اصلاح اخرتكم واعرضوا عن ما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا
جوارحا غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم
في التماس مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب الى طاعته من بدا بنصيبه
من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه
من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد وروى
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن اذا قبل على الله بما يحب
اقبل الله عليه بكل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله و

ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض وان
نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى
من كل بلية اليس الله تعم يقول ان المتقين في مقام امين فصل
محمد بن يعقوب يرفعه الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان
ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق
وكانت له امراة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في
حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من
اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع
امراتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي لست
اخلف شيئا اهم الي من امراتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها
قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المراة كارهة لخروجه وكان القاضي
ياتيها ويسالها عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسه
فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لنخبرن الملك انك قد فجرت فقالت
اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال
امراة اخي فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء

اليها فقال

اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك
فقالت لا اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس
فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق
فتحركت وخرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة
فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني
فتح الباب فراها فسالها عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير
وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من
علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم
بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم
تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق
عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها
ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما راها قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي
بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي
فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما وزودها وقال تزودي
هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على

خشبة وهو حي فسألت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن
كان عليه دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت
العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة
فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت
فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل
البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم
واتيك بما ياتيهم فقال لهم ما في سفينتك هذه فقالوا في هذا التجارات
وجواهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما
في سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه قال فان معي شيئا خطيرا هو خير مما
في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال
نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها
ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من
نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة الاف درهم
ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها ادخلي واد
السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو مولاي

قالوا نقومين

قالوا نقومين او لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم
يأمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة
وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا
فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى
جزيرة من جزائر البحر وربطا السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء
وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه واعبد الله
في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك
فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن
مملكتك حتى تأتوا خلقي وتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق
ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك
الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا المدينة
اتاني فخبرني ان امرأة اخيه فجرت فامرت برجمها ولم يقم عندي البينة
فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي
فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولم يعرفها فقال انه كان لي امرأة
وكان من فضلها وصلاحها كذا وكذا وانها خرجت عني وهي كارهة لذلك

من نحو حج

فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري
لي غفر الله عز وجل فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك
ثم اتى القاضي فقال انه كان لي اخ وكان له امرأة وانها اعجبتني فدعوتها
الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرني برجمها فرجمتها وانا
كاذب عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها
فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل
وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فاستغفري لي فقالت غفر الله
لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني اسمع
غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك قال
ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امرأتك وكل ما سمعت فانما هو
قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تاخذ هذه السفينة
وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى
ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك
واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المرأة كيف عصمتها
من ثلاثة اهوال شداد خلصها من الرجم ومن تهمة القهرمان ومن

التجار ثم انظر

التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله بان جعل رضاه مقرونا برضاها وغفرانه
مقرونا بمغفرتها وكيف جعل من نصب لها مكرا وهيأ لها مكروها
خاضعا لها وطالبا منها المغفرة والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه
بذكرها حيث امر نبيه بان يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد و
يجعلوها بابا الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى
ما ورد في الحديث القدسي يا ابن آدم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك
اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن آدم انا حي لا يموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا
لا تموت يا ابن آدم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول
للشيء كن فيكون وعن ابي حمزة قال ان الله اوحى الى ابراهيم داود يا داود
انه ليس عبد من عبادي امرني بطاعتي فيطيعني فيما امره الا اعطيته
قبل ان يسألني واستجبت له قبل ان يدعوني وعن ابي جعفر قال ان الله
اوحى الى داود ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم امره بطاعتي
فيطيعني الا كان حقا علي ان اطيعه واعينه على طاعتي وان سألني
اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني
كفيته وان توكل علي حفظته من وراء عورته وان كاده جميع خلقي

كنت دونه وعن ذرعة ابن محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية
نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله ع
فقال تعرض لرويتها وكلما رايتها فقل اسئل الله من فضله ففعل فما
لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت
جاري واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان تكون فلانة
جاريتي تكون عندك فقال الرجل ليس لي امرأة ولا معي في منزلي امرأة
فكيف تكون جاريتك عندي فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه
لي وتكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها وان نلت منها
نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج الرجل فمكث عنده
ومعه ما شاء الله حتى قضا وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء
بني امية يشتري له جواري وكانت هي فيمن سمي ان يشتري فبعث
الوالي اليه فقال له جارية فلان قال فلان غائب فقهره على بيعها واعطاه
من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها
فاول شيء سئله عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال
كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال

لا اخذ الا

لا اخذ الا ما قومته عليك وما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له
بحسن نيته واعلم ان للتقوى شطران شطر الاكتساب وشطر الاجتناب
والاكتساب فعل الطاعة والاجتناب ترك المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح
للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب يفيد مع حصوله و
ان لم يكن معه ما يحصل من شطر الاكتساب وان قل وقد عرفت ذلك فيما
تلونا عليك من قوله ع يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظائره
فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب وقد
عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما رايت من خبر معاذ كفاية وفي قول
القرشي ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نارا
فتحرقوها وعنه ع الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب وعنهم عليهم السلم
جدوا واجتهدوا وان تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع
بناؤه وان كان يسيرا وان من يبني ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بناؤه فعليك
بالاجتهاد في تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت
وان لم تبلغ الى حدها فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والا ضرت
ضيعت الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل وتبعه مع تضمضمك باعراض

باعراض الناس وقد روي عن النبي ص انه قال اياكم وفضول المطعم فانه
يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن
سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة
واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب بشدة الحرص ويختم على
القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية وراس كل خطيئة
وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله ع فيما تقدم اياكم ان ترسلوا
عليها نيرانا فتحرقوها وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت
عند علي بن الحسين عليهما السلام فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى
بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين
عليهما السلم انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا
تزني ولا تصوم فاجتذبه ابو جعفر ع اليه بيده فقال له تعمل عمل
اهل النار وترجوا ان تدخل الجنة وعن النبي ص ليجيئن اقوام يوم القيمة
لهم من الحسنات كجبال تهامة فيومر بهم الى النار فقيل يا نبي الله يصلون
قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا
لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة

لنفسك الامارة

لنفسك الامارة فانها اشد الاعداء واكثرها البلاء مرهبة في المهالك كثيرة الشهوات
قال الله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال النبي ص اعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى
واكثرها بثلاثة اشياء امنع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص
من علفها اب تحمل ثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت
وانقادت ج الاستعانة بالله والتضرع اليه بان يعينك عليها اولا ترى
الى قول الصديق ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا وطنت على
هذه الامور الثلاثة انقادت لك باذن الله تعالى فبادر الى ان تملكها
وتلجمها ولا تامن من شرها كيف تامن وتسلم مع استمالها مع ما يشاهد من
سوء اختيارها ورداءة احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة بهيمة
وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال
الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونة ان اشبعتها بطرت وان جوعتها
صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اقضمته رمح وان جاع نهق قال
بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت بمعصية

او ابتعث لها شهوة ولو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه
وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار
لا تعطي الانقياد ولا تكن ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف او عطاء
رغيف تسكن وتترك شهوتها التعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها
طرفة عين فاهلكها قال خالق العالم جل ان النفس لامارة بالسوء وكفى بهذا
تنبيها لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بسياط
الخوف اما التقوى فلتقيدها عن الجموح والنفار واما الخوف فانما يجب
التزام الامرين الترجر عن المعاصي فانها امارة بالسوء ميالة الى الشر
ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد ب لئلا تعجب
بالطاعات والعجب من المهلكات بل تتهمها بالذم والعيب ونقص وما اكتسبته
من الاوزار والخطايا التي توجب الخزي والنار واما الرجاء فانما يلزم
لامرين الا التنبعث على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان زاجر والنفس
ميالة الى الكسل والبطالة ب ليهون عليك احتمال المشقات والشدائد
لان من عرف ما يطلبه هان عليه ما يبذل الا ترى مشتار العسل لا يتكى
بلسع النحل في لسع الزنابير لما يذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل

طول نهاره بالجهد الشديد ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح
لا يشكو التبذير فاجهدها الواعي على الفائز القصوى واصبر على الالم والبلوى
شعر ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بؤس واقتار
تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار ثم اذا كان اثر
العبودية هو القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع
هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب وتخويف وترجيب
فان الدابة الحرون تحتاج الى قائد يقودها والى سائق يسوقها
واذا وقعت في هواه فربما تضرب بالسوط من جانب ويلوح لها بالشعير من
جانب اخر حتى تنهض وتخلص مما وقعت فيه وان الصبي لعزلة لا يمر الى المكتب
الا بترغيب الابوين وتخويف من المعلم وكذلك هذه النفس دابة حرون
وقعت في هواء الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجاء شعيرها
وقائدها وانما يقعد والصبي العزل الى المكتب رغبة في الرجاء وزهبة
في الخوف فذكر الجنة وثوابها ترغيب النفس وترغيبها والنار وعقابها
تخويف النفس وترهيبها افضل وقد احببت ان اختم هذه الرسالة بذكر
اسمائه الحسنى اما اولا فلان المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه

على ما يكون سببا لاجابة الدعاء وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وقد روى الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد السلام بن صالح الهروي
عن علي بن موسى الرضا ع عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص ان الله عز
وجل تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها
دخل الجنة واما ثانيا فلتشرف هذه الرسالة وليكون ختامها مسك ثم
اردفها بشرحها على وجه وجيز لا باقتصار مخل ولا اطناب ممل ليكون
ذلك كالعقيدة لسامعها وقاريها وحافظها وواعيها فيبلغ بذلك
حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق رحمة الله عليه بقوله
معنى احصاها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء
عدها وروى الصدوق ايضا باسناده الى سليمان بن مهران عن
الصادق ع جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال
قال رسول الله ص ان تبارك وتعالى تسعة وتسعون اسما مائة الا واحد
من احصاها دخل الجنة وهي الله الواحد الاحد الصمد الاول
الاخر السميع البصير القدير القاهر العلي الاعلى الباقي

البديع الباري الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم
الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن
الرحيم الذاري الرازق الرقيب الرؤوف الرائي السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق
الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغني الغياث الفاطر
الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي القريب
القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى المنان
المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافي الكاشف
الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي
الوفي الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل
الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم
اللطيف الشافي فالله اشهر اسماء الله سبحانه واعلاها محلا في
الذكر والدعاء وتسمت بر سائر الاسماء الواحد الاحد هما اسمان
يشملها نفي الابعاض عنها والاجزاء والفرق بينهما من وجوه ا الواحد
هو المنفرد بالذات والاحد هو المنفرد بالمعنى ب ان الواحد اعم موردا

لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل ان الواحد
يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في ذلك الصمد
هو السيد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد في الحوائج والنوازل
واصل الصمد القصد يقول صمدت صمد هذا الامر اي قصدت قصده
وقيل الصمد الذي ليس بجسم ولا جوهر الاول هو السابق للاشياء
الكائن لم يزل قبل وجود الخلق لا شيء قبله الاخر هو الباقي
بعد فناء الخلق وليس معنى الاخر ما له الانتهاء كما ليس معنى الاول
ما له الابتداء فهو الاول والاخر السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى
سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون السماع بمعنى
القبول والاجابة وهو الذي يقبل التوبة ويسمع الدعاء وقيل
السميع العالم بالمسموعات وهي الحروف والاصوات وثبوت ذلك له ظاهر
لانه لا يغيب عنه شيء من اصوات خلقه اولانه عالم بكل معلوم فيدخل فيه
ذلك البصير هو المبصر اي العالم بالخفيات وقيل البصير العالم بالمبصرات
القدير بمعنى القادر وهو من القدرة على الشيء والتمكن منه فلا
يطيق الامتناع من مراده ولا يستطيع الخروج عن اصداره وايراده القهار

هو الذي

هو الذي قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا يطيق الاشياء الامتناع
عنه مما يريد لانفاذ فيها العلي المنزه عن صفات المخلوقين تعم ان يو صف
وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه بالقدرة عليهم او الرفيع بالتعالي عن
الاشباه والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر
الضلال فهو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا الاعلى بمعنى الغالب
كقوله تعالى لا تخف انك الاعلى وقد يكون بمعنى المنزه عن الاشكال
والاضداد والاشباه والانداد الباقي هو الذي لا تعرض عليه عوارض
الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست صفة بقائه ودوامه
كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان بقاؤه ازلي ابدي وبقاؤهما ابدي
غير ازلي ومعنى الازل ما لم يزل ومعنى الابد ما لا يزال والجنة والنار
مخلوقتان بعد ان لم تكونا فهذا فوق ما بين الامرين البديع هو الذي
فطر الخلق مبتدعا له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كاليم
بمعنى مؤلم والبديع الذي يكون اولا في كل شيء قل ما كنت بدعا من
الرسل اي لست باول مرسل البارئ اي الخالق ويقال براء الله الخلق
اي خلقهم كما يقال بارئ النسم وهو الذي الجنة وبراء النسمة وبارئ

البرايا اي خالق الخلائق والبرية الخليقة الاكرم معناه الكريم وقد
يجيء افعل في معنى فعيل كقوله تعالى وهو اهون عليه اي هين عليه
اي هين عليه ولا يصليها الا الاشقى ويتجنبها الاتقى بمعنى الشقي
والتقي وانشد في هذا المعنى شعر ان الذي سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه اعز واطول الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة
وشواهده اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته
فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن
توحيده شعر وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وقد يكون
بمعنى الغالب القادر كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب
عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفي
الظاهر بالدلائل والاعلام والخفي بالكنه عن الاوهام احتجب
بالذات وظهر بالايات فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب
وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبير ببطانة الرجل وليجته الذي يداخله
ويداخلونه في امره والمعنى انه عالم بسرائرهم فهو العالم بسرائر القلوب
والمطلع على ما في بطن من الغيوب الحي هو الفعال المدرك وهو حي

بنفسه لا

بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس بمحتاج الى حيوة بها يحيى
الحكيم هو المحكم لخلق الاشياء ومعنى الاحكام لخلق الاشياء اتقان التدبير
وحسن التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكم في اللغة العلم
لقوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء والحكيم الذي لا يفعل القبيح ولا يخل
بالواجب والحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها فلا يعترض عليه في
تقديره ولا يتسخط عليه في تدبيره العليم هو العالم بالسرائر والخفيات
التي لا يدركها علم الخلق لقوله تعالى وهو عليم بذات الصدور وذلك
لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء عالم بتفاصيل المعلومات
قبل حدوثها وبعد وجودها الحليم هو ذو الصفح والاناة لا يغيره جهل
جاهل ولا غضب مغضب ولا عصيان عاص الحفيظ هو الحافظ
يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ عبده من مهالك و
معاطب ويقيه مصارع السوء الحق هو المتحقق كونه ووجوده
وكل شيء يصح وجوده وكونه فهو حق كما يقال الجنة حق كائنة والنار
حق كائنة الحسيب هو الكافي يقول حسبك درهم اي كفاك حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين اي هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب

لقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اى محاسبا والحسيب بمعنى
المحصى والعالم الحميد هو المحمود الذى استحق الحمد بفعاله اى يستحق
الحمد فى السراء والضراء وفى الشدة والرخاء الحفى معناه العالم قال الله
تعالى يسئلونك كانك حفى عنها اى عالم بوقت مجيئها وقد يكون
الحفى بمعنى اللطيف ومعناه المحتفى بك يبرك ويلطفك الرب
المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى قال ارجع الى
ربك اى سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين لان يربنى رجل
من قريش احب الى من ان يربنى رجل من هوازن يريد لان يملكنى
ويصير لى ربا ومالكا ولا يدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه
لانها للعموم وهو المالك لكل شئ وانما يطلق على غيره بالنسبة الى
ما يملكه ويضاف اليه والربانيون نسبوا الى التأله والعبادة للرب
لانقطاعهم اليه والمامهم بحضرة خدمته والربانيون الصابرون مع
الانبياء الملازمون لهم الرحمن بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة
التى وسعت الخلق فى ارزاقهم واسباب معايشهم وعمت المؤمن
والكافر والصالح والطالح   بالمؤمنين يخصهم برحمته قال الله

تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن والرحيم اسمان موضوعان للمبالغة
والمشتقان من الرحمة وهى النعمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
اى نعمة عليهم وقد يسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يسمى بالرحمن سواه لان
الرحمن هو الذى يقدر على كشف البلوى والرحيم من خلقه قد لا يقدر
على كشفها ويقال للقرآن رحمة وللغيث رحمة اى نعمة ويقال لرقيق
القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة واقلها الدعاء
للمرحوم والتوجع له وليست فى حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناها ايجاد
النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد الشامل ان يقول هى التخلص
من اقسام الافات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات الذارئ
الخالق والله ذرأ الخلق وبرأهم اى خلقهم واكثرهم على ترك الهمزة
الرزاق هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها
وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مؤمنا دون كافر ولا برا دون
فاجر الرقيب الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ ومنه قوله سبحانه ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤف هو الرحيم العاطف برأفته
على عباده وقيل الرأفة ابلغ من الرحمة ويقال الرأفة اخص من الرحمة

والرحمة اعم الرائى معناه العالم والرؤية العلم ومنه قوله تعالى الم تر كيف فعل
ربك بعاد اى الم تعلم وقد يكون الرائى بمعنى المبصر والرؤية الابصار
السلام معناه ذو السلام والسلام فى صفته تعالى هو الذى سلم من كل
عيب وبرئ من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم لان السلامة تنال
من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام
يجوز ان تكون مضافة اليه ويجوز ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان الصائر
اليها يسلم فيها من كل آفات الدنيا فهى دار السلامة المؤمن اصل الايمان
فى اللغة التصديق فالمؤمن المصدق اى يصدق وعده ويصدق
ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم وقد يكون بمعنى انه آمنهم
من الظلم والجور وعن الصادق ع سمى البارى عز وجل مؤمنا لانه يؤمن
عذابه من اطاعه وسمى العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله عز وجل فيجيز امانه
المهيمن هو الشهيد ومنه قوله تعالى مصدقا لما بين يديه من
الكتاب ومهيمنا عليه فالله المهيمن اى الشاهد على خلقه بما يكون
منهم من قول وفعل اذ لا يغيب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى
السماء وقيل المهيمن هو الامين وقيل الرقيب على الشئ والحافظ له

وقيل انه

وقيل انه اسم من اسماء الله عز وجل فى الكتب العزيز هو المنيع الذى لا يغلب
وهو ايضا الذى لا يعادله شئ وانه لا مثل له ولا نظير له ويقال من
عز بز اى من غلب سلب وقوله تعالى حكاية عن الخصم وعزنى فى
الخطاب اى غلبنى فى محاورة الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة
يوسف ع يا ايها العزيز اى يا ايها الملك الجبار هو الذى جبر مفاقر
الخلق وكسرهم وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالى
فوق خلقه والقامع لكل جبار وقيل الجبار القاهر الذى لا ينال
يقال للنخلة التى لا تنال جبارة والجبر ان تجبر انسانا على ما يكرهه
قهرا على امر من الامور وقال الصادق ع لا جبر ولا تفويض ولكن
امر بين امرين عنى بذلك ان الله لم يجبر عباده على المعاصى ولم
يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم فانه عز وجل
قد حد ووصف وشرع وفرض وسن واكمل لهم امر الدين فلا تفويض مع
التحديد والتوصيف المتكبر هو المتعالى عن صفات الخلق ويقال المتكبر
على عتاة خلقه اذ نازعوه العظمة وهو مأخوذ من الكبرياء وهى
اسم للتكبر والتعظيم السيد معناه الملك ويقال الملك القوم وعظيمهم

سيد وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال
ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
سيد العرب فقالت عائشة يا رسول الله الست سيد العرب فقال
انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فقالت يا رسول الله وما السيد
فقال من افترضت طاعته فعلى هذا الحديث السيد هو الملك
الواجب الطاعة سبوح هو المنزه عن كل ما لا ينبغي ان يوصف
به وهو حرف مبني على فعول وليس في كلام العرب فعول بضم الفاء
الا سبوح قدوح ومعناهما واحد الشهيد هو الذي لا يغيب عنه
شيء يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم اي كانه الحاضر الشاهد
الذي لا يعزب عنه شيء ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة قيل معناها اي علم الصادق
معناه الذي يصدق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده
الصانع الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع اي خالق كل مخلوق
ومبتدع جميع البدائع وفي هذا دلالة على انه لا يشبهه شيء لانا لم نجد
فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله البتة وكل موجود سواه فهو فعله

وصنعته وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد انفراده وعلى انه بخلاف
خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى يصف النرجس
شعر عيون في جفون في فنون بدت واجاد صنعتها المليك بابصار
التغنج طامحات كان حداقها ذهب سبيك على قضب الزمرد مخبرات
بان الله ليس له شريك الطاهر معناها المنزه عن الاشباه والانداد
والامثال والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال والسكون
والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظ والحرارة والبرودة وبالجملة
هو طاهر عن معاني المخلوقات متعال عن صفات الممكنات متقدس
عن نعوت المحدثات فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او
تخيله وهم العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم والعدل من
الناس المرضي قوله وفعله وحكمه العفو هو المحال للذنوب الموبقات
ومبدلها باضعافها من الحسنات والعفو فعول من العفو وهو الصفح
عن الذنب وترك مجازات المسيء وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثر
اذا درسته ومحته الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا
الى مغفرة الذنوب في الآخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو

الستر والتغطية ومنه سمي المغفر لستره الراس والمبالغة في العفو اعظم
من المبالغة في الغفور لان ستر الشيء قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف
المحو فانه ازالة له راسا وقلع لاثره جملة الغني هو المستغني عن الخلق
بذاته فلا تعرض له الحاجات وكماله وقدرته عن الآلات والادوات
وكل ما سواه محتاج ولو في وجوده فهو الغني المطلق الغياث معناه
المغيث سمي بالمصدر توسعا لكثرة اغاثته الملهوفين واجابته دعاء
المضطرين الفاطر الذي فطر الخلق اي خلقهم وابتدا صنعة الاشياء
وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها الفرد معناه المتفرد بربوبيته
بالربوبية وبالامر دون خلقه وايضا فانه موجود وحده ولا موجود
معه الفتاح الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا
قضا بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاتحين اي احكم بيننا ومعنى فتاح ايضا الذي يفتح الرزق والرحمة
لعباده الفالق الذي فلق الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق
والنوى فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل
ما يخرج منها وهو كقوله تعالى والارض ذات الصدع وفلق الظلام

عن الصباح والسماء عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم القديم هو المتقدم للاشياء بكل تقدم ليس لوجوده اول ولا
يسبقه عدم الملك التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملكوت
ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت
يقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لئن ترهب خير من ان ترحم
القدوس فعول من القدس وهو الطهارة والقدوس الطاهر من
العيوب المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل
حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى
الطهارة ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة
من الادناس التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان
القدوس من اسماء الله عز وجل في الكتب القوي قد يكون بمعنى القادر
ومن قوي على الشيء فقد قدر عليه ويكون معناه التام القوة الذي
لا يستولي عليه العجز وهو القوي بلا معانات ولا استعانة القريب
المجيب كقوله تعالى اجيب دعوة الداع وقد يكون بمعنى العالم بوساوس
القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من

حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة بائن من خلقه بغير طريق ولا مسافة
بل هو على المغايرة في المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك
التقرب اليه ليس من جهة الطرق والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة
وحسن العبادة فانه تبارك وتعالى قريب دون دنوه من غير تنقل
لانه ليس باقتطاع المسافة يدنو ولا باجتياز الهوى يعلو كيف و
قد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو القيوم
هو القائم الدائم بلا زوال ويقال هو القيم على كل شيء بالرعاية ومثله
القيام وهما من فعول وفيعال من قمت بالشيء اذا توليته بنفسك
وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار
القابض معناه الذي يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه
ابتلاء لهم بالصبر وذخرا لنفيس الاجر وقيل القابض الذي يقبض
الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال
فلان في قبض فلان اي في ملكه وهذا الشيء في قبضي ومنه قوله
تعالى وله الملك يوم ينفخ في الصور والارض يومئذ لله الباسط
هو الذي يبسط الارزاق للاغنياء حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده

وكرمه وفضل

وكرمه وفضله القاضي هو الحاكم على عباده بالانقياد في اوامره ونواهيه
وزواجره ومراضيه واشتقاقه من القضاء وهو من الله على ثلاثة اوجه
١ الحكم والالزام كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى
القاضي عليه بكذا اي حكم عليه به والالزمه اياه الخبر والاعلام كقوله
تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان
نبيهم ج الاتمام كقوله تعالى فقضيهن سبع سموات في يومين ويقول
قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته على ما سئله المجيد هو الواسع الكريم
يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء وقيل معناه الكريم العزيز
ومنه قوله عز وجل قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجيد في اللغة نيل الشرف
وقد يكون مجيد اي مجده وعظموه المولى معناه الناصر للمؤمنين
المتولي ثوابهم واكرامهم قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله عليه السلام
الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه
فعلي مولاه اي من كنت اولى منه بنفسه فعلي اولى منه بنفسه
وقد يكون بمعنى الولي وهو المتولي للامر والقائم به وولي الطفل الذي

يتولى صلاح شانه ويقوم باوده والله تعالى ولي المؤمنين لانه المتولي لاصلاح
شئونهم باليقين والقائم بمهماتهم في امور الدنيا والدين المنان معناه
المعطي المنعم ومنه قوله تعالى فامنن او امسك بغير حساب المحيط
هو المستولي المتمكن من الاشياء الواسع لها علما وقدرة فهو محيط اي
مستولي على جميع الاشياء علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرته فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل
فاستوى عنده النملة والنخلة والطفل العظيم والعرش العظيم واللطيف
والجسيم والجليل والحقير وهو على كل شيء قدير ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المبين
الظاهر البين باثار قدرته واياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره
واوضح من بيناته المقيت هو المقتدر وانشد للزبير ابن عبد
المطلب شعر وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته

مقيتا

مقيتا فهذه لغة قريش وقيل الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر
الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذي يعطي القوت وقيل معناه
الحافظ الرقيب المصور هو الذي انشا خلقه على صور مختلفة
ليتعارفوا بها قال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم الكريم الجواد
المفضل يقال رجل كريم اي جواد وقيل العزيز كما يقال فلان اكرم
علي من فلان اي اعز منه ومنه قوله تعالى انه لقرآن كريم اي عزيز
الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم للتكبر
والتعظم الكافي لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجئه
الى غيره قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه كاشف الضر
معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الوتر الفرد وكل شيء
كان فردا قيل له وتر النور هو الذي ينور بصره الغواية ويهدايته
يرشد ذو الغواية والنور الضياء سمي بالمصدر ومعناه المنير وقيل معناه
اولان به اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم
كما يهتدى بالنور ولانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه
الوهاب الكثير الهبة والمفضال في العطية الناصر والنصير بمعنى

واحد والنصر المعونة الواسع هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع
رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغني والسعة الغنى وفلان يعطي
من سعة اي من غناء والوسع جدة الرجل ومقدرته ويقول انفق على قدر
وسعك الودود ماخوذ من الود اي يود عباده الصالحون اي
يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يوددهم الى خلقه كقوله
ثم سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول هنا بمعنى مفعول
كما يقال مهيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود اي محبوب
الهادي معناه الذي من بهدايته على جميع عباده واكرمهم
بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم على قصد مراده واقدرهم
عليه بالعقول والالهام والدلايل والاعلام والرسل المؤيدة بالحجج
المؤكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة اما
بيان هدايته لساير العباد فما حكاه سبحانه فاما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى واما اكرامه لهم بنور توحيده ففطرهم
عليه اولا فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه واله
كل مولود يولد على فطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه

وانقاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث والترغيب
والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاف بالتوفيق رابعا
وهو الذي هدى ساير الحيوانات الى مصالحها والهمها كيف تطلب
الرزق وتجتلبها وكيف يحترز عن الافات والمضار الوافي
معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده الوكيل المتولي لنا اي القائم
بحفظنا وهذا معنى الوكيل المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجاء
والتوكل الاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق العباد والقائم عليهم
بمصالحهم ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا القائم بها
الوارث هو الذي ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك والله
الباقي بعد فناء الخلق والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم
البر هو العطوف على عباده المحسن اليهم عم بره جميع خلقه وقد
يكون بمعنى الصادق كما يقال برت يمين فلان اذا صدقت وصدق
فلان وبر الباعث هو الذي خلق بعد الممات ويبعثهم بعد الوفاة
ويحييهم للجزاء والبقاء التواب الذي يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة
اذا تاب بعد العبد منها وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول

الجليل هو من الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى جلال القدر و
عظم الشان وهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل الجواد هو المنعم
المحسن الكثير الانعام والاحسان والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم
الذي يعطي مع السؤال والجواد الذي يعطي من غير سؤال وقيل
بالعكس والجواد السخاء ورجل جواد اي سخي ولا يقال لله عز وجل
سخي لان اصل السخاوة راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس
سخاوي اذا كان لينا وسمي السخي سخيا للينه عند الحوائج الخبير
العالم بدقايق الاشياء وغوامضها يقال فلان عالم خبير اي
عالم بكنه الشيء مطلع على حقيقته والخبر العلم يقول لي به خبر اي علم
الخالق المبدئ للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق قال سبحانه
هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير لقوله تعالى حكاية عن
عيسى ع اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اذا قدره والله خالقه
في الحقيقة ومكونه خير الناصرين معناه كثرة تكرار النصر منه كما قيل
خير الراحمين لكثرة رحمته الديان هو الذي يدين العباد ويجزيهم
شعر كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا

الشكور وهو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليها الكثير من
الثواب ويعطي الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال الله تعالى
ان ربنا الغفور شكور ولما كان الشكر في اللغة هو الاعتراف
بالاحسان والله سبحانه هو المحسن على عباده المنعم عليهم لكنه
سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل مجازاته
شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافاة شكرا العظيم
هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف الى عظم الشان وجلالة القدر
اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون اي
يرفق بهم واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف بالناس بارهم يبرهم
ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير والعمل يقال صايغ
لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر معنى اللطيف هو انه الخالق
للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم ويقال
فاعل اللطف وهو ما يقرب معه العبد من فعل الطاعة ويبعد
عن فعل المعصية الشافي هو رازق العافية والشفا من غير توسط
الدواء ودافع البلاء باليسير من الدعاء وواهب العظيم الجزاء على صغير

الابتداء قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عم واذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة الاسماء الحسنى واعلم ان تخصيص هذه الاسماء المكورة بالذكر لا يدل على نفي ما عداها لان في دعيتهم عم اسماء كثيرة لم تذكر في هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقي الاسماء ثم اعلم ان هذه الاسماء المعدودة الدالة على معاني المتكثرة ان التكثر والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات المقدسة بل هي واحدة من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالى على ضربان حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي تلحقه بالنظر الى ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هي التي تلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه قادرا فالقادر حيا فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد الحاصل عند الاضافة انما كان عند اعتبار امور خارجة عن ذاته ولا يوجب له تعددا وتكثرا في ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا فصل على بن رئاب عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلم قال من عبد الله

بالوهم

بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث اخر اولئك المؤمنون حقا وقال عم لهشام الحكم في حديث لله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها هو اله ولكن الله معنى واحد يدل عليه بهذه الاسماء فصل عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه واله ان جبرائيل عم نزل عليه بهذا الدعاء من السماء نزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال عم يا محمد ص قال وعليك السلام يا جبرائيل فقال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرائيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرائيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى

يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار قال رسول الله صلى الله عليه واله لجبرائيل ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من كل الف جزء جزءا واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله في الاخرة وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والاخرة واذا قال يا من لم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله ذنوبه ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله عز وجل له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله

يده عليه

يده عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية الخلايق واذا قال يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعماه واذا قال يا ربنا ويا سيدنا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال يا مولانا ملأ الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلايق واذا قال اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملائكتي اني قد اعتقته من النار واعتقت ابويه واخوته واهله

وولده وجيرانه وشفعته فى الف رجل ممن وجبت لهم النار
واجيرتم من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين
فانها دعوة مستجابة لقائلهن ان شاء الله وهو دعاء اهل البيت
المعمور حوله اذ كان يطوفون به وليكن هذا اخر ما نمليه فى
هذه الرسالة ونسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اول
بها والمتادبين بما اشتملت عليه من آدابها ومن احوم خطابها
وللموصوفين بما اشتملت عليه فصولها وابوابها وان يشرك
معنا فى ذلك كل من وقف عليها من اخواننا المسترشدين
والسالكين طريق السالمين والمستكثرين من زاد الغانمين
وان يجعلها لنا ولهم سلاحاً وعدة ونجاحاً لكل مطلب ونجاة
من كل شدة انه ولى الخيرات وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله
على اشرف النفوس الطاهرات محمد وعترته البررة السادات ما اختلف
الصباح والمساء واعتقب الظلام والضياء والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين قد فرغ من
تسويدها الفقير الحقير الراجى الى رحمة رب العالمين حاج

محمد تقى

محمد تقى بن مرحوم عاليشان آقا محمد قلى فى يوم السبت
خامس شهر صفر المظفر سنة رابع وثمانين ومائتين
بعد الف من الهجرة المصطفوية اللهم
اغفر لاخوان المؤمنين اللهم
اغفر لكاتبه وقارئه وعامليه
بمحمد واله الطاهرين
١٢٨٤

قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لجابر بن عبد الله الانصارى
... عن تفسير العسكرى صلوات الله عليه يا جابر من كثرت نعم الله عليه
كثرت حوائج الناس اليه فان فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء
وان قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء

ومن ختوم المجربة

ولدفع الحمى من كان عنده ... فقرا ... يوم
الجمعة سبحانه ... بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل
على محمد وآل محمد يا مفيد يا مفضود يا ودود
اغننى بحلالك عن حرامك وبطاعتك
عن معصيتك وبفضلك عمن سواك
وبرحمتك يا ارحم الراحمين ...
منه ثلاثة ...
وانا الجانى ... الواعظ ...
... سادس شهر جمادى الاولى
١٢٨٧

هو
للفاضل محمد طاهر عفى عنه
١٢٨٤
٢ صفر المظفر